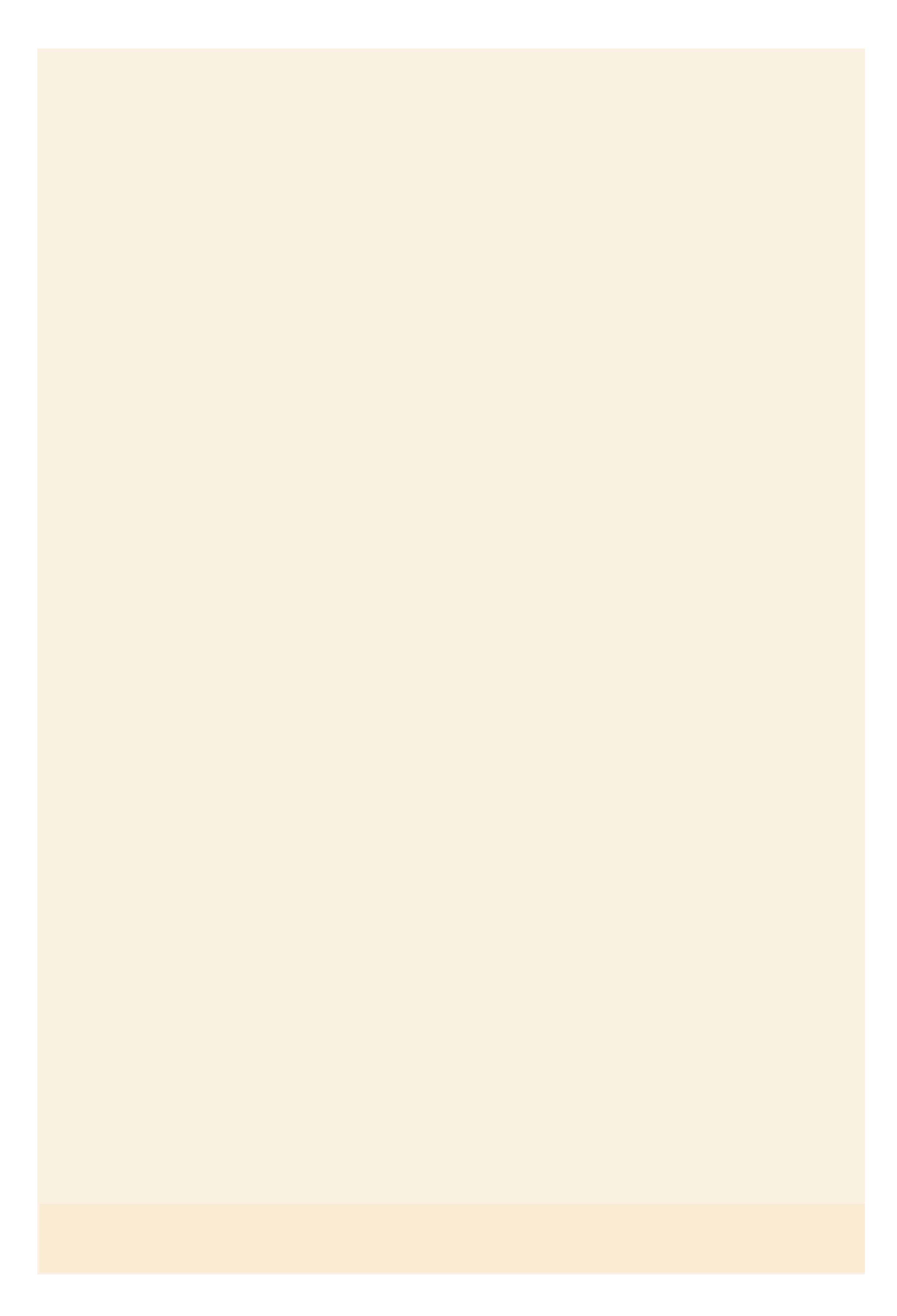




فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الكريديس ، ندى صالح عبدالرحمن
قطاف الأفانين / ندى صالح عبدالرحمن الكريديس- الرياض - ١٤٣٠ هـ
١١٦ ص - ١٤ × ٢١ سم
ردمك : ٤ - ٣٣٤٥ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١-القرآن -تفسير ٢-الوعظ والإرشاد
ديوي ٢٢٧.٦ ٥٩٠٠ / ١٤٢٩٣٠

رقم الإيداع : ٥٩٠٠ / ١٤٣٠
ردمك : ٤ - ٣٣٤٥ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨



شكرٌ وتقدير

ما كان هذا القطاف أن يُنتقى بعد **توفيق الله** جل في علاه يانعاً ، لـولا حصـاد أيـادٍ بيضاء ، وجهود بَذلت فشُكرت ، تخلّد أولى صفحاته ثناءً عاطراً ، **نتوّج به أولاً** : من اقتطع من وقته الثمين ليعطي بـلا ثمـن ، ويـزاحم كتابُنـا مشـاغلَه لينـزل لـه القـدر والاهتمام ، فأفاض برأيه السـديد وتقديمـه الكـريم ، فشـكر الله لشـيخنا الفاضـل : د.عصام بن صالح العويد ، وأحسن إليه ، ورفع درجته في عليين.

ونثني بتتويجنا : فاضلةً بالخير سابقة ، امتدت كفها لنا مصافحة ، نظمـت بكلماتها ما كان له الأثر في تقديم ومراجعة هذه المادة ، وما شكرنا لك أسـتاذتنا : نـورة بنـت محمد الهدب ، إلا قطرة من فيض عطائك ، ألا فليجزيـك الله أجـر مـا سـعيتِ بـه في جنات النعيم حيث التوفية بلا حساب والفضل من ربّ وهاب .

وثمّةَ شكرٌ بلا ضفاف : للقلـوب التـي نبضـت بـالعون والتأييـد بـها تسـتطيع ، لإضفاء المزيد من دُرَرٍ وفوائد ، وإخراجِ لهذه الصفحات ، فبـارك الله في جهودهـا ، وأعلى في الجنة درجاتها.



مقدمة د. عصام بن صالح العويِّد





جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين – قسم السنّة وعلومها

الموضوع : تقدمة لكتاب

الرقم : ١٥٢٠ / ٣٠ / ع

التاريخ : ١٤٣٠/٦/٢٧ هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. أما بعد :

فقد طالعت هذا السفر البديع المجموعَ من كل بحر لؤلؤة ، والمكلّلَ بالأزهار النضرة ، فشدَّ ناظري إليه قُرب فائدته ورونق ترتيبه وسهولة مأخذه ، فلا يبدأ به قارئه إلا وقد بلغ خاتمته ، وما تَلتذُّ منها بفائدة إلا وجارتها تنادي : هلمّ فالقٍ إليّ نضرة .

فلله درُّ القائمين عليه العاصرين لشذاه ما أزكى هَمَّهم وأذرى هِمَّتهم ، فهَمُّهم – والله حسيبهم – القرآن ، وهِمتهم في خدمة أهل القرآن ، وحقيق في مثل هذا أن تُبذل الأعمار وبها – وربي – يتحقق الإعمار ، فأسأل الله ﷻ أن يزيد ويزين هِمتهم ، وأن يكفيهم ما أهمّهم ، وأن يجعلهم هامةً شاهقةً في الخير بين مجتمعاتهم ، وأن يتقبل منا ومنهم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

عصام بن صالح العويد

٦/٢٧ ١٤٣٠

كلية أصول الدين بالرياض



المملكة العربية السعودية - الرياض - هاتف : ٢٥٨٢٦٧٠ - ٢٥٨٢٨١٩ - ٠٥٠٥٤٧٣٥٢٢

فاكس : ٤٥٠٦٥٦٣ - البريد الإلكتروني : owaid2@gmail.com



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فقد اطلعت على الكتاب الموسوم بـ (**قطاف الأفانين**) الذي قامت على انتقاء مفرداته وجمعها الأخت : **ندى بنت صالح الكريديس** ، وقد قدمت فيه الأخت مجموعة منتقاة من الفوائد وأقوال المفسرين وأهل العلم ، متتبّعة بذلك سور القرآن بحسب ترتيبها في المصحف ، باذلة في ذلك مجهوداً، وكانت هذه الفوائد من أنفس ما قرأت وأجوده ، أسأل الله أن ينفع بجهدها ، وأن يجعله في موازين حسناتها ، إنه سميع مجيب .

بقلم : أ. نورة بنت محمد الهدب.

❋ ماجستير في التفسير وعلوم القرآن

❋ ❋ ❋



مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على من رفع لواء الهدى وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فها نحن نضع بين يديك **ثمرة جهد قضيناه بين كتب التفسير وعقول المفسرين لنصطفي لك من أجود الفوائد واللطائف التفسيرية ، وبعضاً من الصور البلاغية ، من كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد** . راجين أن يكون هذا النتاج عوناً لمعلم القرآن ، وحافظه ، وقارئه ، للوصول إلى ما يرضي ربه من تدبر كلامه ، ومقرباً لبعض الدرر التي تزخر بها كتب العلماء لنفعه ونفع من هم تحت يديه .

وقد حرصنا في هذا الجمع والاختيار على **توثيق** جميع الفوائد واللطائف ، **واختصرنا** بعضها وأشرنا إلى ذلك ، **ورتّبناها** حسب ترتيب سور القرآن الكريم ، وحسب ترتيب الآيات لتسهيل الوصول إليها.

سائلين الله القبول ، والنفع بها ، فتنالنا منكم دعوة صالحة تنفعنا في عرصات القيامة ، والله الموفق لما يحبه ويرضاه ، وله الحمد على كل نعمة ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه .

كاتبته : ندى بنت صالح الكريديس .



سُورَةُ الفَاتِحَةِ

من فضائلها : في الحديث الصحيح : « **لم ينزل في التوراة ولا الإنجيل ولا الزبور ولا القرآن مثلها ، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته** » .

وقد جاء مأثوراً عن الحسن البصري أن الله أنزل مائة كتاب وأربعة كتب ، جمع علمها في الأربعة ، وجمع علم الأربعة في القرآن ، وجمع علم القرآن في المفصل ، وجمع علم المفصل في أم القرآن ، وجمع علم أم القرآن في هاتين الكلمتين الجامعتين : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾

مجموع الفتاوى

وهذه السورة وضعت في أول السور لأنها تنزل منها منزل ديباجة الخطبة أو الكتاب ، مع ما تضمنته من أصول مقاصد القرآن ، وذلك شأن الديباجة من براعة الاستهلال.

التحرير والتنوير



﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

قال ابن جرير: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ثناء أثنى به على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه ، فكأنه قال : قولوا : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾.

قال: وقد قيل: إن قول القائل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ثناء عليه بأسمائه وصفاته الحسنى ، وقوله : (الشكر لله) ثناء عليه بنعمه وأياديه .

ابن كثير



﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾

الأسماء المذكورة في هذه السورة هي أصول الأسماء الحسنى ، وهي اسم (الله) و(**الرب**) و (**الرحمن**) فاسم (الله) متضمن لصفات الألوهية ، واسم (الرب) متضمن لصفات الربوبية ، واسم (الرحمن) متضمن لصفات الإحسان والجود والبر ، ومعاني أسمائه تدور على هذا.

بدائع التفسير



﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾

قال القرطبي : إنما وصف نفسه بـ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ بعد قوله: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، ليكون من باب قرن الترغيب بعد الترهيب .

المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير



﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾

كثيرا ما كنت أسمع شيخ الإسلام ابن تيمية – قدّس الله روحه – يقول : ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ تدفع الرياء ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ تدفع الكبرياء .

بدائع التفسير



﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾

أسباب الخروج عن الصراط المستقيم : إما **الجهل** أو **العناد** ، والذين سبب خروجهم العناد هم المغضوب عليهم- وعلى رأسهم اليهود - ؛ والآخرون الذين سبب خروجهم الجهل كل من لا يعلم الحق- وعلى رأسهم النصارى - ، أما بعد البعثة فقد علموا الحق وخالفوه ؛ فصاروا هم واليهود سواء ، كلهم مغضوب عليهم .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين

ومن هاهنا يعلم اضطرار العبد إلى سؤال هذه الدعوة فوق كل ضرورة ، وبطلان قول من يقول : إذا كنا مهتدين ، فكيف نسأل الهداية ، فإن المجهول لنا من الحق أضعاف المعلوم وما لا نريد فعله تهاوناً وكسلاً مثل ما نريده أو أكثر منه أو دونه ، وما لا نقدر عليه مما نريده كذلك ، وما نعرف جملته ولا نهتدي لتفاصيله ، فأمر يفوته الحصر ونحن محتاجون إلى الهداية التامة ، فمن كملت له هذه الأمور ، كان سؤال التثبيت والدوام.

بدائع التفسير



سُورَةُ البَقَرَةِ

« إن لكل شيء سناماً و سنام القرآن سورة البقرة ، و إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقـرأ ، خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة » .

السلسلة الصحيحة للألباني



﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾

النفقة من المال ، والنفقة من العلم . وقال معاذ في العلم : تعلمه لمن لا يعلمـه صـدقة . وقـال أبو الدرداء : ما تصدق رجل بصدقة أفضل من موعظة يعظ بها جماعة ، فيتفرقون وقد نفعهـم الله بها أو كما قال .

مجموع الفتاوى



﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾

أتى بـ﴿ عَلَىٰ ﴾ في هذا الموضع ، الدالة على الاستعلاء ، وفي الضلالة يأتي ب﴿ فِي ﴾ كما في قوله :

﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ لأن صاحب الهدى مستعل بالهدى ، مرتفع به ، وصاحب الضلال منغمس فيه محتقر .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾

إن الإنسان إذا كان لا يشعر بالخوف عند الموعظة ، ولا بالإقبال على الله تعالى فإن فيه شبهاً من الكفار الذين لا يتعظون بالمواعظ ، ولا يؤمنون عند الدعوة إلى الله .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

الفرق بين قوله تعالى في آية (١٣) ﴿ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ وبين قوله تعالى في آية (١٢) ﴿ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾

أن الإفساد في الأرض أمر حسي يدركه الإنسان بإحساسه ، وشعوره ، وأما السفه فأمر معنوي يدرك بآثاره ، ولا يحسُّ به نفسه .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

فهذا حال من أبصر ثم عمي ، وعرف ثم أنكر ، ودخل في الإسلام ثم فارقه بقلبه فهو لا يرجع إليه ، ولهذا قال : ﴿ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ .

بدائع التفسير

قال الحسن رحمه الله : هو المنافق أبصر ثم عمي ، وعرف ثم أنكر . ولهذا قال : ﴿ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ أي لا يرجعون إلى النور الذي فارقوه . وقال تعالى في حق الكفار ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ

﴿ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ فسلب العقل عن الكفار إذ لم يكونوا من أهل البصيرة والإيمان وسلب الرجوع عن المنافقين – لأنهم آمنوا ثم كفروا – فلم يرجعوا إلى الإيمان .

محاسن التأويل



﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ ﴾

البرق الشديد يخطف البصر ، ولهذا يُنهى الإنسان أن ينظر إلى البرق حال كون السماء تبرق ، لئلا يُخطف بصره .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾

ليس في القرآن غيره : لأن العبادة في الآية : التوحيد،والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف،فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن،فخاطبهم بما لزمهم أولاً،ثم ذكر سائر المعارف وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات .

البرهان في متشابه القرآن



﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾

فيه استحباب بشارة المؤمنين وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائها وثمراتها، فإنها بذلك تخف وتسهل ، وأعظم بشرى حاصلة للإنسان توفيقه للإيمان والعمل الصالح ، فذلك أول البشارة

وأصلها ، ومن بعدها البشرى عند الموت ، ومن بعده الوصول إلى هذا النعيم المقيم .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

وليس في الآية أن الإنسان إذا لم يقم بما أمر به أنه يترك الأمر بالمعروف،والنهي عن المنكر،فمن المعلوم أن على الإنسان واجبين : أمر غيره ونهيه ، وأمر نفسه ونهيها ، فترك أحدهما لا يكون رخصة في ترك الآخر .

تيسير الكريم الرحمن ـ باختصار



﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

الاستعانة بالصبر على أمور الدنيا والآخرة لا إشكال فيه ، وأما نتيجة الاستعانة بالصلاة فقد أشار لها تعالى في آيات من كتابه فذكر أن من نتائج الاستعانة بها : النهي عما لا يليق ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ و أنها تجلب الرزق وذلك في قوله : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾

أضواء البيان



﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

فالحاصل أن بني إسرائيل لاشك أفضل العالمين حينما كانوا عباد الله الصالحين ، أما حين ضربت عليهم الذلة واللعنة والصغار فإنهم ليسوا أفضل العالمين ، بل منهم القردة والخنازير ، وهم أذل عباد الله .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾

بيان حكمة الله في مناسبة العقوبة للذنب ، لأن عقوبة هؤلاء المتحيِّلين أنهم مسخوا قردة خاسئين والذنب الذي فعلوه أنهم فعلوا شيئاً صورته صورة المباح ، ولكن حقيقته غير المباح ، فصورة القرد شبيهة بالآدمي ، ولكنه ليس بآدمي ، وهذا لأن الجزاء من جنس العمل ، ويدلل لذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ (العنكبوت : ٤٠)

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

بني إسرائيل فتنوا بالبقرة مرتين من بين سائر الدواب ، ففتنوا بعبادة العجل ، وفتنوا بالأمر بذبح البقرة ، والبقر من أبلد الحيوان ، حتى ليضرب به المثل .

بدائع التفسير



فإن الجاهل هو الذي يتكلم بالكلام الذي لا فائدة فيه ، وهو الذي يستهزئ بالناس ، وأما العاقل ، فيرى أن من أكبر العيوب المزرية بالدين والعقل استهزاءه بمن هو آدمي مثله ، وإن كان قد فضل عليه ، فتفضيله يقتضي منه الشكر لربه ، والرحمة لعباده .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

وذم الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني ، وهو متناول لمن ترك تدبر القرآن ولم يعلم إلا مجرد تلاوة حروفه .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

مناسبة الآية ﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ .. ﴾ بما قبلها :

كأنه توقع منهم الجواب بأنا لم نقتل من ثبتت نبوته ، ولم نكذب به ، فأجيبوا على التقدير هذا الجواب الباطل منهم : بأن موسى قد جاءكم بالبيّنات ثم عبدتم العجل بعد غيبته عنكم ..

بدائع التفسير ـ باختصار

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ منكرة هنا ، لبيان أنهم يتشبثون بأي حياة كانت ، سواء محمودة أو مذمومة ، حياة فقر أو حياة غنى ، حياة عز أو حياة ذل ، المهم أن يبقوا وليس هذا صنيع من يرجو شيئاً في الدار الآخرة.

وهذا يدل على ضعف يقينهم بما يزعمون ، وعلى بطلان برهانهم ..

فالمرء كلما ابتعد عن التشبث بالحياة الدنيا بعد عن صفات اليهود .

الشيخ : صالح المغامسي ـ باختصار



﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾

إذا منع الله عباده المؤمنين شيئاً تتعلق به إرادتهم، فتح لهم باباً أنفع لهم منه وأسهل وأولى، وهذا من لطفه، كقولـه تعـالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النساء: من الآية٣٢]

وفي هذا المعنى آيات كثيرة .

القواعد الحسان



﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾

لمّا ألانَ إبراهيم - خليل الله - لله قلبه ألانَ الله الصخر تحت قدميه.

الشيخ : صالح المغامسي



﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾

قال النووي رحمه الله تعالى : اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوهما . بل كل عامل لله بطاعة ، فهو ذاكر لله تعالى ، كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه ، وغيره من العلماء .

محاسن التأويل



﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

فلو لم يكن للصابرين فضيلة إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله ، لكفى بها فضلاً وشرفاً .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾

فلما أخافوا عباد الله ، أخافهم الله . إذا كان لا أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ، فلا أعظم إيماناً ممن سعى في عمارة المساجد بالعمارة الحسية والمعنوية .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

في الحديث الصحيح : « **الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر** » أخرجه البخاري ، وقال تعالى :

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾.

محاسن التأويل



﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

قيل في إجابة الدعاء : أنه تارة يكون **لصحة الاعتقاد**، وهو مطابقة الخبر، وتارة **لكمال الطاعة**، وهو موافقة الأمر.

مجموع الفتاوى



﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟

﴿ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾

فإن التزود فيه الاستغناء عن المخلوقين ، وفي الإكثار منه نفع وإعانة المسافرين ، وزيادة قربةٍ لرب العالمين .

تيسير الكريم الرحمن – باختصار



﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾

سأل قتادة أنساً : أيّ دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر؟ قال :كان أكثر دعوة يدعو بها يقول : « اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ». قال : وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

صحيح مسلم

قال القاسم بن عبدالرحمن : من أعطي قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وجسداً صابراً، فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقي من عذاب النار.

تفسير ابن كثير



﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾

التحذير من رد الناصحين ، لأن الله جعل هذا من أوصاف هؤلاء المنافقين فمن رد آمراً بتقوى الله ففيه شبه من المنافقين ، والواجب على المرء إذا قيل له : (اتق الله) أن يقول : (سمعنا وأطعنا) تعظيماً لتقوى الله .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟

﴿ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾

الغالب على العبد المؤمن أنه إذا أحب أمراً من الأمور ، فقيض الله له من الأسباب ما يصرفه عنه أنه خير له ، فا لأوفق له في ذلك أن يشكر الله ، ويجعل الخير في الواقع ، لأنه يعلم أن الله تعالى أرحم بالعبد من نفسه.

تيسير الكريم الرحمن

﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾

١. **فائدة** : أن تعيين المهر إلى الزوج لا إلى الزوجة لقوله تعالى : ﴿ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ ﴾.

٢. ينبغي للإنسان ألا ينسى الفضل مع إخوانه وقد جاء في الحديث : « **رحم الله عبداً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا اقتضى** » أخرجه البخاري .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين

﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾

مناسبة الآية بما قبلها : (إن هذه النقلة تصور لنا ما يجب أن يكون عليه المؤمن إذا سمع نداء الواجب الروحي وهو منهمك في معركة الحياة، فكأننا بهذا الأسلوب الحكيم ينادينا إنه ليس شأن المؤمن أن يحتاج إلى كبير معالجة للتسامي بروحه فوق مشاعر الأهل والولد ، وإنما شأنه أن ينتشل نفسه من غمرتها انتشالاً فورياً ليسرع إلى تلبية ذلك النداء الأقدس ، قائلاً للدنيا كلها : (دعيني أتعبد لربي!)

النبأ العظيم



﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾
وفي هذا زيادة للتأكيد على المحافظة على وقتها ، ولو مع الإخلال بكثير من الأركان والشروط فصلاتها على تلك الصورة أحسن وأفضل بل أوجب من صلاتها مطمئنة خارج الوقت .

تيسير الكريم الرحمن

والجندي في الحرب تشغله على الأقل مخافتان : مخافة على نفسه وعلى المجاهدين معه من أخطار الموت أو الهزيمة ، ومخافة على أهله من الضياع والعيلة لو قتل ، لذلك انساق البيان الكريم يطرد عن قلبه كلتا المخافتين : أما أهله فقد أوصى الله للزوجة إذا مات زوجها بأن تمتع حولاً كاملاً في بيته ، وكذا مطلقته سيتقرر لها حق في المتعة ، فليقر عيناً من هذه الناحية ، وأما خوف الموت فليعلم أن الذي يطلب الموت قد توهب له الحياة : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ وأما خوف الهزيمة فإن النصر بيد الله : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

النبأ العظيم ـ باختصار يسير



﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾
قال سبحانه ﴿ الَّذِي كَفَرَ ﴾ و لم يقل (الكافر) ليبين أن خذلانه في الإجابة كان بسبب كفره ولو قال : (الكافر) يصبح مجرد نعت عام للرجل .

الشيخ : صالح المغامسي



﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾

والإظهار في مقام الإضمار لإظهار الاعتناء بشأنها .

وفي إيلاء هذه الآية لما قبلها إشعار بأن الذي لا يغتر بوعد الشيطان ويوقن بوعد الله هو من آتاه الله الحكمة.

محاسن التأويل



﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾

فيه دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها؛ لأنه أبعد عن الرياء، إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة، من اقتداء الناس به، فيكون أفضل من هذه الحيثية، وقال رسول الله ﷺ : «**الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمُسِر بالقرآن كالمُسِر بالصدقة**» .

تفسير ابن كثير



﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾

الجزاء من جنس العمل فكما تقلبت عقولهم (وقالوا إنما البيع مثل الربا) جازاهم الله من جنس أحوالهم فصارت أحوالهم أحوال المجانين : (كالذي يتخبطه الشيطان من المس) .

تيسير الكريم الرحمن ـ بتصرف يسير



﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾

الجزاء من جنس العمل : فإن المرابي قد ظلم الناس فجوزي بذهاب ماله ، والمحسن إليهم ربه أكرم منه سبحانه وتعالى .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾

قال ابن تيمية : إنه جاء في الوعيد على الربا ما لم يأت على ذنب دون الشرك ، ولهذا جاء في الحديث الذي طرقه متعددة : « **إن الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن يأتي الرجل أمه** » .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾

في الإتيان بـ (كسب) في الخير : دال على أن عمل الخير يحصل للإنسان بأدنى سعي منه ، بل بمجرد نية القلب، وأتى بـ (اكتسب) في عمل الشر للدلالة على أن عمل الشر لا يكتب على الإنسان حتى يعمله ويحصل في سعيه .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ ﴾

العفو : عن التفريط في الطاعات . الاستغفار : عن فعل المحرمات . الرحمة : فيما يستقبله المرء من زمنه .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾

ومن أسباب الثبات على الهدى والحق سؤال الله التثبيت فإن الله هو الذي يثبتك ويهديك، فألحوا على الله – تعالى – بالسؤال أن يربط على قلوبكم ويثبتكم على دينكم، فالقلوب ضعيفة والشبهات خطافة والشيطان قاعد لك بالمرصاد ، ولك فيمن تقدمك من المؤمنين أسوة حسنة فإن من دعائهم : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ ، وقد كان أكثر دعاء النبي ﷺ : (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

موسوعة فقه الابتلاء



﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾

استحضروا عند طلب الرحمة أحوج ما يكونون إليها، وهو يوم تكون الرحمة سبباً للفوز الأبدي، فأعقبوا بذكر هذا اليوم دعاءهم على سبيل الإيجاز، كأنهم قالوا : هب لنا من لدنك رحمة، وخاصة يوم تجمع الناس.

التحرير والتنوير



﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ ﴾

الخيل : سميت خيلاً لأن صاحبها غالباً يبتلى بالخيلاء ؛ لأنها أفخر المراكب ، أو لأنها تختال في مشيتها .

تفسير القرآن الكريم–بن عثيمين



﴿ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾

الدنيا حياة بسيطة ليست بشيء ، قال النبي ﷺ : « **لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها**» ، وموضع السوط حوالي متر ، و(خير من الدنيا وما فيها) : الدنيا منذ خلقت إلى يوم القيامة بكل ما فيها من نعيم ، وذلك لأن نعيم الدنيا في الحقيقة كأحلامنا ، واعتبر الأمر بها مضى من عمرك .

تفسير القرآن الكريم–ابن عثيمين



﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴾

هذا دليل على أن أشرف الأمور علم التوحيد لأن الله شهد به بنفسه ، وأشهد عليه خواص خلقه ، والشهادة لا تكون إلا عن علم ويقين ، بمنزلة المشاهدة للمبصر ، ففيه دليل على أن من لم يصل في علم التوحيد إلى هذه الحالة فليس من أولي العلم .

تيسير الكريم الرحمن

من أعظم ما تنافس فيه الناس وبلغوا فيه أعظم الغايات الوصول إلى أرفع الدرجات في العلم لأن الله جل وعلا جعل العلماء شهوداً على أعظم مشهود .

الشيخ : صالح المغامسي



﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ ﴾

لماذا نص الله على الخير هنا دون الشر ؟

هذا من تعليم الله جل وعلا لعباده كيف يرزقون الأدب في خطابهم مع ربهم تبارك وتعالى ، ومعلوم أن الأدب مع الرب تبارك وتعالى هو الدين كله . والنبي ﷺ يقول : « **والخير كله بيديك والشر ليس إليك** » .

الشيخ:صالح المغامسي– باختصار

مناسبة هذه الآية لما قبلها : أن الذين أوتوا نصيباً من الكتاب إذا دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم تولوا ، يريدون أن تكون السيادة لهم ، لا لغيرهم ، فأمر الله نبيّه أن يبتهل إلى الله بهذا الدعاء المتضمن قدرة الله على نقل النبوة التي يتبعها الملك من بني إسرائيل إلى العرب .

تفسير القرآن الكريم- ابن عثيمين

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾

فلما فاتها ما كانت عقدت النية عليه وهو أن يكون المولود ذكراً وهو أمر ليس بيدها لم يفتها رحمها الله أن تسمي المولودة باسم يغلب الظن أن فيه شيء من القربى إلى الله ولهذا قالت ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ ومريم في لغتهم – أي العبرية – بمعنى (خادمة الرب) .

الشيخ:صالح المغامسي باختصار



﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾

وقد نبهه إلى الدعاء مشاهدة خوارق العادة مع قول مريم: إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ [آل عمران: ٣٧] والحكمة ضالة المؤمن، وأهل النفوس الزكية يعتبرون بما يرون ويسمعون، فلذلك عمد إلى الدعاء بطلب الولد في غير إبانه، وقد كان في حسرة من عدم الولد كما حكى الله عنه في سورة مريم.

التحرير والتنوير

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

فذكر الأعم ، ثم ما هو أخص منه ، ثم ما هو أخص من الأخص ، فذكر القنوت أولاً وهو الطاعة الدائمة ، ثم السجود الذي يشرع وحده كسجود التلاوة وسجود الشكر ويشرع في



الصلاة ، ثم ذكر الركوع الذي لا يشرع إلا في الصلاة .

بدائع التفسير



﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

قد يبدو لك بادئ الرأي أنه يكلم الناس وهو كهل ، فما السر في إيراد كلمة ﴿ وَكَهْلًا ﴾ ؟ والجواب عن هذا : قال الله ذلك للصديقة مريم حتى لا يقع في نفسها أن قول الله جل وعلا لها بالبشارة ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ ﴾ أن هذا الغلام سيكون معجزة لا يلبث أن يموت سريعاً ، فطمأنها الله .

الشيخ: صالح المغامسي باختصار



﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ ﴾ : دل ذلك على أنه يحصل لهم في الدنيا ثواب لأعمالهم من الإكرام والإعزاز والنصر والحياة الطيبة ، وإنما توفية الأجور يوم القيامة يجدون ما قدموه من الخيرات محضراً موفراً فيعطي منهم كل عامل أجر عمله ويزيدهم من فضله وكرمه .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

ويتفرع على هذا أن من ورث الكتاب والحكمة فقد أخذ بحظ وافر مما أنعم الله به على النبيين .

تفسير القرآن الكريم – بن عثيمين

﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا ﴿٨٥﴾

﴿ يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٦ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧ ﴾

أن الجزاء من جنس العمل ، فإن هؤلاء لما ارتكبوا ثلاث جرائم أو ثلاثة أمور في كفرهم كان عليهم لعنة الله والملائكة والناس ، ثلاث بثلاث .

تفسير القرآن الكريم– بن عثيمين



﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢ ﴾

مناسبة موقع هذه الآية تلو سابقتها: أن الآية السابقة لما بينت أن الذين كفروا لن يقبل من أحدهم أعظم ما ينفقه، بينت هذه الآية ما ينفع أهل الإيمان من بذل المال، وأنه يبلغ بصاحبه مرتبة البر، فبين الطرفين مراتب كثيرة قد علمها الفطناء من هذه المقابلة.

التحرير والتنوير



﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١ ﴾

وفي الآية دلالة على عظم قدر الصحابة وأن لهم وازعين عن مواقعة الضلال : سماع القرآن، ومشاهدة أنوار الرسول عليه السلام، فإن وجوده عصمة من ضلالهم. قال قتادة: أما الرسول فقد مضى إلى رحمة الله، وأما الكتاب فباق على وجه الدهر.

التحرير والتنوير



﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾

أمرهم تعالى بالمسارعة إلى مغفرته ، وإدراك جنّتِه التي عرضها السموات والأرض فكيف بطولها .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾

يجب أن نعلم أن الإنفاق ليس خاصاً بالإنفاق على البعيد عنك ، بل هو عام يشمل حتى الإنفاق على ابنك وبنتك وأمك وأبيك وزوجتك بل ونفسك ، قال النبي عليه الصلاة والسلام لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كلمة جامعة نافعة مانعة قال : « **واعلم أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعله في فم امرأتك** » .

تفسير القرآن الكريم– ابن عثيمين –باختصار



﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾أي في العسر واليسر صدقوا في المحبة والولاء، وصبروا على نزول البلاء،، ينفقون في السراء والضراء بذلوا المال ومالوا إلى السخاء ، وتأهبوا للحضور يوم اللقاء ،وقدموا الأموال ثقة بالجزاء ،فإن ابتلوا صبروا ،وإن أعطوا شكروا، فالأمر على السواء.

التبصرة –باختصار



﴿ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ . . . . ﴿١٥٢﴾ ﴾

المعصية بعد النعمة أشد من المعصية قبل النعمة ، لقوله :﴿ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ ﴾.

تفسير القرآن الكريم–ابن عثيمين



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾

إثبات أن للشيطان تأثيراً على العبد حتى في عمله الصالح وحتى في الجهاد ، لقوله : ﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ ولكن بماذا تحصل العصمة من هذا الشيطان؟ تحصل العصمة بما ذكره الله عز وجل في قوله :﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ .. كلما أحسست بشيء

في داخلك ينهاك عن معروف ويأمرك بمنكر فقل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

تفسير القرآن الكريم–ابن عثيمين

إن المعاصي سبب لخذلان الله للعبد أحوج ما يكون إليه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ ﴾ آل عمران: ١٥٥ . وقد عاقبهم الله ببعض ما كسبوا ؛ فكيف لو عاقبهم به كله؟

﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥ ﴾ آل عمران: ١٦٥ .

إن الطاعة سبب لتثبيت الله لعبده في المواقف الدنيوية والأخروية ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧ ﴾ إبراهيم: ٢٧

عبد العزيز التميمي – مجلة البيان



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠ ﴾

الصبر: حال الصابر نفسه ، والمصابرة : مقاومة الخصم فهي مفاعلة تستدعي وقوعها بين اثنين .

والمرابطة : الثبات واللزوم والإقامة على الصبر والمصابرة ، وكما أن المرابطة لزوم الثغر الذي يخاف هجوم العدو ، فهي لزوم ثغر القلب لئلا يدخل منه الهوى والشيطان .

وقد يصبر العبد ولا يصابر ، وقد يصابر ولا يرابط ، وقد يصبر ويصابر ويرابط من غير تعبد بالتقوى، ولهذا أمر به في هذا الموضع.

بدائع التفسير– باختصار وتصرف يسير.



سُورَةُ النِّسَاءِ

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾

ويؤخذ من المعنى أن كل من له تطلع وتشوف إلى ما حضر بين يدي الإنسان ينبغي له أن يعطيه منه ما تيسر .

وكان الصحابة رضي الله عنهم – إذا بدأت باكورة أشجارهم – أتوا بها رسول الله ﷺ ، فبرّك عليها ، ونظر إلى أصغر وليد عنده ، فأعطاه ذلك علماً منه بشدة تشوفه لذلك .

تيسير الكريم الرحمن–باختصار



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾

وهذا أعظم وعيد ورد في الذنوب ، يدل على شناعة أكل أموال اليتامى وقبحها ، وأنها موجبة لدخول النار ، فدل ذلك أنها من أكبر الكبائر ، نسأل الله العافية .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾

فسوى بين الفسق والكفر، تنفيراً من الفسق لصعوبة النزع منه بعد مواقعته .

نظم الدرر



﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ ﴾

أي ذكروهن بحالهن وما ينبغي أن تكون عليه المرأة مع زوجها ، يقول ﷺ : (لو كنت آمراً لأحد أن

يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها) والوعظ : ما خُتم بترغيب وترهيب .

الشيخ: صالح المغامسي –باختصار



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾

كان أبو مسلم الجليلي معلم كعب ، وكان يلومه في إبطائه عن رسول الله ﷺ قال : فبعثه إليه ينظر أهو هو؟ قال كعب: فركبت حتى أتيت المدينة ، فإذا تالٍ يقرأ القرآن ، يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ فبادرت الماء فاغتسلت وإني لأمسح وجهي مخافة أن أطمس، ثم أسلمت.

تفسير ابن كثير



﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾

فالذنوب التي دون الشرك قد جعل الله لمغفرتها أسباباً كثيرة ، كالحسنات الماحية والمصائب المكفرة في الدنيا ، والبرزخ ، ويوم القيامة ، وكدعاء المؤمنين بعضهم لبعض ، وشفاعة الشافعين ، ومن فوق ذلك كله رحمته التي أحق بها أهل الإيمان والتوحيد .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

قال الأعمش عن ابن عمر : إذا أحرقت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها بيضاء أمثال القراطيس .

وروى ابن أبي حاتم عن الحسن قوله : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ الآية ، قال تنضجهم في اليوم سبعين ألف مرة .

المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾

وتأمل قوله : ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ كيف أعاد الفعل وهو طاعة الرسول ليدل أنه يطاع استقلالاً ، وإن أمر بما ليس في القرآن الأمر به ، ونهى عما ليس في القرآن النهي عنه ، فإنه أوتى الكتاب ومثله معه، ولم يعد الفعل في طاعة أولي الأمر بل جعلها ضمناً وتبعاً لطاعة الرسول إذا أمروا بما أمر به ، ونهوا عما نهى عنه ، ولا تجب طاعتهم في كل ما يأمرون به وينهون عنه .

بدائع التفسير

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣ ﴾

قال الناصر في (الانتصاف) : في هذه الآية تأديب لكل من يحدث بكل ما يسمع. وقد روى مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع** ».

محاسن التأويل



﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦ ﴾

نكتة نظمها مع آيات الجهاد هو التمهيد لمنع المؤمنين من قتل من ألقى إليهم السلام في الحرب الآتي قريباً .

محاسن التأويل



﴿ وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ ﴾

وقد أشكل هذا على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حتى سأل عنه النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله !مالنا نقصر الصلاة وقد أمنا ؟ أي والله يقول : ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « **صدقة تصدق الله بها عليكم ، فاقبلوا صدقته** » ، أو كما قال .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾

وسمّي ظلم النفس (ظلماً) لأن نفس العبد ليست ملكاً له ، يتصرف فيها بما يشاء ، وإنما هي ملك لله تعالى ، قد جعلها أمانة عند العبد .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة ؟قالوا: بلى .قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة** » .

صحيح الترغيب والترهيب



﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾

﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾

الأولى : في شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم بصحة نبوته ومع ذلك فقد كابروا وافتروا على الله تعالى .

الثانية : في شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم علم فناسب وصفهم بالضلال .

محاسن التأويل



﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ ﴾

وهذا يُشعر بأنه لا حيلة له في الإضلال أقوى من إلقاء الأماني في قلوب الخلـق ، وطلـب مـا يـورث شيئين : الحرص والأمل ، قال ﷺ : « **يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان : الحرص والأمل** » أخرجه مسلم

محاسن التأويل – باختصار

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ ﴾

جعل الأمر بالتقوى وصية لأن الوصية قول فيه أمر بشيء نـافع جـامع لخـير كثـير، والتقـوى تجمع الخيرات لأنها امتثال الأوامر واجتناب النواهي .

التحرير والتنوير –باختصار



﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ ﴾

عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : (يكره أن يقوم الرجل إلى الصلاة وهو كسلان، ولكن يقوم إليها طلق الوجه عظيم الرغبة شديد الفرح ، فإنه يناجي الله ، وإن الله تجاهـه ، يغفـر لـه ويجيب إذا دعاه ، ثم يتلو هذه الآية :﴿ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾).

محاسن التأويل



﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ

تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾

موقع هذه الآية عقب الآية التي قبلها : أن الله لما شوّه حال المنافقين ، وشهّر بفضائحهم تشهيراً طويلاً ، فحذر الله المسلمين من أن يغيظهم ذلك على من يتوسمون فيه النفاق ، فيجاهروهم بقول السوء ، ورخص لمن ظلم من المسلمين أن يجهر لظالمه بالسوء ، لأن ذلك دفاع عن نفسه .

التحرير والتنوير– باختصار

قال الرازي : اعلم أن معاقد الخير على كثرتها محصورة في أمرين : صدق مع الحق وخلق مع الخلق ، والذي يتعلق مع الخلق محصور في قسمين : إيصال نفع إليهم ، ودفع ضرر عنهم . فقوله :﴿ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ ﴾ إشارة إلى إيصال النفع إليهم وقوله :﴿ أَوۡ تَعۡفُواْ ﴾ إشارة إلى دفع الضرر عنهم . فدخل في هاتين الكلمتين جميع أنواع الخير وأعمال البر.

محاسن التأويل



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ ﴾

وهذا شامل للعقود التي بين العبد وربه ، والتي بينه وبين الرسول بطاعته واتباعه ، والتي بينه وبين الوالدين والأقارب ، والتي بينه وبين أصحابه ، والتي بينه وبين الخلق ، بل والقيام بحقوق المسلمين التي عقدها الله بينهم في قوله : ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ ﴾.

تيسير الكريم الرحمن–باختصار



﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ . . . . ٣ ﴾

تأمل حسن اقتران التمام بالنعمة ،وحسن اقتران الكمال بالدين، وإضافة الدين إليهم إذ هم القائمون به المقيمون له ،وأضاف النعمة إليه إذ هو وليها ومسديها، والمنعم بها عليهم فهي نعمته حقا وهم قابلوها.

مفتاح دار السعادة



﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤ ﴾

دلت هذه الآية على فضيلة العلم ، وأن الجارح المعلم – بسبب العلم – يباح صيده ، والجاهل بالتعليم لا يباح صيده ..

تيسير الكريم الرحمن





﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

فكل من لم يقم بما أمر الله به ، وأخذ به عليه الالتزام ، كان له نصيب من اللعنة وقسوة القلب ، والابتلاء بتحريف الكلم ، وأنه لا يوفق للصواب ، ونسيان حظ مما ذكر به . وأنه لابد أن يبتلى بالخيانة.. نسأل الله العافية

تيسير الكريم الرحمن



﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال الحاكم : دل قوله تعالى ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ على أن من لحقه عذاب الله لا يجوز أن يحزن عليه لأن ذلك حكمه ، بل يحمد الله إذا أهلك عدواً من أعدائه .

محاسن التأويل



﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْـَٔاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

وقد ذكر عن عامر بن عبد الله العنبري، أنه حين حضرته الوفاة بَكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقد كنتَ وكنتَ! فقال : يبكيني أنّي أسمع الله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

تفسير الطبري

﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ

﴿ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

انظر كيف أهان الله قابيل ، لم يبعث الله أياً من الدواب غير الغراب ليُري قابيل كيف يصنع بجثة أخيه ، والغراب أحد الفواسق المنبوذة في الأمم كلها .

الشيخ: صالح المغامسي–باختصار



﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦۖ ﴿٤١﴾ ﴾

مما يدل على أن العبد إذا اعتاد سماع الباطل وقبوله ، أكسبه ذلك تحريفاً للحق عن مواضعه فإنه إذا قبل الباطل أحبه ورضيه ، فإذا جاء الحق بخلافه رده وكذبه إن قدر على ذلك وإلا حرفه .

بدائع التفسير



﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾

عن محمد بن سِيرِين قال: قال عبد الله بن عتبة: ليتق أحدكم أن يكون يهوديًا أو نصرانيًا، وهو لا يشعر. قال: فظنناه يريد هذه الآية: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾

تفسير ابن كثير



﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

إن الله تعالى قد أتى في الآية التي بين أيدينا ﴿ بِٱلْفَتْحِ ﴾ معرّفاً، وبـ﴿ أَمْرٍ ﴾ منكّراً، وقدم

الفتح على ذلك الأمر، وهذا الأسلوب الرائع سببه –والله أعلم– أن أول ما يتبادر إلى أذهان المؤمنين من كسر لشوكة أعدائهم يكون بالفتح المعهود لديهم،فبدأ به،ثم ثنّى بقوله:﴿أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾ وكلمة ﴿أَمۡرٖ﴾ عامة تشمل كل ما يخطر على البال، وما لا يخطر فيه.

ثم إن الله تعالى وصف كلمة :﴿أَمۡرٖ﴾ بقوله:﴿مِّنۡ عِندِهِۦ﴾ ، وهذا في غاية الروعة والبيان، فالفتح يكون من الله تعالى لكنّه بأيدي المؤمنين، أما الآخر فمن عند الله وحده خالصاً، كإرسال الريح على الكفار، والخسف بهم، وإهلاكهم بالطوفان والزلازل والأمراض وغيرها.

نظرات لغوية في القرآن الكريم



﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾

إنما أفرد (الولي) ولم يجمع مع أنه متعدد للإيذان بأن الولاية لله أصل ، ولغيره تبع لولايته عز وجل ، فالتقدير : وكذلك رسوله والذين آمنوا .

محاسن التأويل



﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨﴾

قال ابن حزم : ولو لم ينه عن الشر إلا من ليس فيه شيء منه ، ولا أمر بالمعروف إلا من استوعبه لما نهى أحد عن شر ولا أمر بخير بعد النبي ﷺ .

التوبة وظيفة العمر



﴿۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا

﴿ يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢ ﴾

وما ذاك إلا لما في قلوبهم ، إذ كانوا على دين المسيح من الرقة والرأفة ، كما قال تعالى ﴿ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ ﴾ الحديد: ٢٧.

تفسير ابن كثير



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧ ﴾

كأنه لما تضمن ما سلف مدح النصارى على الترهب ، والحث على كسر النفس ، ورفض الشهوات عقبه النهي عن الإفراط في ذلك بتحريم اللذائذ من المباحات الشرعية .

محاسن التأويل



﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨ ﴾

قال الرازي : لم يقل تعالى : كلوا ما رزقكم ، ولكن قال : ﴿ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ وكلمة (من) للتبعيض ، فكأنه قال : اقتصروا في الأكل على البعض ، واصرفوا البقية إلى الصدقات والخيرات .

محاسن التأويل



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٩٤ ﴾

قال المهايمي : لأن قتله تجبُّرٌ والمحرم في غاية التذلل .

محاسن التأويل




﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾

قال الإمام ابن القيم : وكذلك لا ينبغي للعبد أن يسأل ربه أن يبدي له من أحواله وعاقبته ما طواه عنه وستره فلعله يسوءه إن أبدي له ، فالسؤال عن جميع ذلك تعرض لما يكرهه الله ، فإنه سبحانه يكره إبداءها ولذلك سكت عنها .

إعلام الموقعين



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

قد يتوهم الجاهل من ظاهر هذه الآية الكريمة عدم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولكن نفس الآية فيها الإشارة إلى أن ذلك فيما إذا بلغ جهده فلم يقبل منه المأمور ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ لأن من ترك الأمر بالمعروف لم يهتد .

أضواء البيان



سُورَةُ الأَنْعَامِ

قال العلماء : هذه السورة أصل في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين ومن كذب بالبعث والنشور.

الجامع لأحكام القرآن

قال أبو إسحاق الإسفراييني: (في سورة الأنعام كل قواعد التوحيد) .

التحرير والتنوير



﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣ ﴾

سكن : من السكون ، مقابل الحركة ، أي ماسكن فيهما وما تحرك ، فاكتفى بأحد الضدين عن الآخر كما في قوله : (سرابيل تقيكم الحر) ، لأن ذلك يعرف بالقرينة .

واكتفى بالسكون عن ضده دون العكس : لأن السكون أكثر وجوداً ، والنعمة فيه أكثر .

محاسن التأويل ـ باختصار

قال الأصفهاني: ذكر تعالى في الآية الأولى السماوات والأرض، إذ لا مكان سواهما. وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار، إذ لازمان سواهما.

قال الرازي : بدأ بالمكان لأن التعليم الكامل هو الذي يبدأ بالأظهر فالأظهر (ما كان أقرب إلى العقول والأفكار) مترقياً إلى الأخفى فالأخفى .

محاسن التأويل



﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾

قال رسول الله ﷺ : « **لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي** » .

صحيح البخاري



﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

لما عجب منهم في قولهم الذي يقتضي أنهم لم يروا آية قط ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ .... ﴾ ذكرهم بآية غير آية القرآن تشتمل على عدة آيات مستكثرة كافية لصلاحهم .

نظم الدرر ـ بتصرف يسير



﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

لما نهى الله رسوله عن طرد المؤمنين القانتين أمر بمقابلتهم بالإكرام والإعظام والتبجيل والاحترام ، فقال: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾

تيسير الكريم الرحمن



﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ

﴿ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ أسلوب حصر ، فمن أساليب الحصر في اللغة تقديم ما حقه التأخير ، وأصلها (مفاتح الغيب عنده) فقدم سبحانه وتعالى الخبر على المبتدأ فأصبح المعنى أن مفاتح الغيب ليست عند أحد غيره ، لكن لو قال (ومفاتح الغيب عنده) يحتمل المعنى أنها عنده وعند غيره .

﴿ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ النفي مع الاستثناء أيضاً من أساليب الحصر ..

مفاتح الغيب أمر لا يعلمه إلا الله ، لا يُعطي لأحد ، أما الغيب الباقي فيمكن أن يطلع عليه جل وعلا بعض عباده على بعض ..

الشيخ. صالح المغامسي ـ بتصرف يسير



﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾

وليس المقصود هنا عين الظلمة ، وإنما المقصود ما في البر والبحر من مشاقّ ومن مفاوز ، فإذا أصابهم الأمر وتيقنوا الهلاك وعظم عليهم الأمر واشتد عليهم الكرب علموا أن لا ملجأ من الله إلا إليه فلجأوا إليه مخلصين فإذا نجاهم نسوا والعياذ بالله كل هذا .

الشيخ. صالح المغامسي ـ بتصرف يسير



﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

استئناف ابتدائي عقب به ذكر النعمة التي في قوله﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم ﴾ بذكر القدرة على الانتقام.

تفسير التحرير والتنوير

﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾

لما كانت السورة تتكلم عن عقيدة التوحيد التي بعث الله الرسل ، ومن أجلها أنزل الكتب ذكر الله جل وعلا في هذه السورة إمام الموحدين خليل الله إبراهيم عليه السلام فهو أبو الأنبياء وشيخ الحنفاء ونسب الله جل وعلا الملة إليه في كتابه ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ ﴾.

الشيخ. صالح المغامسي ـ بتصرف يسير

﴿ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾

فهو عليه السلام إمام الحنفاء وشيخ الأنبياء وإليه تنسب الملة ، وكان شيخ الحنفاء لأربعة أمور : جعل ماله للضيفان ، وجعل بدنه للنيران ، وجعل ولده للقربان ، وجعل قلبه للرحمن ..

الشيخ. صالح المغامسي

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

يوجب الاقتداء بأهل الخير ممن يحيط العلم أنهم مقيمون على الحق ولا يكون ذلك إلا للأنبياء ، فأما من دونهم وإن كانوا لا يعرون من الحق ولا يظن بهم سواه ، فالإقتداء بهم غير واجب ..

نكت القرآن

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

فتأمل هذه الآيات وما تحتها من هذا المعنى العظيم القدر ، فإذا تأملت مقالات أهل الباطل رأيتهم قد كسوها من العبارات وتخيروا لها من الألفاظ الرائقة ما يسرع إلى قبوله كل من ليس له بصيرة

نافذة ، حتى إن الفجار يسمون أعظم أنواع الفجور بأسماء لا ينبو عنها السمع ، كما يحاولون صرف قلوب العباد عن القرآن إلى الغناء وتسميته (غذاء الروح) ، والتبرج والأفلام الفاجرة (الإبداع الفني) ، حتى سموا الخمر التي هي أم الخبائث بالمشروبات الروحية وهلم جرا ..

بدائع التفسير ـ بتصرف من تعليق (الشامي)

﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ يتضمن أموراً :

أحدها : أنه يمشي به في الناس بالنور وهم في الظلمة .

وثانيها : أنه يمشي فيهم بنوره فهم يقتبسون منه لحاجتهم إلى النور .

وثالثها : أنه يمشي بنوره يوم القيامة على الصراط إذا بقي أهل الشرك والنفاق في ظلمات شركهم ونفاقهم ..

بدائع التفسير ـ باختصار

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾

قال الحسن : ما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت ، وعملت الإنس . أي : فالجن نالت التعظيم منهم فعبدت ، والإنس بوسوستهم تمتعوا بإيثار الشهوات الحاضرة على اللذات الغائبة .

محاسن التأويل



﴿ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖ ﴾ آية (١٤١)، أما في الآية (٩٩) ﴿ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ﴾ فما سر ذلك ؟

بالنظر في سياق كل من الآيتين يتضح الفرق بين التعبيرين .

إن سياق الآية الأولى في بيان قدرة الله وآياته الباهرة في خلقه .

وأما سياق الآية الأخرى ففي بيان الأطعمة وما يحلله ويحرمه أهل الكفر افتراءً على الله وبيان عقائدهم الباطلة .

و(اشتبه) أكثر ما يفيد الالتباس والإشكال كقولهم : (اشتبهت عليه القبلة) .

و(تشابه) أكثر ما يفيد المشاركة في معنىً من المعاني سواءً أدى الالتباس أم لم يؤد .

ومعلوم أن الذي يستطيع أن يشبّه الأمور حتى تلتبس على الناظر أو المتأمل فلا يميز بينها أقدر من الذي يقدر على أن يجعل مجرد تشابه بين شيئين ، فوضع (مشتبهاً) في السياق الدال على قدرته وآياته ..

بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ـ باختصار



﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥ ﴾

فأكبر سبب لنيل رحمة الله اتباع هذا الكتاب علماً وعملاً .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ١٦٤ ﴾

لقد افتتحت السورة بقوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١ ﴾

وقال في خاتمة السورة : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ﴾

فناسب بين البدء والختام ، فقد ذكر أن الذين كفروا بربهم يعدلون ، أما هو فلا يعدل بربه شيئاً ،

فانظر هذه المناسبة والملاءمة في التعبير حتى كأن التعبيرين في البدء والختام آية واحدة .

التعبير القرآني



سُورَةُ الأَعْرَافِ

* من فضائلها :

أن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت : ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصل، **وقد رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بِطُولى الطولَيَيْن؟!** ، قال: قلت: ما طُولى الطوليين؟ قال : (الأعراف) والأخرى (الأنعام) .

قال : وسألت أنا ابن أبي مليكة؟ فقال لي من قبل نفسه : (المائدة) و (الأعراف) !

(قلت : إسناده صحيح على شرط البخاري. وقد أخرجه في صحيحه مختصراً) .

صحيح أبي داوود ـ الألباني

* مقارنة بين قصة آدم في سورتي البقرة والأعراف :

* وردت أولويات قصة آدم عند أول ذكر لها في سورة البقرة ، كما أنها أول قصة افتتح فيها القصص القرآني (من حين أن أبلغ الرب ملائكته بقراره في أن يجعل في الأرض خليفة وذلك قبل خلق آدم) في حين ذكرت القصة في سورة الأعراف من مرحلة الخلق والتصوير فهي تبدأ بقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾

* جاءت قصة آدم في سورة البقرة مبنية على هذين الركنين : تكريم آدم وتكريم العلم ، في حين أن القصة في الأعراف ليست مبنية على هذا الأمر بل لها غرض آخر ، وقد وقع فيها التكريم ثانوياً ، وترى الفرق واضحاً من حيث التكريم بين قوله :

﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (البقرة) وقوله ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ﴾ (الأعراف) ، ثم انظر كيف ختم الآية بقوله ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ فهي في مقام

العتاب على بني آدم وقبلها قال ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ .

ومن حيث السياق فإن القصة وقعت في الأعراف في سياق العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة ، ولذلك بنيت كل قصة على ما جاء في سياقها وإليك إيضاح ذلك :

١/ ذكر في معصية إبليس في البقرة بقوله ﴿ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي أكرمه الله وعلمه ، وأما في الأعراف فقد قال ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ .

٢/ أ. في البقرة : ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا ﴾ ، وفي الأعراف : ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا ﴾ فقد أسند القول في البقرة إلى نفسه : ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ ، وهذا يقوله القرآن في مقام التكريم والتعظيم ، أما في الأعراف فقد جمع بين طرد إبليس وإسكان آدم بقول واحد وهو لفظ (قال) بإسناد القول إلى الغائب .

ب . وناسب التكريم والتعظيم أن يذكر ﴿ رَغَدًا ﴾ في البقرة دون الأعراف .

جـ. وقال في البقرة ﴿ وَكُلَا ﴾ وفي الأعراف ﴿ فكلا ﴾ فالواو صالحة لجميع الأزمان أما الفاء فتفيد التعقيب.

د .أعاد ضمير الجنة في البقرة مع الأكل فقال ﴿ مِنۡهَا ﴾ ولم يعده في الأعراف .

٣/ في البقرة : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا ﴾ وفي الأعراف ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖ ﴾ والإزلال غير التدلية فإن الزلة قد تكون في الموضع نفسه وأما التدلية فلا تكون إلا إلى الأسفل ، فخفف المعصية في البقرة وسماها زلة مراعاة لمقام التكريم بخلاف الأعراف .

٤/ لم يذكر في البقرة معاتبة الرب أو توبيخه لآدم وزوجه على معصيتهما مراعاة لمقام التكريم بخلاف الأعراف : ﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾

٥/ طوى في البقرة تصريح آدم عن نفسه بالمعصية ولم يذكرها إكراماً في حين ذكرها في الأعراف

فقال : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .

٦/ ذكر في البقرة أن آدم تلقى من ربه كلمات فتاب عليه ولم يذكر ذلك في الأعراف ، وإنما ذكر أن طلب من ربه المغفرة والرحمة ولم يذكر أنه تاب عليه ..

التعبير القرآني ـ باختصار

﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

قال الشنقيطي رحمه الله : إن الله تعالى عامل إبليس اللعين بنقيض قصده حيث كان قصده التعاظم والتكبر فأخرجه الله صاغراً حقيراً ذليلاً متصفاً بنقيض ما كان يحاوله من العلو والعظمة ، وذلك في قوله ﴿ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ والصغار أشد الذل والهوان ، وقوله ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة الأعراف (١٨) ، ونحو ذلك من الآيات ، ويفهم من الآية أن المتكبر لا ينال من العظمة والرفعة ، وإنما يحصل له نقيض ذلك وصرح تعالى بهذا المعنى في قولهم ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ ﴾ سورة غافر (٥٦) .

أضواء البيان



﴿ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال قتادة : أتاك الشيطان يابن آدم من كل وجه ، غير أنه لم يأتك من فوقك ، لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله ..

بدائع التفسير



﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا

عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

ظهور السوءات وبدوّ العورات إنما هو عقوبة من عقوبات الذنوب والمعاصي ، وليس علامة على المدنية والتحضر وإنما هو ارتكاس وبعد عن الفطرة ، وقد تمنن الله عز وجل على بني آدم باللباس الذي يواري السوءات والرياش التي يتجمل بها ..

تيسير المنان في قصص القرآن

﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾

فأنت ترى أن الشيطان نزع عن أبوينا اللباس في الجنة ، وهو في هذه الدار حريص على أن يفتننا لنتعرى من اللباس الظاهر والباطن ، ولا يرضى في الآخرة إلا بأن نتسربل من سرابيل جهنم أعاذنا الله منها وأن يكون لنا منها مهاد وغواش نسأل الله العافية .

التعبير القرآني



﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾

يقول بعض العلماء : أنهار الجنة تجري في غير أخدود .

ويذكرون أن المؤمن في غرفته العالية قد يشير إلى النهر تحته فيصعد إليه حتى يقضي منه حاجته .

كما في تفسير قوله :

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ (الإنسان ٦) ، ولا غرابة في ارتفاع الماء إلى ولي الله في غرفته من الأرض لأنه يشاهد في الدنيا ما هو أعظم من هذا وأغرب .

العذب النمير



﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

قال الحسن : بين دعوة السر ودعوة العلانية **سبعون ضعفاً** ، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم من صوت ، **إن كان إلا همساً بينهم وبين ربهم** ، وذلك أن الله تعالى يقول : ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ ، وأن الله ذكر عبداً صالحاً ورضِيَ بفعله ، وقال : ﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴿٣﴾ ﴾

بدائع التفسير



﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

ومن العدوان : أن يدعوه دعاء غير متضرع بل دعاء مُدِلّ ، كالمستغني بما عنده المدل على ربه به ، وهذا من أعظم الاعتداء المنافي لدعاء الضارع الذليل الفقير المسكين من كل جهة في مجموع حالاته ، فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد .

بدائع التفسير



﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾

قال ابن كثير : أخبر تعالى هنا أنهم أخذتهم الرجفة كما أرجفوا شعيباً وأصحابه وتوعدوهم بالجلاء، وأخبر عنهم في سورة هود فقال : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ والمناسبة هناك - والله أعلم - أنهم لما تهكموا به في قولهم : ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ ... ﴾ ، فجاءت الصيحة فأسكتتهم ، وقال تعالى في الشعراء : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ .. ﴾ وما ذاك إلا لأنهم قالوا في سياق القصة : ﴿ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ .. ﴾ وقد اجتمع عليهم ذلك كله .

محاسن التأويل



﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

وفي الأنعام ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

فقال في آية الأنعام ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ وقال في الأعراف ﴿ يَضَّرَّعُونَ ﴾ وذلك أنه قال في آية الأنعام ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ وقال في الأعراف ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ ﴾ والأمم أكثر من القرية وهذا يعني تطاول الإرسال على مدار التاريخ. فلما طال الحدث واستمر جاء بما هو أطول بناءً فقال: ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ولما كان الإرسال في الأعراف إلى قرية قال: ﴿ يَضَّرَّعُونَ ﴾ فجاء بما هو أقصر في البناء .

بلاغة الكلمة في التعبير القرآني

﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾

قال الزمخشري : فعلى العاقل أن يكون في خوف من مكر الله ، كالمحارب الذي يخاف من عدوّه الكمين والبيات والغيلة ..

وعن الربيع بن خثيم أن ابنته قالت : مالي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام ، فقال : يابنتاه ! إن أباك يخاف البيات ، أراد قوله : ﴿ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا ﴾ انتهى .

محاسن التأويل

﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

إنه موقف حاسم في تاريخ البشرية بإعلان إفلاس المادية التي كانت منذ لحظة تسأل فرعون الأجر على الفوز ، وتمنى بالقرب من السلطان ، هي ذاتها التي تستعلي على فرعون وتستهين بالتهديد

والوعيد، ويذهب التهديد، ويتلاشى الوعيد ويمضي الإيمان في طريقه لا يلتفت ولا يتردد ولا يحيد.

تيسير المنان في قصص القرآن

باختصار من " في ظلال القرآن "

﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾

قال الزمخشري : وهذا آخر ما اقتص الله من نبأ فرعون والقبط وتكذيبهم بآيات الله وظلمهم ومعاصيهم ، ثم أتبعه اقتصاص نبأ بني إسرائيل وما أحدثوه بعد إنقاذهم من مُلكة فرعون واستعباده ومعاينتهم الآيات العظام ومجاوزتهم البحر ، من عبادة البقر وطلب رؤية الله جهرة ، وغير ذلك من أنواع الكفر والمعاصي ، ليعلم حال الإنسان وأنه كما وصفه (لظلوم كفار) ، جهول كنود إلا من عصمه الله (وقليل من عبادي الشكور) ، وليسلي رسول الله ﷺ مما أري من بني إسرائيل بالمدينة .

محاسن التأويل

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾

عن كعب ، قال : « رب قائم مشكور له ، ورب نائم مغفور له ، وذلك أن الرجلين يتحابان في الله فقام أحدهما يصلي فرد الله صلاته ، ودعاه فلم يرد عليه من دعائه شيئاً، فذكر أخاه في دعائه من الليل ، فقال : يا رب أخي فلان اغفر له ، فغفر له وهو نائم ».

الجامع لابن وهب



﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾

في هذا النظم الكريم ، يعني قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ من البلاغة

والمبالغة بتنزيل الغضب، الحامل له على ما صدر عنه من الفعل والقول منزلة الآمر بذلك، المغري عليه، بالتحكم والتشديد ، والتعبير عن سكونه بالسكوت مالا يخفى.

تفسير أبي السعود



﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾

أخبر سبحانه أنه هو الذي يرفع عبده إذا شاء بما آتاه من العلم ، وإن لم يرفعه الله فهو موضوع ، لا يرفع أحد به رأساً ، فإن الرب الخافض الرافع سبحانه خفضه ولم يرفعه .

بدائع التفسير



﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

حيث شبهوا بالكلاب إما في استواء الحالتين في النقصان (استواء إيتاء الآيات والتكليف بها وعدم ذلك) وأنهم ضالون وعظوا أم لم يوعظوا ، وإما في الخسة فإن الكلاب لا همة لها إلا في تحصيل أكلة أو شهوة ..

محاسن التأويل

* **اتصال الآية بما قبلها** : قيل لما نهى عن تقليد الآباء في الدين ، بين في هذه الآية حال علماء السوء نهياً عن تقليدهم واتباعهم ، كما نهى عن تقليد الآباء .

وقيل : لما تقدم ذكر أخذ الميثاق ، بين حال من آتاه الله الآيات فانسلخ منها ولم يتبعها .

محاسن التأويل ـ باختصار



﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ ﴾

وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته ، فهو عليم يحب كل عليم ، جواد يحب كل جواد ، وتر يحب الوتر ، جميل يحب الجمال ، عفو يحب العفو وأهله ، حيي يحب الحياء وأهله ، بر يحب الأبرار ، شكور يحب الشاكرين ، صبور يحب الصابرين ، حليم يحب أهل الحلم ، فلمحبته سبحانه للتوبة والمغفرة و العفو والصفح :خلق من يغفر له ويتوب عليه ويعفو عنه .

بدائع التفسير



﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ ﴾

في هذه الآية والآيتان الأخريان بيان ما يتلقى الإنسان به العدو من جنسه والعدو من الشياطين ، ليكتفي شرهما ويكسر أصل هذه العداوة المضرة الشنيعة التي لا يسلم منها أحد ، وذلك أن عدوك من بني جنسك أنك تقابل إساءته بالإحسان ، ومنكره بالمعروف ، وإساءته بالحلم والصفح ، فإن ذلك الإحسان وذلك الحلم والصفح يقضي على إساءته ويذهبها حتى يُضطر إلى أن يصير في آخر الأمر من أصدق الأصدقاء ، وأما إذا كان العدو من الشياطين فإن الملاينة لا تفيد فيه ، وأنت لا تراه ولا لك فيه حيلة إلا الاستغاثة بخالق السماوات والأرض والاستعاذة به منه .

العذب النمير



سورة الأنفال

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١ ﴾

في هذه الآيات صرف الله عز وجل إجابتهم عن ما يريدونه إلى ما يحتاجونه ..

فالأصل فيكم يا أهل الإسلام أن تكونوا متآلفي القلوب ، فليس الآن وقت إجابة عن هذه الغنائم وإنما الشأن كل الشأن أن تتآلف قلوبكم وأن تجتمع كلمتكم وأن تتقوا الله ربكم ، ثم بعد أربعين آية جاء قول الله جل وعلا يجيب عن هذا السؤال ..

الشيخ: صالح المغامسي-بتصرف يسير



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٤ ﴾

كما أن الإنسان لا حياة له حتى ينفخ فيه الملك الذي هو رسول الله من روحه ، فيصير حياً بذلك النفخ ، وكان قبل ذلك من جملة الأموات ، فكذلك لا حياة لروحه وقلبه حتى ينفخ فيه الرسول ﷺ من الروح الذي ألقي إليه .

بدائع التفسير

وفي الكشاف ، وابن عطية قيل : إن المراد الحث على المبادرة بالامتثال وعدم إرجاء ذلك إلى وقت آخر ، خشية أن تعترض المرء موانع من تنفيذ عزمه على الطاعة .

التحرير والتنوير



﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ٣٣ ﴾

فأشارت هذه الآية إلى أن محبة الرسول وحقيقة ما جاء به إذا كان في القلب فإن الله لا يعذبه لا في الدنيا ولا في الآخرة .

وإذا كان وجود الرسول في القلب مانعاً من تعذيبه ، فكيف بوجود الرب تعالى في القلب ؟!

بدائع التفسير

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

وإشارتها أنه إذا عاقب قوماً وابتلاهم لم يغير ما بهم من العقوبة والبلاء حتى يغيروا ما بأنفسهم من المعصية إلى الطاعة ، كما قال ابن عباس عم رسول الله ﷺ : (ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة) ومنه قول النبي ﷺ : « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة** » فإذا منع الكلب والصورة دخول الملك إلى البيت ، فكيف تدخل معرفة الرب ومحبته في قلب ممتلئ بكلاب الشهوات وصورها .

بدائع التفسير



﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

أمر سبحانه وتعالى بإعداد القوة للأعداء ، فإن الله تعالى لو شاء لهزمهم بالكلام وبحفنة من تراب كما فعل ﷺ ، ولكنه أراد أن يبلي بعض الناس ببعض ، فأمر بإعداد القوى والآلة في فنون الحرب التي تكون لنا عدة ، وعليهم قوة ، ووعد على الصبر والتقوى بإمداد الملائكة العليا . .

أحكام القرآن لابن العربي



﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

روى الحاكم أن ابن عباس كان يقول : (إن الرحم لتقطع ، وإن النعمة لتكفر ، وإن الله إذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء ، ثم يقرأ : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ .

محاسن التأويل



سورة التوبة

قال سفيان بن عيينة : هذه السورة نزلت في المنافقين .

زاد المسير



﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾

لم لا تكون الدعوة بالقرآن ؟ لو تأملنا في حوار النبي ﷺ مع المدعوين وماذا كان يقول لهم ، لوجدنا أنه في كثير من المواقف يكتفي بتلاوة آيات من القرآن الكريم ويحدث هذا أثراً عظيما في النفوس لقد كانت قراءة النبي لآية من القرآن تشد الكافر والمنافق والمشرك و تبين له الحق ، ولا يقل أحد إن هذا خاص بالنبي بل هو ممكن لكل من سلك سبيله واقتدى به ، وهو بهذا مستجيب لربه سبحانه وتعالى الذي أمره بذلك إذ يقول : ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾ سورة ق ، وبقوله سبحانه : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ سورة التوبة ، وقوله : ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ سورة النمل، فمتى استشعر الداعية عظمة القرآن وكان معايشاً له متعمقاً فيه فإن أثر قراءته لبضع آيات لا يقارن بأثر قصة أو طرفة أو مشهد من هنا وهناك وجرب تجد .

مفاتح تدبر القرآن



﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾

﴿ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾ ﴾

في الأولى ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ والثانية ﴿ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾

ووجه ذلك – والله أعلم – أن الآية الأولى أعقب بها ما تقدمها متصلاً بها من الآي في كفار مكة وفعلهم مع رسول الله ﷺ في التضييق والإخراج ، فأمر تعالى بقتالهم ثم قال : ﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ أي : من أسلم منهم بعد ما صدر من اجتهاده في الأذاية والصد عن سبيل الله ثم قال : ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ أي : بما في القتال .

وأما الثانية فسببه – والله أعلم – ما جرى يوم حنين من تولي الناس مدبرين حين ابتلوا بإعجابهم بكثرتهم فلم تغن عنهم شيئاً ، فختمت هذه الآية بقوله : ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ تأنيساً لمن فر من المسلمين في ذلك اليوم ، وبشارة لهم بتوبة الله عليهم ..

التعبير القرآني

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾

قوله ﴿ إِن شَآءَ ﴾ تعليق للإغناء بالمشيئة ، لأن الغنى في الدنيا ليس من لوازم الإيمان ، ولا يدل على محبة الله ، فلهذا علقه الله بالمشيئة ، فإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان والدين إلا من يحب .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي

ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

فمن أصح الإشارات إشارة هذه الآية ، وهي أن من صحب الرسول ﷺ وما جاء به بقلبه وعمله وإن لم يصحبه ببدنه فإن الله معه .

بدائع التفسير

وفيها أن الحزن قد يعرض لخواص عباد الله الصديقين ، مع أن الأولى - إذا نزل بالعبد - أن يسعى في ذهابه عنه ، فإنه مضعف للقلب ، موهن للعزيمة .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال سفيان بن عيينة : انظروا إلى هذا اللطف : بدأ بالعفو قبل ذكر المعفوّ .

محاسن التأويل



﴿ ۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

الإعداد للعمل علامة التوفيق وأمارة الصدق في القصد، قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ ﴾ ، والطاعة لابد أن يُمهَّد لها بوظائف شرعية كثيرة حتى تؤتي أكلها ويُجتبى جناها.

القواعد الحسان في أسرار الطاعة



﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ

لَهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

أي قابلون مستجيبون لهم ، فإذا كان جيل القرآن كان بينهم منافقون ، وفيهم سماعون لهم ، فما الظن بمن بعدهم ، فلا يزال المنافقون في الأرض ، ولا يزال في المؤمنين سماعون لهم ، لجهلهم بحقيقة أمرهم وعدم معرفتهم بغور كلامهم .

بدائع التفسير

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

قال الوزير ابن هبيرة : إنما لم يقل : ما كتب علينا ، لأنه أمر يتعلق بالمؤمن ، ولا يصيب المؤمن شيء إلا وهو له ، إن كان خيراً فهو له في العاجل وإن كان شراً فهو ثواب له في الآجل .

ذيل طبقات الحنابلة

﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

ففي هذا غاية الذم لمن فعل مثل فعلهم ، وأنه ينبغي للعبد أن لا يأتي الصلاة إلا وهو نشيط البدن والقلب إليها ، ولا ينفق إلا وهو منشرح الصدر ، ثابت القلب ، يرجو ذخرها وثوابها من الله وحده ، ولا يتشبه بالمنافقين .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

في سورة الأنفال تولى الله سبحانه قسمة الغنائم ، وجعل خمسها خمسة أخماس ، وفي براءة تولى

قسمة الصدقات ، وجعلها لثمانية أصناف .. وهذا من التناسب بين السورتين .

أسرار ترتيب سور القرآن _ بتصرف يسير



﴿ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤ ﴾

فما زال الله يقول : ومنهم ومنهم ، ويذكر أوصافهم ، إلا أنه لم يعين أشخاصهم لفائدتين :

إحداهما : أن الله ستّير ، يحب الستر على عباده .

والثانية : أن الذم على من اتصف بذلك الوصف من المنافقين ، الذين توجه إليهم الخطاب ، وغيرهم إلى يوم القيامة ، فكان ذكر الوصف أعم وأنسب حتى خافوا غاية الخوف .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾

فانظر كيف بدأ في هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الصلاة والزكاة وما ذلك إلا لعظم شأنه وعموم نفعه وتأثيره في المجتمع .

وتدل الآية أيضاً على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص أخلاق المؤمنين والمؤمنات وصفاتهم الواجبة التي لا يجوز لهم التخلي عنها والتساهل بها .

الشيخ ابن باز – رحمه الله –



﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ

﴿ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾

تأمل كيف جاء بالرضوان مبتدأ منكراً مخبراً بأنه أكبر من كل ما وعدوا به ، فأيسر شيء من رضوانه أكبر من الجنات ، وما فيها من المساكن الطيبة وما حوته ، ولهذا لما يتجلى لأوليائه في جنات عدن ويمنِّيهم أي شيء يريدون ؟ فيقولون : ربنا أي شيء نريد أفضل مما أعطيتنا ؟ فيقول تبارك وتعالى : « **إن لكم عندي أفضل من ذلك ، أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً** ».

بدائع التفسير



﴿ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾

وتأمل كيف قال : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ ولم يقل : (فإن الله لا يرضى عنهم) ، ليدل ذلك على أن باب التوبة مفتوح ، وأنهم مهما تابوا هم أو غيرهم ، فإن الله يتوب عليهم ويرضى عنهم .

وأما ما داموا فاسقين ، فإن الله لا يرضى عليهم ، لوجود المانع من رضاه .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾

هذه الآية تفتح لكل مسلم باب الترغيب في العمل الصالح لأن الله جل وعلا ذكر فيها ثلاث أصناف (المهاجرين ، والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان وهذا يدخل فيه كل مؤمن إلى يوم القيامة) .

وقد صح عن النبي ﷺ : « **أمتي كالمطر لا يدرى خيره أوله أم آخره** ».

الشيخ:صالح المغامسي



﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾

هذه الآية دلت على أن المخلط المعترف النادم ، الذي لم يتب توبة نصوحاً ، أنه تحت الخوف والرجاء ، وهو إلى السلامة أقرب .

وأما المخلط الذي لم يعترف ويندم على ما مضى منه ، بل لا يزال مصراً على الذنوب ، فإنه يخاف عليه أشد الخوف .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾

يؤخذ من المعنى ، أنه ينبغي إدخال السرور على المؤمن بالكلام اللين ، والدعاء له ، ونحو ذلك مما يكون فيه طمأنينة ، وسكون لقلبه .

وأنه ينبغي تنشيط من أنفق نفقة، وعمل عملاً صالحاً بالدعاء والثناء ، ونحو ذلك .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾

كل عمل يراد به تفريق الناس أمر محرم شرعاً يؤدي إلى الكفر ولو كان في مسجد ، فلا يوجد مصلحة في الدين أعظم من اجتماع كلمة الناس ، وكل من حمل لواءً يريد به أن يفرق بين المسلمين يجب نبذه وتركه، ولو تستر بألف ستار .

الشيخ صالح المغامسي



﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

فالأعمال والدرجات بنيان ، وأساسها الإيمان ، ومتى كان الأساس وثيقاً حمل البنيان واعتلى عليه ، وإذا تهدم شيئاً من البنيان سهل تداركه ، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البنيان ولم يثبت ، وإذا تهدم شيء من الأساس سقط البنيان، أو كاد .

بدائع التفسير



﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾

إن توبة الله على عبده بحسب ندمه وأسفه الشديد ، ومن لا يبالي بالذنب ، ولا يحرج إذا فعله ، فإن توبته مدخولة ، وإن زعم أنها مقبولة .

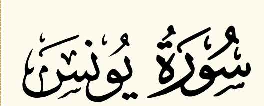
تيسير الكريم الرحمن



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾

كل عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشؤه الصدق ، وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشؤه الكذب ، والله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعده ويثبّطه عن مصالحه ومنافعه ، ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته ، فما استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق ، ولا مفاسدهما ولا مضارهما بمثل الكذب كما قال تعالى ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ ﴾

الفوائد



﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

إذا مرّ بهم طير فيشتهونه ، قالوا :﴿ سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ ، وذلك دعواهم ، فيأتيهم الملك بما اشتهوا ، فيسلم عليهم ، فيردون عليهم ، فذلك قوله ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ۚ ﴾ فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم ، فذلك قوله : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾

تفسير الطبري

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

ذكر ريح الرحمة الطيبة بلفظ الإفراد لأن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها ، فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد سيرها ، فإذا اختلفت عليها الرياح وتصادمت وتقابلت فهو سبب الهلاك ، فالمطلوب هناك هو ريح واحدة لا رياح ، وأكد هذا المعنى بوصفها بالطيب دفعاً لتوهم أن تكون ريحاً عاصفة .

بدائع الفوائد



﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

أعجل الناس عقوبة الباغي الظالم فلسرعة العقوبة بالباغي على بغيه فكأنما بغى على نفسه .

خواطر إيمانية





﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

مناسبتها لما قبلها : (لما دعا إلى دار السلام كأن النفوس تشوقت إلى الأعمال الموجبة لها الموصلة إليها ، فأخبر عنها بقوله : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ ﴾).

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

لماذا في الأولى ﴿ يَسْتَمِعُونَ ﴾ وفي الثانية ﴿ يَنظُرُ ﴾ وليس (ينظرون) ؟

يقول د : صالح العايد : (الآيات المرئية بالعين التي أيد بها رسولنا ﷺ لم تكن بكثرة آيات القرآن الكريم التي سمعها المشركون ، ولذا عاد الضمير مفرداً على ﴿ مَّن ﴾ مع النظر ، ومجموعاً مع الاستماع .

وتأمل الآيتين تدرك دلالتهما على تفضيل السمع على البصر حين جعل مع الصمم فقدان العقل ، ولم يجعل مع العمى إلا فقدان النظر) .

نظرات لغوية– باختصار



﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

أول من يقضى له يوم القيامة أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ونالت ذلك لشرف رسولها عليه الصلاة والسلام ، بالرغم من أنها آخر الأمم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ابن كثير –باختصار

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ

وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

قدم في سورة يونس الضر على النفع ، وعكس ذلك في الأعراف : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ والسر في ذلك - والله أعلم - أن ما في سورة الأعراف من تقديم النفع على الضر جاء في سياق الكلام عن قيام الساعة ، وهذا الموقف يرجو فيه كل إنسان النفع ، ويخشى الضر ، ويتمنى فيه تعجيل الثواب والسلامة من العقاب ، لذلك قدم النفع .

أما في سورة يونس فإنه جاء في سياق الرد على استعجال الكفار عذاب الله تعالى وما يتوعدهم به الرسول ﷺ من الضر، فتقديم الضر على النفع لأنه هو المطلوب لمجازاة الكفار ، وهو ما يحقق رغبتهم المبنية على الاستهزاء والسخرية .

نظرات لغوية –باختصار

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

فالفرح بالله ورسوله وبالإيمان والسنة ، وبالعلم والقرآن من أعلى المقامات ، قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ وقال : ﴿ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ فالفرح بالعلم والإيمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه ومحبته له ، وإيثاره له على غيره ، فإن فرح العبد بالشيء عند حصوله على قدر محبته له ورغبته فيه ، فمن ليس له رغبة في الشيء لا يفرحه حصوله ، ولا يحزنه فواته ، فالفرح تابع للمحبة والرغبة .

بدائع التفسير



﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

مناسبتها لما قبلها : (بين تعالى أن من فضله على الناس تبين الحرام من الحلال على ألسنة

الرسل ، لئلا يفتروا عليه الكذب بتحريم ما أحل أو عكسه ، كما فعل المشركون).

محاسن التأويل



﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

وإذا كان أولياء الله هم المؤمنون المتقون ، فبحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى ، فمن كان أكمل إيماناً وتقوى ، كان أكمل ولاية لله ، فالناس متفاضلون في ولاية الله عزوجل بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى ، وكذلك يتفاضلون في عداوة الله ، بحسب تفاضلهم في الكفر والنفاق .

مجموع الفتاوى



﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

والحكمة - والله أعلم - بكون ما آمن لموسى إلا ذرية من قومه ، أن الذرية والشباب أقبل للحق ، وأسرع له انقياداً ، بخلاف الشيوخ ونحوهم ، ممن تربى على الكفر فإنهم - بسبب ما مكث في قلوبهم من العقائد الفاسدة - أبعد من الحق من غيرهم .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

إقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية إلى عبادته تعالى ، والإعراض عما سواه ، فإن من أراد أن ينظر إلى شيء نظر استقصاء ، يقيم وجهه في مقابلته ، بحيث لا يلتفت يميناً ولا شمالاً ، إذ لو التفت بطلت المقابلة ، فلذا كني عن صرف العمل بالكلية إلى الدين ، فالمراد بالوجه الذات .

أي اصرف ذاتك وكليتك للدين ، فاللام للصلة .

محاسن التأويل



سُورَةُ هُودٍ

عن ابن عباس قال :قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله قد شبت! قال ﷺ : « **شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت** » .

صحيح الترمذي-الألباني

وورد مختصراً بلفظ : « **شيبتني هود وأخواتها** » . وسنده جيد

السلسلة الصحيحة للألباني

والجامع بين هذه السور : هو كونها تتحدث عن اليوم الآخر وأهواله ، والله عز وجل ذكر ذلك صراحة في كتابه العظيم ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ المزمل

ولا يعني هذا أن النبي ﷺ كان كثير الشيب ، وإنما مرد ذلك إلى العرف ، فقد مات ولا يحصى من الشيب فيه أكثر من عشرين شعرة .

الشيخ:صالح المغامسي-باختصار



﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾

﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ فضلاً لا وجوباً. قيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟ فقال: سبحان الله والله أكبر! إن الله يرزق الكلب أفلا يرزق أبا أسيد!

الجامع لأحكام القرآن



﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

ولما كان الذي يمنع الإنسان من اتباع الرسول ﷺ شيئان : إما الجهل وإما فساد القصد ، ذكر ما يزيل الجهل (وهو الآيات الدالة على صدقه) ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ ، ثم ذكر أهل فساد القصد بقوله ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾

مجموع الفتاوى



﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾

عن مجاهد ﴿ ٱلْجُودِىِّ ﴾ : جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يوم الغرق ، وتواضع هو لله فلم يغرق وأرسيت عليه سفينة نوح .

الروايات التفسيرية في فتح الباري



﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

إعلام بأن نوحاً حملته شفقة الأبوة على طلب نجاته ، وقد راعى مع ذلك أدب الحضرة وحسن السؤال فقال : ﴿ وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ ﴾ ولم يقل : لا تخلف وعدك بإنجاء أهلي ، وإنما قال ذلك لفهمه من الأهل ذوي القرابة الصورية - الرّحم النسبيّة - وغفل لفرط التأسف على ابنه عن استثنائه تعالى بقوله : ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾ .

محاسن التأويل - باختصار



﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ

﴿ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

وقال تعالى في آية الأنفال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

ففي آية الأنفال : ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا ﴾ بحذف إحدى التاءين ، وقال في آية هود : ﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا ﴾ من دون حذف ، ذلك أن آية الأنفال خطاب للمؤمنين ، وأن آية هود خطاب للكافرين ، وهم قوم هود.ومن المعلوم أن تولي المؤمنين أقل من تولي الكافرين ، فلما كان تولي المؤمنين أقل حذف من الحدَث للدلالة على قلة توليهم ، بخلاف تولي الكافرين ، فإنه عام شامل ، فزاد في الفعل للدلالة على زيادة توليهم ، هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى : فإنه نهى المؤمنين عن التولي مهما كان قليلاً .

بلاغة الكلمة في التعبير القرآني

﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه أمر نبيه لوطاً أن يسري بأهله بقطع من الليل ، ولم يبين هنا هل هو من آخر الليل أو وسطه أو أوله ولكن بين في (القمر) أن ذلك من آخر الليل وقت السحر ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾، ولم يبين هنا أنه أمر أن يكون من ورائهم وهم أمامه ، ولكنه بين ذلك في (الحجر) بقوله : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

أضواء البيان



﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴾ (٩٠)

التائب من الذنب كما يُسمح له عن ذنبه، ويعفى عنه، فإن الله تعالى يحبه ويودُّه ، ولا عبرة بقول من يقول :(إن التائب إذا تاب فحسبه أن يغفر له ويعود عليه العفو، وأما عود الود والحب فإنه لا يعود) فإن الله تعالى قال : ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴾ (٩٠).

تيسير الكريم الرحمن

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴾ (١٠٣)

أخبر الله تعالى أن عقوباته للمكذبين عبرة لمن خاف عذاب الآخرة ، وأما من لا يؤمن بها ولا يخاف عذابها فلا يكون ذلك عبرة وآية في حقه ، فإنه إذا سمع ذلك قال : (لم يزل في الدهر الخير والشر والنعيم و البؤس والسعادة و الشقاوة!) ، و ربما أحال ذلك على أسباب فلكية وقوى نفسانية.

الفوائد

﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (١١٣)

وإذا كان الوعيد في الركون إلى الظلمة فكيف حال الظلمة بأنفسهم ؟!! نسأل الله العافية من الظلم .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾

السورة بدأت بالدعوة إلى التوحيد ﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ . . . . . . ﴾ (٢) وانتهت به.

الشيخ. صالح المغامسي



سُورَةُ يُوسُفَ

﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾

واعلم أن الله ذكر أنه يقص على رسوله أحسن القصص ، فعلم بذلك أنها قصة تامة كاملة حسنة ، فمن أراد أن يكملها أو يحسنها بما يذكر في الإسرائيليات التي لا يعرف لها سند ولا ناقل، وأغلبها كذب ، فهو مستدرك على الله ، ومكمل لشيء يزعم أنه ناقص وحسبك بأمر ينتهي إلى هذا الحد قبحاً.

تيسير الكريم الرحمن ـ باختصار



﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾

في هذه الآيات أسلوب رائع من أساليب التعامل بين الأب و ابنه، فيعقوب عليه السلام يربي أبنائه على الرجوع إليه كلما حدث لهم ما يثير انتباههم ، حتى يوجههم التوجيه المناسب ،فأنت ترى ابنه يوسف عليه السلام يرى الرؤيا فيبادر بقصها على أبيه ولا يتردد، وهذا يشير إلى طبيعة العلاقة الحميمة بينهما .

آيات للسائلين



﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ ﴾

لما قصَّ عليه ابنه الصغير رؤياه أولاها الأب النبي – وحسبك بالنبوة شغلاً – ما تستحقه من الاهتمام ، فلا هو أهملها كما يفعل الكثيرون ، ولا هو بالغ في الاهتمام بها و التحذير من عواقبها، وكثير من الناس يظن أن رؤيا الأطفال لا أهمية لها ولا يُعبأ بها و لا يضيع الوقت بالالتفات إليها ، والواقع أنها قد تكون أصدق من رؤى الكبار، لأنهم ما زالوا على الفطرة ولم

يتعودوا الكذب وفي الحديث الصحيح : « **أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً** ».

وهنا تلحظ أمرين : أن النهي جاء معللاً وأن التعليل تعليل حكيم ، مع أنه يخاطب غلاماً صغيراً فلم يكتف يعقوب عليه السلام بأسلوب الزجر العسكري الذي يسلكه كثير من الآباء، ولم يعلل له الزجر بتعليلات سمجة كما يفعله من يستخف ببعض الأبناء.

آيات للسائلين ـ باختصار



﴿ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ ﴾

يجوز ذكر الإنسان بما يكره على وجه النصيحة لغيره لقوله: ﴿ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ ﴾

تيسير الكريم الرحمن

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ﴾

أن نعمة الله على العبد، نعمة على من يتعلق به من أهل بيته وأقاربه وأصحابه، وأنه ربما شملتهم، وحصل لهم ما حصل له بسببه، كما قال يعقوب في تفسيره لرؤيا يوسف ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ ﴾ ولما تمت النعمة على يوسف، حصل لآل يعقوب من العز والتمكين في الأرض والسرور والغبطة ما حصل بسبب يوسف.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ ﴾

إن الإنسان إذا ظن سوءاً بإنسان، فلا يصلح أن يلقنه حجة لأنه يستخدمها عليه ، ولذلك يعقوب لما قال ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾ هو لقن أبناءه حجه استعملوها بعد ذلك.

الشيخ . محمد المنجد





﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ ﴾

قال علماؤنا: هذه الآية دليل على أن بكاء المرء لا يدل على صدق مقاله، لاحتمال أن يكون تصنعا؛ فمن الخلق من يقدر على ذلك، ومنهم من لا يقدر.

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١ ﴾

ولا يزال لطف الله بعبده ،فبعد أن حجب الشيطان في قلوب إخوته معاني الأخوة ، قذف الله في قلب عزيز مصر معاني الأبوة .

آيات للسائلين ـ باختصار



﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١ ﴾

والله غالب على أمره حيث أراد يعقوب أن لا يكيده إخوته فكادوه، ثم أراد إخوة يوسف قتله، فلم يقدّر لهم، ثم أرادوا أن يلتقطه بعض السيّارة ، فيندرس أمره ، فعلا أمره، ثم باعوه ليكون مملوكاً، فغلب أمره حتى ملك، وأرادوا أن يعطفوا أباهم فأباهم ،ثم أرادوا أن يغروا يعقوب بالبكاء والدم الذي ألقوه على القميص فلم يخفَ عليه، ثم أرادوا أن يكونوا من بعده قوماً صالحين، فنسوا ذنبهم إلى أن أقروا به بعد سنين فقالوا :(إنا كنا خاطئين)، ثم أرادوا أن يمحوا محبته من قلب أبيه، فازدادت، ثم أرادت امرأة العزيز أن تلقي عليه التهمة بقولها: (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً) ، فغلب أمره ، حتى شهد شاهد من أهلها، وأراد يوسف أن يتخلص من السجن بذكر الساقي ، فنسي الساقي حتى لبث في السجن بضع سنين.

زاد المسير ـ بتصرف يسير



﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾

مع أن هذا المقطع يتعلق بقصة حب أعمى وشهوة جامحة إلا أنك تجد العفة أثناء التصوير الدقيق ، والأسلوب البديع الذي لم يحترق بتأجج النزوات وإثارة الشهوات من أجل الحبكة والإثارة الأدبية.

فما بال أقوام ينتسبون إلى الأدب لا يجدون سبيلاً لإظهار البراعة إلا بقلة الأدب. فتجد أحدهم يفحش كل الفحش ثم يقال : ما أحذقه ! فيا لَسَفه من فرِح من الأدباء بقول الناس له : هنيئاً مريئاً أنت بالفحش أَحْذق!!

آيات للسائلين ـ باختصار

﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٢٤ ﴾

قال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية ما نصه: وعند هذا نقول : هؤلاء الجهّال الذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام هذه الفضيحة، إن كانوا من أتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى على طهارته ، وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا شهادة إبليس على طهارته- يعني قوله تعالى على لسان إبليس :﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣ ﴾.ص:٨٢-٨٣

تيسير المنان في قصص القرآن

﴿ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ ﴾

والتظاهر بالنصح واستنكار المنكر من أجل إظهار الفضل على الآخرين ، أو الشماتة بهم ، أو التنقص

لهم ونشر أخبارهم ، أمر شائع في زماننا هذا بين الرجال و النساء على حد سواء ، وهو من الغيبة المحرمة التي تدل على ضعف التقوى، وقد سماه الله تعالى في هذه الآيات مكراً ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾.

آيات للسائلين ـ باختصار



﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

يلحظ كما ذكر بعض المفسرين- يرحمهم الله -أنها بالغت في التوكيد عندما هددته بالسجن لأنها تملك أن تسجنه ،فأكدت السجن بالنون الثقيلة ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ﴾ قيل: وذلك لتحققه، وما بعده بالنون الخفيفة ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ لأنه غير متحقق. والمتصفح لسير العظماء على مر الزمان يلحظ بوضوح أن السجن لم يزدهم إلا رفعة ،فالذلة والصغار إنما تلحق من تلطخت سيرتهم بالمعاصي والظلم ولو لم يلحقهم العقاب لأن مجرد انقيادهم للشيطان غاية في الذل والصغار ولهذا قال الحسن البصري : (إنهم وإن هملجت بهم البراذين ، وطقطقت بهم البغال ، ووطئت أعقابهم الرجال، فإن ذل المعصية لا يفارق رقابهم أبى الله إلا أن يذل من عصاه) .

آيات للسائلين ـ باختصار



﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

أنه ينبغي ويتأكد على المعلم استعمال الإخلاص التام في تعليمه وأن لا يجعل تعليمه وسيلة لمعاوضة أحد في مال أو جاه أو نفع، وأن لا يمتنع من التعليم، أو لا ينصح فيه، إذا لم يفعل السائل ما كلفه به المعلم، فإن يوسف عليه السلام قد قال، ووصى أحد الفتيين أن يذكره عند ربه، فلم يذكره ونسي، فلما بدت حاجتهم إلى سؤال يوسف أرسلوا ذلك الفتى، وجاءه سائلا مستفتيا عن تلك الرؤيا، فلم يعنفه يوسف، ولا وبخه، لتركه ذكره بل أجابه عن سؤاله جوابا تاما من كل وجه.

تيسير الكريم الرحمن





﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ ﴾

لا يلزم أن يكون كل من ذكر حقاً عن نفسه .وإن كان فيه مدح لها -مزكياً لها- فقد يذكر هـذا الحق عن النفس لمصلحة الآخرين فيكون من جملة قول الحق السائغ وإن انطـوى عـلى تزكيـة غير مرادة ، فهنا توسل بها إلى إحقاق حق مطلوب، وهذا كثير في السنة ، ومن ذلك قول النبي ﷺ : « **أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبدالمطلب** » أراد بذلك الخبر الحاضّ على الثبات .

آيات للسائلين ـ باختصار



﴿ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ﴿٦٠﴾ ﴾

فيه مشروعية المقاطعة الاقتصادية لتحصيل غرض مشروع طالما أن المصلحة الشرعية اقتضـتها ، فيوسف عليه السلام بيّن لإخوته أنه ليس بينهم أي تعاون اقتصادي ما لم ينفذوا ما أمر به .

آيات للسائلين



﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

وتأمل قـول يوسـف ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ﴾ ولم يقـل : إلا من سرق – وهو أخصر قولا– تحرياً للصدق، فإن الأخ لم يكن سارقاً بوجه، وكان المتاع عنده حقًا، فالكلام من أحسن المعاريض وأصدقها .

بدائع التفسير

﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ

﴿ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾

فكاد الله له أحسن كيد وألطفه وأعدله ،بأن جمع بينه وبين أخيه، وأخرجه من أيدي إخوته بغير اختيارهم ،كما أخرجوا يوسف من يد أبيه بغير اختياره ،وكاد له عوض كيد المرأة بأن أخرجه من ضيق السجن إلى فضاء الملك، ومكنه في الأرض يتبوأ منها حيث شاء، وكاد له في تصديق النسوة اللاتي كذبنه وراودنه حتى شهدن ببراءته وعفته، وكاد له تكذيب امرأة العزيز لنفسها واعترافها بأنها هي التي راودته وأنه من الصادقين، فهذه عاقبة من صبر على كيد الكائد بغياً وعدواناً .

بدائع التفسير



﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾

في هذه الآية بيان فضيلة العلم ،علم الأحكام والشرع ، وعلم تعبير الرؤيا ، وعلم التدبير والتربية ، وأنه أفضل من الصورة الظاهرة ،ولو بلغت في الحسن جمال يوسف ، فإن يوسف - بسبب جماله - حصلت له تلك المحنة والسجن، وبسبب علمه حصل له العز والرفعة والتمكين في الأرض ،فإن كل خير في الدنيا والآخرة من آثار العلم وموجباته.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

إن سم التشاؤم الذي يحاول المنافقون دسه للمنتمين لهذا الدين له ترياق جدير بإبطاله إلا وهو تقوية اليقين بمعية الله تعالى وتوفيقه للمتوكلين الصادقين في صفوف المسلمين، فلنثق بأن الذي يخرج اللبن من بين الفرث والدم قادر على إخراج النصر من رحم البأساء والضراء .

آيات للسائلين ـ باختصار



﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

قيل :من تلطفه بهم قوله: ﴿ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴾ كالاعتذار عنهم ،لأن فعل القبيح على جهل بمقدار قبحه ، أسهل من فعله على علم. وهم ولو ضربوا في طرق الاعتذار لم يُلفوا عذراً كهذا .

محاسن التأويل



﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ﴾

قال المهايميّ: صرّحوا بالذنوب دون الله ،لمزيد اهتمامهم بها، وكأنهم غلب عليهم النظر إلى قهره . وصّرح يعقوب بذكر الرب دون الذنوب، إذ لا مقدار لها بالنظر إلى رحمته التي ربّى بها الكل .انتهى .

وهذا من دقائق لطائف التنزيل ومحاسنها فيه .

محاسن التأويل

﴿ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

كم للإنسان من آيات وعبر في السماوات والأرض فيعرض عنها! خلقت لنا الأبصار والأسماع والعقول لننظر ماذا في السموات والأرض مما ذرأ المبدع في الكون ،فأعرض العقلاء فضلاً عن العامة! فما للعامة لا يتعلمون؟ وما لذوي البصائر لا ينصحون ولا يبينون ؟ وما للناس لا يكادون يفقهون؟

محاسن التأويل ـ باختصار



﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

تحذير من الشرك الخفي الذي يدب إلى قلب الإنسان، أخفى من دبيب النمل ، إن الآية تتحدث عن المؤمنين، لكنها لا تبرئهم من وقوع الشرك منهم .

فالتوحيد أهم ما يحمله المرء في قلبه عند لقاء الله ،إذ به يضمن الجنة بإذن الله ،وما أعظم صدق اللهجة وإعجاز الإيجاز وأسلوب الحصر في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

من لطائف التفسير

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

والعبرة من الاعتبار والاتعاظ والتذكر. وإذا تأملت الآية السابعة ﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ والآية الأخيرة :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ ﴾ وما بينهما و ما قبلهما من آيات وجدت بعضها يصدق بعضاً، ووجدت في ما بينهما الإكسير الذي يمكن أن يكون له عظيم الأثر في حياة الأمة إذا أخذت به كما أخذ به محمد ﷺ ، وإذا تأثرت به كما تأثر السلف .

آيات للسائلين

فتأمل كيف كانت هذه السورة يقرؤها القارئون، ويسمعها الجاهلون، وهم عن آياتها معرضون !فإذا سمعوا صوتاً حسناً ظنوا أن هذا هو جمال القرآن ،فقالوا للقارئ: سبحان من أعطاك! وفرحوا بما عندهم من العلم بظواهر ورونق القراءة أو مجرد التفسير ومعرفة القصة، ولم ينظروا إلى الحكم المودعة فيها !فقبح الجهل! يترك الرجل أعمى وإن لبس الحلل وارتدى ثياب الفخار الكاذب والسراب الخادع .

محاسن التأويل



سُورَةُ الرَّعْدِ

سورة الرعد من السور المكية موضوعها التوحيد ، ومسرح آياتها السموات والأرض ، وما فيها من بدائع الخلق ودلائل القدرة .

من لطائف التفسير

(الله أكبر) إذا طرقت سمعك فتذكر هذه المعاني التي في قوله جل وعلا : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الرعد:٢ ، تذكر هذه العظمة، وتذكر هذه الصفات عند قولك: (الله أكبر)، فإن الله سبحانه وتعالى قد ملأ كتابه الحكيم بصفاته العظيمة وأفعاله الجليلة وأسمائه الحسنى؛ ليحيا تعظيمه جل وعلا في قلوب عباده، وليقفوا على شيء مما يتصف به ربهم سبحانه وبحمده، فيزدادوا له محبة وتعظيماً، وبذلك يتحقق لهم كمال العبودية، فالعبودية لله جل وعلا تقوم على هذين القطبين: على قطب المحبة لله جل وعلا، وعلى قطب التعظيم.

الشيخ. خالد المصلح



﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾

من دلائل قدرة الله في الأرض أنه مدها ليستقر عليها البشر ، وجعل لها جبالاً وأنهاراً، والفرق بين الجبال و الأنهار في حفظ توازن الأرض : أن الجبال توازِنها وهي ثابتة، والأنهار تحدث توازُنها وهي جارية ، وكل ذلك يحتاج إلى تفكير عميق لإدراك عظيم القدرة ، والوصول من أثنائها إلى الوحدانية .

من لطائف التفسير ـ باختصار



﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ ﴾

وقد أكد ربك مقطع المغفرة بثلاث مؤكدات وهـي :إنّ ، والـلام، و إطنـاب المبالغـة - ﴿ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ - إذ هو إطناب اعتراضي أفاد الإمعان في المغفرة رغم الظلم. وأكد مقطع العقوبة بمؤكدين هما :إن ّ،و اللام ،ليدل على أنه إلى المغفرة أقرب، خصوصـاً وقـد قـدم المغفـرة عـلى العقوبة ،ولا غرو فهو جل جلاله أهل التقوى و أهل المغفرة.

من لطائف التفسير



﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾

يعقب بعضهم بعضاً، كلما ذهب بدل جاء بدل آخر يثبتونـه ويأمرونـه بـالخير ويحضـونه عليـه، ويعدونه بكرامة الله ويصبرونه ،ويقولون :إنما هو صبر ساعة وقد استرحت راحة الأبد .

بدائع التفسير

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال أبو السعود :وفي التقييد بالصلاح قطع للأطماع الفارغة لمن يتمسك بمجرد حبل الأنساب .

محاسن التأويل



﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾

هذا لا يتأتى بشيء سوى الله تعالى وذكره البتة، وأما ما عداه فالطمأنينة إليه غـرور والثقـة بـه

عجز، قضى الله سبحانه وتعالى قضاء لا مرد له أن من اطمأن إلى شيء سواه أتاه القلق والانزعاج والاضطراب من جهته كائناً من كان ، ليعلم عباده وأولياؤه أن المتعلق بغيره مقطوع ، والمطمئن إلى سواه عن مصالحه ومقاصده مصدود وممنوع.

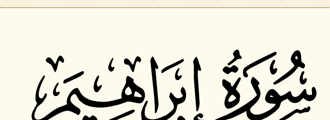
الروح ـ باختصار



﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

وهذا وعيد لأهل العلم أن يتبعوا سبل أهل الضلالة بعد ما صاروا إليه من سلوك السنة النبوية والمحجة المحمدية، على من جاء بها أفضل الصلاة والسلام .

تفسير ابن كثير



إن سورة إبراهيم من السور المكية ذات الوحدة الموضوعية البارزة حيث يدور رحاها حول ترسيخ رسالة التوحيد باعتبارها دعوة الرسل أجمعين، ولقد كانت الوحدة الموضوعية لهذه السورة من مظاهر الإعجاز القرآني لغةً وموضوعًا وأسلوبًا ومنهجًا جليةً واضحةً لمن تدبر فيها.

أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾

في ذكر ﴿ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ بعد ذكر الصراط الموصل إليه، إشارة إلى أن من سلكه فهو عزيز بعز الله ،قوي، ولو لم يكن له أنصار إلا الله، محمود في أموره ،حسن العاقبة .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾

ونزول القرآن بلسان عربي إيذان بأن الله جل جلاله سيحرس اللغة العربية إلى يوم القيامة ،ويرد عن حماها كيد كل متآمر حقود على القرآن والإسلام، وهذا ما أثبتته الأحداث عبر القرون المتتابعة ،فقد انقرضت لغات رغم حرص أهلها عليها، وبقيت اللغة العربية رغم تفريط أهلها .

من لطائف التفسير



﴿ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ ﴾،

وهذا المعوِّق –حب الدنيا على الآخرة– يمكن اعتباره في الحقيقة الداء الأصيل لكل من وضع أمام الدعوة عائقًا أو اعترض طريقها بعقبة أو نحوها، فالذي يعمل للدنيا يتخبط في كل أوديتها ويسير وراء كل هوى، فكلما عارض الشرعُ ودعوةُ الحق هواه أخذ يضع من العوائق والعقبات ما يحجب دعوة الحق عنه لتخليَّ بينه وبين هواه.

أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم



﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝ ﴾

يتغصصه ويتكرهه أي يشربه قهراً و قسرا لا يضعه في فمه حتى يضربه الملك بمطراق من حديد، كما قال تعالى: ﴿ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ۝ ﴾ .

تفسير ابن كثير



﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ ﴾

في تشبيهها بالرماد سر بديع، وذلك للتشابه الذي بين أعمالهم ،وبين الرماد في إحراق النار وإذهابها لأصل هذا وهذا ، فكانت الأعمال التي لغير الله، وعلى غير مراده طعمة للنار ، وبها تسعر النار على أصحابها، وينشئ الله سبحانه لهم من أعمالهم الباطنة ناراً و عذاباً. فهم وأعمالهم وما يعبدون من دون الله وقود النار.

بدائع التفسير ـ باختصار



﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾

من اللطائف البلاغية في الآيات : تنوع الأساليب فيها على حسب أصحابها، فالضعفاء في أسلوبهم انكسار كما كان حالهم من المذلة في الدنيا، والجملة التي يقولونها تعكس ذلك الانكسار: ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ﴾ ، أما الذين استكبروا ففي أسلوبهم ضيق وسآمة كما كان فيهم أيام الحياة ضيق وسآمة ، واستمع إلى الجملة التي يقولونها طافحة بذلك الضيق: ﴿ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ ﴾ .

من لطائف التفسير

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾

كان إبراهيم التيمي يقول : من يأمن البلاء بعد الخليل حتى يقول : ﴿ وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

أيسر التفاسير



﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾

المربي الناجح هو الذي يتخير لناشئته البيئة الصالحة التي تعزز فيهم التزام أمر الله وتعين عليه، وتنفرهم من مخالفة أمره ولا تروج لباطل أهل الزيغ، تأمل معي الإشارة إلى هذا في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ ، قلت: وأي أمنٍ أعظم من أن يعلو صوت التوحيد فلا يسمع صوت سواه، ولا يضر بعد ذلك أن يكون المكان: ﴿ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾ طالما أن كلمة التوحيد ظاهرة وبيئة التربية صافية نقية لا صولة للشيطان فيها ولا جولة.

أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم



سُورَةُ الحِجرِ

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾

يستعمل الحق جل جلاله أساليب التوكيد المتلاحقة ، فهنا كلمات فيها خمسة أساليب من أساليب التوكيد فـ﴿ إِنَّا ﴾ تفيد التوكيد و﴿ نَحۡنُ ﴾ يعرب توكيداً لفظياً ، و﴿ نَزَّلۡنَا ﴾ أسلوب توكيد ، وكلمة ﴿ إِنَّا ﴾ الثانية توكيد ،لأن وزن فعّل يفيد التوكيد،وفي تقديم كلمة ﴿ لَهُۥ ﴾ توكيد، واللام في ﴿ لَحَٰفِظُونَ ﴾ مؤكدة .

وقد حقق الله جل جلاله وعده بحفظ القرآن رغم المؤامرات عبر التاريخ.

من لطائف التفسير

﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٤٧ ﴾

أخبرت عن تلاقي قلوبهم وتلاقي وجوههم ، وفي الصحيحين : « **أخلاقهم على خَلْق رجل واحد ، على صورة أبيهم آدم عليه السلام ، ستون ذراعاً في السماء** » رواه البخاري .

بدائع التفسير



﴿ ۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ٥٠ ﴾

وقال :﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ فلما أمر أن ينبىء بدأ بالمغفرة ولما أخبر عن نفسه بدأ بالعقوبة ، لأن المقام مقام سلطان وعلو .

تفسير القرآن الكريم – ابن عثيمين



﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

أكثر المفسرين من السلف والخلف ، بل لا يعرف عن السلف نزاعاً أن هذا قسم من الله بحياة رسـوله ﷺ ، وهذا من أعظم فضائله أن يقسم الرب عز وجل بحياته ، وهذه مزية لا تعرف لغيره .

بدائع التفسير



﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾

قال الرازي : إنه تعالى لما صبّره أذى قومه وأمره بأن يصفح الصفح الجميل ،أتبع ذلك بـذكر الـنعم العظيمة التي خصه بها ، لأن الإنسان إذا تذكر نعم الله عليه ، سهل عليه الصفح والتجاوز .

محاسن التأويل

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

قال بعض العلماء كلاماً يكتب بماء العينين ، قال : من أعطاه الله جل وعلا فهم القرآن ثم ظـن مع ذلك أن أحداً من أهل الدنيا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظّم صغيراً وصغّر عظيماً لأن الله قال : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ ثم قـال : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ .

الشيخ : صالح المغامسي



﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾

وقد فعل تعالى ، فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله ﷺ وبـما جـاء بـه، إلا أهلكـه الله ، وقتله شر قتلة .

تيسير الكريم الرحمن



سُورَةُ النَّحۡلِ

ذكر الله في هذه السورة إنعامه على عباده ، وتسمى (سورة النعم) ، فذكر في أولها أصول النعم التي لا بد منها ولا تقوم الحياة إلا بها ، وذكر في أثنائها تمام النعم .

مجموع الفتاوى

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩ ﴾

لما ذكر تعالى من الحيوانات ما يسار عليه في السبل الحسّية ، نبّه على الطرق المعنوية الدينية ، وكثيراً ما يقع في القرآن العبور من الأمور الحسية إلى الأمور المعنوية النافعة الدينية . كما قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ ﴾ البقرة : ١٩٧ .

ابن كثير

﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾

﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤ ﴾ إبراهيم ٣٤

في سورة إبراهيم جاءت الآية في سياق وعيد وتهديد عقب قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨ ﴾ فكان المناسب لها تسجيل ظلمهم وكفرهم بنعمة الله .

وأما آية النحل : جاءت خطاباً للفريقين ، كما كانت النعم المعدودة عليهم منتفعاً بها كلاهما .

ثم كان من اللطائف أن قوبل الوصفان اللذان في آية سورة إبراهيم ﴿ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ بوصفين هنا ﴿ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ إشارة إلى أن تلك النعم سبب لظلم الإنسان وكفره ، وهي سبب لغفران الله ورحمته ، والأمر في ذلك منوط بعمل الإنسان .

التحرير والتنوير





﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾

فالعباد عاجزون عن عد نعم الله عز وجل فضلاً عن القيام بواجب شكرها ، وكان الحسن البصري رحمه الله يقول : (من لم ير لله عليه نعمة في غير مطعم أو مشرب فقد قل علمه وحضر عذابه) فأين نعمة الطعام والشراب من نعمة الهداية للإسلام ،وأين نعمة الطعام والشراب من نعمة شرح الصدر لقيام الليل وصيام النهار،ثم أين نعمة الطعام والشراب من التوفيق لمناجاة رب الأرض والسماوات والرضا به رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ، وأين هذه النعمة من استشعار الأنس بالله ومحبته واللهج بذكره والشوق إلى لقائه .

خواطر إيمانية _ باختصار



﴿ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٧ ﴾

وفي هذا فضيلة أهل العلم ، وأنهم الناطقون بالحق في هذه الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد ، وأن لقولهم اعتباراً عند الله وعند خلقه .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠ ﴾

تكرر هذا المعنى في هذه السورة دون غيرها في أربعة مواضع لسر بديع ، فإنها سورة النعم التي عدد الله سبحانه فيها أصول النعم وفروعها ، فعرف عباده أن لهم عنده في الآخرة من النعم أضعاف هذه بما لا يدرك تفاوته ، وإن هذه من بعض نعمه العاجلة عليهم ، وأنهم إن أطاعوه زادهم إلى هذه النعم نعماً أخرى ، ثم في الآخرة يوفيهم أجور أعمالهم تمام التوفية .

بدائع التفسير



﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

الصبر والتوكل ملاك الأمور كلها ، فما فات أحداً شيء من الخير إلا لعدم صبره ، وبذل جهده فيما أريد منه ، أو لعدم توكله واعتماده على الله .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

له جل وعلا الطاعة والذل والخضوع دائماً ، لأنه لا يضعف سلطانه ، ولا يعزل عن سلطانه ، ولا يموت ، ولا يغلب ، ولا يتغير له حال بخلاف ملوك الدنيا ، فإن الواحد منهم يكون مطاعاً ، ثم بعد برهة من الزمن يعزل أو يموت .

أضواء البيان _ باختصار



﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه لو عاجل الخلق بالعقوبة لأهلك جميع من في الأرض . ولكنه حليم لا يعجل بالعقوبة ، لأن العجلة من شأن من يخاف فوات الفرصة ، ورب السماوات والأرض لا يفوته شيء أراده .

أضواء البيان



﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ . . . ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ

﴿ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

كل هذه الأشربة يتجلى فيها إعجاز الصنعة ، لأنها تخرج من أماكن لا يتصور خروجها منها كنـزول الماء من السماء بعد برق شديد الحرارة ، وخروج اللبن عذباً سائغاً من بين فرث ودم ، وخروج العصير حلواً من تراب الأرض ، وخروج العسل شافياً شهداً من حشرة ، مع أن معظم الحشرات ضارة .

من لطائف التفسير

﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾

روي أن عوف بن مالك الأشجعي مرض فقيل له : ألا نعالجك ؟ فقال : ائتوني بالماء ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا ﴾ (ق : ٩) ثم قال : ائتوني بعسل ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ وائتوني بزيت ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ (النور : ٣٥) فجاءوه بذلك كله فخلطه جميعاً ثم شربه فبرئ .

الجامع لأحكام القرآن

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : (من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ، وذلك قوله : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، قال : إلا الذين قرأوا القرآن) . رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

صحيح الترغيب والترهيب للألباني

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

قدم السمع على البصر ، لأن أكثر ما ينسب الناس أقوالهم إلى السمع ، ولأن إدراك السمع أعظم وأشمل من إدراك البصر ، وذلك أن البصر إنما يدرك به ما كان في مواجهته خاصة ، أما السمع

فيدرك به جميع المسموعات التي تطرقه من جميع الجهات ، وأيضاً فإن البصر ـ لا يدرك به إلاّ الأجسام والأجرام ، بخلاف السمع ، فإن العبد يدرك به الأمور الحاضرة والغائبة مما أُخبر عنه .

الشيخ : خالد السبت

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾

قال ابن مسعود رضي الله عنه : إن أجمع آية في القرآن لخير أو لشر، آية في سورة النحل ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ .... ٩٠ ﴾ .

تفسير الطبري

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٠ ﴾

يدخل في معناها كل من فتنه الشيطان عن دينه ، أو أوقعه في معصيته ، ثم هجر السيئات، وجاهد نفسه وغيرها من العدو ، وجاهد المنافقين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير ذلك وصبر على ما أصابه من قول أو فعل .

مجموع الفتاوى



﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦ ﴾

التجرؤ على الفتوى تجرؤ على الله عز وجل ، والتورع عن الفتوى بغير علم دليل على التقوى والورع .

وقد كان السلف يكرهون التجرؤ على الفتيا والحرص عليها .

عن البراء قال : أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله يسأل أحدهم المسألة ما منهم من رجل إلا ود أن أخاه قد كفاه .

وفي رواية : فيردها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى يرجع إلى الأول .

وقال عمر بن عبدالعزيز : أعلم الناس بالفتاوى أسكتهم ، وأجهلهم بها أنطقهم .

خواطر إيمانية _ باختصار

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

قال الزمخشري : في ﴿ ثُمَّ ﴾ هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله ﷺ ، وإجلال محله ، والإيذان بأن أشرف ما أوتي خليل الله إبراهيم عليه السلام من الكرامة ، وأجل ما أولي من النعمة ، اتباع رسول الله ﷺ ملته ، من قِبَل أنها دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة ، من بين سائر النعوت التي أثنى الله عليه بها .

محاسن التأويل

﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾

عن هَرِم بن حيان أنه قيل له حين الاحتضار : أوص . قال : إنما الوصية من المال ، فلا مال لي . وأوصيكم بخواتيم سورة النحل .

محاسن التأويل



سُورَةُ الإسْرَاءِ

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾

بدأها الله تعالى بالتسبيح لأن هناك إشعار أن الحديث بعدها سيكون عن أمر عظيم لا يقدر عليه إلا الله ، والعلماء يعدون التسبيح الله أحد طريقين أثنى الله تعالى بهما على نفسه : إما التسبيح أو الحمد .

الشيخ:صالح المغامسي



﴿ لَيْلًا ﴾:

قيل سر قوله ﴿ لَيْلًا ﴾ إفادة تقليل الوقت الذي كان الإسراء والرجوع فيه . أي أنه كان في بعض الليل أخذاً من تنكيره .

وفي تخصيص الليل إعلام بفضله لأنه وقت السر والنجوى والتجلي الأسمى ، ولذلك كان أكثر عبادته ﷺ بالليل .

محاسن التأويل – باختصار



﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾

إنما خص العنق ، لأن عمله لا يخلو إما أن يكون خيراً أو شراً ، وذلك مما يزين أو يشين كالحلي والغل ، فأضيف إلى الأعناق .

بدائع التفسير



﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤ ﴾

قال بعض السلف: والله لقد أنصفك من جعلك حسيبًا على نفسك.

شرح رياض الصالحين

﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦ ﴾

في إيثار (القرية) على أهلها زيادة تهويل وتفظيع ، إشارة إلى التنكيل بهم بهدم صروحهم ودورهم ، وطمس أثرهم ، وهو أوجع للقلب وأنكى للعدو . ولذلك أتى إثره بالمصدر المؤكد فقال : ﴿ تَدۡمِيرٗا ﴾ أي كلياً بحيث لم يبق لهم زرع أو ضرع .

محاسن التأويل

﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ١٩ ﴾

وحقيقة السعي : المشي دون العدو ، فسعي الآخرة هو الأعمال الصالحة لأنها سبب الحصول على نعيم الآخرة ، فالعامل للصالحات كأنه يسير سيراً سريعاً إلى الآخرة ليصل إلى مرغوبه منها .

التحرير والتنوير



﴿ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ٢٠ ﴾

تنبيه على أن الله تعالى لم يترك خلقه من أثر رحمته حتى الكفرة منهم الذين لا يؤمنون بلقائه فقد أعطاهم من نعمة الدنيا على حسب ما قدر لهم وأعطى المؤمنين خيري الدنيا والآخرة .

وذلك مصداق قوله : ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ﴾ وقوله فيما رواه عنه نبيه ﷺ : (إن رحمتي سبقت غضبي).

التحرير والتنوير



﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾

هو: البر والإكرام قال ابن عباس: (لا تنفض ثوبك أمامهما فيصيبهما الغبار).

بر الوالدين–ابن الجوزي



﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾

ثم ارتقى في الوصاية بالوالدين إلى أمر الولد بالتواضع لهما تواضعاً يبلغ حد الذل لهما لإزالة وحشة نفوسهما إن صارا في حاجة إلى معونة الولد ، لأن الأبوين يبغيان أن يكونا هما النافعين لولدهما . والقصد من ذلك التخلق بشكره على إنعامهما السابقة عليه .

وصيغ التعبير عن التواضع بتصويره على هيئة تذلل الطائر عندما يعتريه خوف من طائر أشد منه إذ يخفض جناحه متذللاً .

التحرير والتنوير

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾.

قال: لا تمتنع من شيء أحباه.

وعن عبد الله بن عون، قال : (**النظر إلى الوالدين عبادة**).

بر الوالدين– ابن الجوزي



﴿ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴿٢٨﴾ ﴾

وهذا من لطف الله تعالى بالعباد ، أمرهم بانتظار الرحمة والرزق منه ، لأن انتظار ذلك عبادة ، وكذلك وَعْدُهُم بالصدقة والمعروف عند التيسر ، عبادة حاضرة ، لأن الهم بفعل الحسنة

حسنة ، ولهذا ينبغي للإنسان أن يفعل ما يقدر عليه من الخير ، وينوي فعل ما لم يقدر عليه ، ليثاب على ذلك ، ولعل الله ييسر له بسبب رجائه .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾

في ذكر الفؤاد هنا مع السمع والبصر دليل على المؤاخذة على الأمور القلبية ، كما أن الإنسان يؤاخذ على ما يسمع ويبصر .

ففيما يتعلق بالقلب فإن الإنسان يؤاخذ على المعتقدات التي يعتقدها فيثاب على التوحيد ، ويعاقب على الشرك كما يؤاخذ على الأعمال القلبية الأخرى ، فيثاب على اليقين والرضا والتوكل ، ويعاقب على الأدواء التي تصيبه كالحسد والغل ونحو **ذلك** من سوء الظن ، وهكذا العزم المصمم على المعصية .

الشيخ : خالد السبت



﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾

والقول الحسن داع لكل خلق جميل ، وعمل صالح ، فإن من ملك لسانه ، ملك جميع أمره .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾

والاحتناك وضع الراكب اللجام في حنك الفرس ليركبه ويسيره ، فهو هنا تمثيل لجلب ذرية آدم إلى مراده من الإفساد والإغواء بتسيير الفرس على حسب ما يريد راكبه .

التحرير والتنوير



﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾

فيها دليل على شدة افتقار العبد إلى تثبيت الله إياه ، وأنه ينبغي له أن لا يـزال متملقـاً لربـه أن يثبته على الإيمان ، ساعياً في كل سبب موصل إلى ذلك ، لأن النبي ﷺ وهو أكمل الخلق ، قال الله له : ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ فكيف بغيره ؟!

تيسير الكريم الرحمن

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾

ولم يقل الله عز وجل (وننزل من القرآن ما هو دواء) فإن الدواء قد يصيب المحل ويحصل أثره ، وقد يتخلف لفقد شرط أو وجود مانع ، وأما القرآن فقد ذكر الله فيه النتيجة مباشرة : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

الشيخ خالد السبت

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ ﴾

في مسند الدارمي أبي محمد عن التيمي قال : من أوتيَ من العلم ما لم يبكه لخليق أ لاّ يكون قـد أوتي علماً ، لأن الله تعالى نعت العلماء ، ثم تلا هذه الآية .ذكره الطبري أيضاً .

الجامع لأحكام القرآن



قال النبي ﷺ : « **من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره ، ومن توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة** ».

السلسلة الصحيحة-الألباني

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**».

صحيح الترغيب والترهيب-الألباني



﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾

إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه جل وعلا فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المخالطين المحبين للأولياء والصالحين! بل في هذا تسلية وأنس للمؤمنين المقصرين عن درجات الكمال ، المحبين للنبي ﷺ وآله خير آل .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ

﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾

في هذه الآية إشارة إلى أهمية حضور القلب عند ذكر الله ، وأن الإنسان الذي يذكر الله بلسانه لا بقلبه تنزع البركة من أعماله وأوقاته حتى يكون أمره فرطاً عليه .

تفسير القرآن الكريم – لابن عثيمين

﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ ﴾

من اللطائف أن هذه القصة جاءت بعد أمر الله تعالى لنبيه أن يصبر نفسه مع ضعفاء المؤمنين ، خلافاً لكبراء قريش ، الذين تكبروا عن الجلوس معهم ، فكان عاقبتهم الخسار كما كان عاقبة صاحب الجنتين .

تفسير ابن كثير

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾

في الحديث : « **ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهل ومال وولد ، فيقول : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، فيرى فيها آفة دون الموت ، وقرأ :** ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾ » أخرجه أبو يعلى والبيهقي والطبراني وغيرهم.

تفسير القرآن الكريم –لابن عثيمين



﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾

شبه الله سبحانه وتعالى الدنيا بالماء لا يستقر في موضع ، كذلك الدنيا لا تبقى على واحد ، ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة كذلك الدنيا ، ولأن الماء لا يبقى ويذهب كذلك الدنيا

تفنى ، ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخل ولا يبتلّ كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنتها وآفتها ، ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعاً منبتاً ، وإذا جاوز المقدار كان ضاراً مهلكاً ، وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر .

الجامع لأحكام القرآن

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾

إنما قال ﴿ وَحَشَرْنَـٰهُمْ ﴾ ماضياً بعد ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ ﴿ وَتَرَى ﴾ وهما مستقبلان ، للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير والبروز ليعاينوا تلك الأهوال كأنه قال: وحشرناهم قبل ذلك .

بدائع التفسير

﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَـٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَـٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ ﴾

ومن حكمة الله ورحمته : أن تقييضه المبطلين المجادلين الحق بالباطل ، من أعظم الأسباب إلى وضوح الحق وتبين شواهده وأدلته ، وتبين الباطل وفساده ، فبضدها تتبين الأشياء .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾

فإنه سفر إلى مخلوق ، ولما واعده ربه بثلاثين ليلة وأتمها بعشر فلم يأكل فيها لم يجد مس الجوع ولا النصب فإنه سفر إلى ربه تعالى ، وهكذا سفر القلب وسيره إلى ربه لا يجد فيه من الشقاء والنصب ما يجده في سفره إلى بعض المخلوقين .

بدائع التفسير



﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ٧١ ﴾

ذكر الناصر في الانتصاف :

قال موسى عليه السلام حين خرق السفينة : ﴿ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا ﴾ ولم يقل : (لتغرقنا) فنسي نفسه واشتغل بغيره في الحالة التي كل أحد فيها يقول : (نفسي نفسي) لا يلوي على مال ولا ولد وتلك حالة الغرق ، فسبحان من جبل أنبياءه وأصفياءه على نصح الخلق والشفقة عليهم والرأفة بهم .

تيسير المنان في قصص القرآن

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ ﴾

إن قال قائل : كيف أضاف الخضر قصة استخراج كنز الغلامين لله تعالى : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا ﴾ ، وقال في خرق السفينة ﴿ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا ﴾ فأضاف العيب إلى نفسه ؟

لما كان استخراج الكنز خيراً كله أضافه إلى الله تعالى ، وأضاف عيب السفينة إلى نفسه رعاية للأدب ، لأنها لفظة عيب ، فتأدب بأنه لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا ٨٢ ﴾

وفيها : أن خدمة الصالحين ، أو من يتعلق بهم ، أفضل من غيرهما ، لأنه علل استخراج كنزهما ، وإقامة جدارهما ، بأن أباهما صالح .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ ﴾

من قدر على أعدائه وتمكن منهم ، فلا ينبغي له أن تسكره لذة السلطة بسوقهم بعصا الإذلال ، وتجريعهم غصص الاستعباد والنكال ، بل يعامل المحسن بإحسانه ، والمسيء بقدر إساءته .

محاسن التأويل

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾

انظر لعدله وعلمه بالله ، قال : أما الظالمين نعذبهم لكن عذابنا ليس بشيء ، أما العذاب النكر يوم يلقون ربهم ، وأما من آمن واتبع الصالحات ، فلا نملك له إلا القول الطيب ، ثم ينال يوم القيامة من عطاء الرحمن ، وفيض المنان ما الله به عليم .

الشيخ:صالح المغامسي



﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾

العمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة ، وكان من دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (اللهم اجعل عملي كله صالحاً ، واجعله لوجهك خالصاً ، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً)

أخرجه الإمام أحمد

بدائع التفسير



سُورَةُ مَرْيَمَ

وقد تكرر في هذه السورة صفة الرحمن ست عشرة مرة ، وذكر اسم الرحمة أربع مرات ، فأنبأ بأن من مقاصدها تحقيق وصف الله – تعالى – بصفة الرحمن ، والرد على المشركين الذين تقعروا بإنكار هذا الوصف كما حكى الله تعالى عنهم في قوله في سورة الفرقان ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾

التحرير والتنوير

﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾

قال عبد الله بن المبارك قال معمر : قال الصبيان ليحيى بن زكريا : اذهب بنا نلعب ، فقال : ما للّعب خلقنا ! فلهذا أنزل الله : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ .

أضواء البيان

﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾

والله جل وعلا قادر على أن يسقط لها الرطب من غير هز الجذع ، ولكن أمرها بالتسبب في إسقاطه بهز الجذع . وقد قال بعضهم في ذلك :

ألم تر أن الله قال لمريم ... وهزي إليك الجذع يسّاقط الرطب

ولو شاء أن تجنيه من غير هزة ... جنته ولكن كل شيء له سبب

أضواء البيان

قال الربيع بن خيثم : ما للنفساء عندي خير من الرطب لهذه الآية، ولو علم الله شيئاً هو خير من الرطب للنفساء لأطعمه مريم .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾

قال سفيان بن عيينة : جعلني مباركاً أينما كنت ، قال : معلماً للخير .

وهذا يدل على تعليم الرجل الخير هو البركة التي جعلها الله فيه ، فإن البركة حصول الخير ونماؤه ودوامه ، وهذا في الحقيقة ليس إلا في العلم الموروث عن الأنبياء وتعليمه ، ولهذا سمى سبحانه كتابه مباركاً ، ووصف رسوله بأنه مبارك .

بدائع التفسير - باختصار



﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ ﴾

عن بعض أهل العلم : لا تجد عاقاً إلا وجدته جباراً شقياً . ثم قرأ : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ ﴾ قال : ولا تجد سيء المِلْكة إلا وجدته مختالاً فخوراً ، ثم قرأ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (النساء : ٣٦) .

الطبري



﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

يوم الحسرة: يوم حسرتهم وندمهم ، على ما فرطوا في جنب الله ، وأورثت مساكنهم من الجنة أهل الإيمان بالله والطاعة له ، وأدخلوهم مساكن أهل الإيمان بالله من النار ، وأيقن الفريقان بالخلود الدائم ، والحياة التي لا موت بعدها ، فيا لها من حسرة وندامة .

الطبري



﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ ﴾

ابتدأ إبراهيم الخليل خطابه بذكر أبوته الدالة على توقيره ، ولم يسمه باسمه ، ثم أخرج الكلام معه مخرج السؤال ، ولم يقل : لا تعبد ، ثم قال ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ ولم يقل : أنت جاهل ، ونسب الخوف إلى نفسه دون أبيه كما يفعل الشفيق الخائف على من يشفق عليه ، وقال ﴿ يَمَسَّكَ ﴾ فذكر لفظ المسّ الذي هو ألطف من غيره ، ثم نكر العذاب ، ثم ذكر الرحمن ، ولم يقل : الجبار ولا القهار ، فأي خطاب ألطف وألين من هذا ؟!

بدائع التفسير –باختصار

﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ ﴾

قال الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي: (دل على أن اعتزال الكفار والأوثان والبراءة منهم من فوائده:تفضل الله تعالى بالذرية الطيبة الصالحة على فاعله).

قواعد وفوائد لفقه كتاب الله



﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾

أسند الطبري عن عمر أنه قرأ هذه الآية ﴿ وَبُكِيًّا ﴾ فسجد ثم قال : ويحك هذا السجود فأين البكاء ؟

الروايات التفسيرية في فتح الباري



﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾

إضاعتها تتناول تركها ، وترك وقتها ، وترك واجباتها وأركانها ، وأيضاً فإن مؤخرها عن وقتها عمداً متعد لحدود الله ، كمقدمها عن وقتها .

بدائع التفسير

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى – عن لفظ الشيعة : (وغالب ما يستعمل في الذم ، ولعله لم يرد إلا كذلك ، كهذه الآية ، وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ ... ﴿١٥٩﴾ ﴾ (الأنعام : ١٥٩) ، وقوله : ﴿ وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم مِّن قَبۡلُۚ ... ﴿٥٤﴾ ﴾ (سبأ : ٥٤) ، وذلك – والله أعلم – لما في لفظ الشيعة من الشياع والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والإجتماع ، ولهذا لا يطلق لفظ الشِّيع إلا على فرق الضلال ، لتفرقهم واختلافهم) أ.هـ

وأقول : إن لفظ الشيعة ليس مخصوصاً بالذم ، بل هو غالب فيه ، لقوله تعالى : ﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (الصافات : ٨٣) والله أعلم .

نظرات لغوية في القرآن الكريم



سورة طه

قال شيخ الإسلام – رحمه الله –: سورة طه مضمونها تخفيف أمر القرآن، وما أنزل الله تعالى من كتبه، فهي سورة كتبه كما أن مريم سورة عباده ورسله.

مجموع الفتاوى

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾

وفي هذا تنبيه وإشارة إلى التحذير من كل داع إلى باطل يصد عن الإيمان الواجب ، أو عن كماله ، أو يوقع الشبهة في القلب ، وعن النظر في الكتب المشتملة على ذلك .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾

قرأ رجل عند يحيى بن معاذ هذه الآية : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ فبكى يحيى وقال : إلهي هذا رفقك بمن يقول أنا الإله ! فكيف بمن يقول أنت الإله ؟!

تفسير البغوي

﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾

دلالة على أن الخوف من شر البشر لا يضير الإيمان ، وليس دليلاً على نقصه ، لأن هذا الخوف يتبعه الاستعداد للأمر والحذر والحيطة .

من لطائف التفسير



﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ ﴾

فيها أن السجود من أعظم ما ينال به العبد عظيم اليقين، فألقى في قلوب السحرة الإيمان واليقين ووجدوا حلاوته رغم أنهم ليس لهم أيام ولا شهور ولا أعوام في الطاعة والإيمان والعمل الصالح، لكن تلك الحضوة الإلهية نالوها ببركة سجودهم، حتى يعلم أثر العمل الصالح على قلب العبد.

الشيخ: صالح المغامسي

﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ ﴾

ولم يقل : (وما هداهم) وذلك أنه أخرج الفعل مخرج العموم ، أي : إن فرعون لم يتصف بصفة الهداية البتة . ولو قال : (وما هداهم) لكان عدم الهداية مقيداً بقومه إذ يحتمل أنه هدى غيرهم لكنه قال : ﴿ وَمَا هَدَىٰ ﴾ أي : ما هدى أحداً .

التعبير القرآني



﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ ﴾

اعلم أن هارون عليه السلام ، سلك في هذا الوعظ أحسن الوجوه ، لأنه زجرهم عن الباطل أولاً بقوله : ﴿ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ ﴾ ، ثم دعاهم لمعرفة الله تعالى ثانياً بقوله : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ ﴾ ، ثم دعاهم ثالثاً إلى معرفة النبوة بقوله : ﴿ فَاتَّبِعُونِي ﴾، ثم دعاهم إلى الشرائع رابعاً بقوله : ﴿ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ ، وهذا هو الترتيب الجيد . لأنه لا بد قبل كل شيء من إماطة الأذى عن الطريق ، وهو إزالة

الشبهات . ثم معرفة الله تعالى ، فإنها هي الأصل ، ثم النبوة ، ثم الشريعة . فثبت أن هذا الترتيب على أحسن الوجوه . أفاده الرازي.

محاسن التأويل



﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾

ويؤخذ منها الأدب في تلقي العلم ، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنّى ويصبر ، حتى يفرغ المملي والمعلم من كلامه ، المتصل بعضه ببعض ، فإذا فرغ منه سأل إن كان عنده سؤال ، ولا يبادر بالسؤال ، وقطع كلام مُلقِي العلم ، فإنه سبب للحرمان .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : (وقوله عز وجل ﴿ رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ واضح الدلالة في فضل العلم ، لأن الله تعالى لم يأمر نبيه بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم) .

من كنوز القرآن الكريم

* وفيه تلطف مع النبي ﷺ ، إذ أتبع نهيه عن التعجل الذي يرغبه بالإذن له بسؤال الزيادة من العلم ، فإن ذلك مجمع كل زيادة سواء كانت بإنزال القرآن أم بغيره من الوحي والإلهام إلى الاجتهاد تشريعاً وفهماً ، إيماءً إلى أن رغبته في التعجل رغبة صالحة .

التحرير والتنوير



﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾

تأمل أول نقص دخل على أبي البشر وسرى إلى أولاده ، كيف كان من عدم العلم والعزم .

بدائع التفسير



﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾

فقابل بين الجوع والعري دون الجوع والظمأ ، وبين الظمأ والضحى دون الظمأ والجوع ، فإن الجوع عري الباطن وذله ، والعري جوع الظاهر وذله . فقابل بين نفي ذل باطنه وظاهره وجوع باطنه وظاهره ، والظمأ حر الباطن ، والضحى حر الظاهر فقابل بينهما .

بدائع التفسير

﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾

قال ابن عباس : من قرأ القرآن واتبع ما فيه ، هداه الله من الضلالة ، ووقاه سوء الحساب ، ولقد ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ، ثم قرأ هذه الآية .

زاد المسير

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾

المعيشة الضنك ، في مقابلة التوسيع على النفس والبدن ، بالشهوات واللذات والراحة ، فإن النفس كلما وسعت عليها ضيقت على القلب حتى تصير معيشة ضنكاً ، وكلما ضيقت عليها وسعت على القلب حتى ينشرح وينفسح .

بدائع التفسير



﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾

ومعنى الآية : اصبر على ما تقوله قريش كما صبر موسى من قبل على إيذاء قومه ، وفي الآية :

أمران كريمان : أمر بالصبر ، وأمر بعبادة الله وطاعته ، وهذان الأمران هما أعظم علاج لمشكلات الحياة ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾

من لطائف التفسير – باختصار

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ١٣١ ﴾

فإضافة ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ ﴾ إضافة تشريف ، وإلا فالرزق كله من الله ، ولكن رزق الكافرين لما خالطه وحفَّ به حال أصحابه من غضب الله عليهم ، ولما فيه من التبعة على أصحابه في الدنيا والآخرة لكفرانهم النعمة ، جعل كالمنكور انتسابه إلى الله ، وجعل رزق الله هو السالم من ملابسة الكفران ومن تبعات ذلك .

التحرير والتنوير



﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَاۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًاۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ١٣٢ ﴾

أي : لا نكلفك رزقاً لنفسك ولا لخلقِنا ، إنما نأمرك بالعبادة ورزقك علينا . وكان بكر بن عبدالله المزني إذا أصاب أهله خصاصة قال : قوموا فصلوا ، ثم يقول : بهذا أمر الله تعالى ورسوله ، ويتلو هذه الآية .

زاد المسير



سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

سورة الأنبياء **سورة الذكر**، وسورة الأنبياء الذين عليهم نزل الذكر، افتتحها بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ الآية الأنبياء: ٢، وقوله: ﴿فَسْأَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧﴾ الأنبياء: ٧، وقوله: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ الأنبياء: ١٠، وقوله: ﴿هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾ الأنبياء: ٢٤، وقوله: ﴿وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨﴾ الأنبياء: ٤٨، وقوله: ﴿وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ الأنبياء: ٥٠، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾.

مجموع الفتاوى



﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾

كان مطلع سورة الأنبياء مؤثراً حقاً في النفوس المؤمنة، ومما يزيدها تأثيراً أن نصفها إنذار للناس، والنصف الثاني توبيخ لهم على غفلاتهم.

من لطائف التفسير

﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ۝٣٦﴾

وفي ذكر اسمه ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ هنا، بيان لقباحة حالهم، وأنهم كيف قابلوا الرحمن - مسدي النعم كلها ودافع النقم، الذي ما بالعباد من نعمة إلا منه، ولا يدفع السوء إلا هو - بالكفر والشرك.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ٣٧ ﴾

مناسبة موقع الجملتين : أن ذكر استهزاء المشركين بالنبي ﷺ يهيج حنق المسلمين عليهم ، فيودوا أن ينزل بالمكذبين الوعيد عاجلاً فخوطبوا بالتريث وأن لا يستعجلوا ربهم لأنه أعلم بمقتضى الحكمة في توقيت حلول الوعيد ، وما في تأخير نزوله من المصالح للدين وأهمها مصلحة إمهال القوم حتى يدخل منهم كثير في الإسلام .

التحرير والتنوير

﴿ وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٤٦ ﴾

تأمل هذا التهديد والوعيد بأسلوب بديع : (المسّ) هو الإصابة الخفيفة ، و(النفحة) القليل من الشيء ، و(من) دالة على التبعيض ، و (العذاب) أخف من النكال ، و(ربك) هذا يدل على الشفقة .

إن من سيكون هذا واقعه عند أول نفحة تمسه من بعض عذاب رب رحيم ، كيف سيصبر على أنكال لدى الجبار ؟! إنه لحري أن يبادر بالنجاة منه .

نظرات لغوية في القرآن الكريم _ باختصار

﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢ ﴾

وليس العكوف على التماثيل على الصور الممثلة فقط ، بل تعلق القلب بغير الله وانشغاله به والركون إليه ، عكوف منه على التماثيل التي قامت بقلبه ، وهو نظير العكوف على تماثيل الأصنام ، ولهذا سماه النبي ﷺ عبداً لها، ودعا عليه بالتعس والنكس ، فقال : « **تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش** » .

بدائع التفسير ، بتصرف يسير



﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

وتأمل هذا الاحتراز العجيب ، فإن كل ممقوت عند الله لا يطلق عليه ألفاظ التعظيم إلا على وجه إضافته لأصحابه ، كما كان النبي ﷺ إذا كتب إلى ملوك الأرض المشركين يقول : « **إلى عظيم الفرس** » « **إلى عظيم الروم** » ونحو ذلك ، ولم يقل : « إلى العظيم ».

تيسير الكريم الرحمن



﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾

وهذه الآية أصل في اختلاف الاجتهاد ، وفي العمل بالراجح ، وفي مراتب الترجيح ، وفي عذر المجتهد إذا أخطأ الاجتهاد أو لم يهتد إلى المعارض لقوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴾ في معرض الثناء عليهما .

التحرير والتنوير



﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

قال رسول الله ﷺ : « **دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قطّ إلا استجاب الله له** ».

صحيح الترمذي– للألباني



﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

وهذا وعدو بشارة لكل مؤمن وقع في شدة وغم ، أن الله تعالى سينجيه منها ، ويكشف عنه ويخفف ، لإيمانه كما فعل بـ (يونس) عليه السلام .

تيسير الكريم الرحمن



قال شيخ الإسلام :

(سورة الحج تضمنت منازل المسير إلى الله بحيث لا يكون منزلة ولا قاطع يقطع عنها).

قيل: وهذا ظاهر من اسمها، فالحج لغة: هو القصد إلى معظم، ومن أعظم من الله؟!

مجموع الفتاوى-بتصرف



﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ ﴾

وأما تقديم الرجال على الركبان ففيه فائدة جليلة ، لقطع توهم من يظن أنه لا يجب إلا على راكب ، وقدم الرجال اهتماماً بهذا المعنى وتأكيداً .

ومن الناس من يقول قدمهم جبراً لهم ، لأن نفوس الركبان تزدريهم وتوبخهم فبدأ بهم جبراً لهم ورحمة .

بدائع التفسير-باختصار



﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾

عن ابن عباس قال : لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ليهلكن ، فنزلت ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ ﴾ الآية . قال ابن عباس : (فهي أول آية نزلت في القتال) صححه الألباني وأحمد شاكر .

الروايات التفسيرية



﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ تعريض بالحث على العفو والمغفرة . فإنه تعالى مع كمال قدرته ، لما كان يعفو ويغفر ، فغيره أولى بذلك ، وتنبيه على قدرته على النصر . إذ لا يوصف بالعفو إلا القادر على ضده. فظهر سر مطابقة (العفو الغفور) لهذا الموضع .

محاسن التأويل



﴿ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ﴾

والجمع بين ذكر إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل للإيماء إلى تقلب أحوال الزمان ، فقد يصير المغلوب غالباً ، ويصير ذلك الغالب مغلوباً . مع ما فيه من التنبيه على تمام القدرة بحيث تتعلق بالأفعال المتضادة . وفيه إدماج التنبيه بأن العذاب الذي استبطأه المشركون منوط بحلول أجله . وما الأجل إلا إيلاج ليل في نهار ونهار في ليل .

التحرير والتنوير باختصار



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

اللطيف الذي يدرك بواطن الأشياء وخفياتها ، ومن لطفه أنه يعلم مواقع القطر من الأرض ، وبذور الأرض في باطنها ، فيسوق ذلك الماء إلى ذلك البذر الذي خفي علم الخلائق فينبت منه أنواع النبات.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾

فيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها توحيداً وصلاة وزكاة وحجاً وصياماً ، قد تضمن ذلك كله قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾ فيدخل في قوله ﴿ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ ﴾ كل واجب ومستحب .

مجموع الفتاوى

﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله : ليعلم أن جميع ما قصّه الله علينا من سيرة إبراهيم الخليل ﷺ فإننا مأمورون به أمراً خاصاً قال تعالى : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ ﴾ أي الزموها ﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ ﴾ (النحل : ١٢٣)

تيسير المنان في قصص القرآن



سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

* روى أبو داود : عن عبد الله بن السائب قال : « **صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر موسى وعيسى أخذت النبي سعلة فحذف فركع** ». صحيح وأخرجه البخاري ومسلم معلقاً .

صحيح أبي داود – الألباني



﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ﴾

* افتتاح بديع لأنه من جوامع الكلم ، فإن الفلاح غاية كل ساع إلى عمله ، فالإخبار بفلاح المؤمنين دون ذكر متعلق بفعل الفلاح يقتضي في المقام الخطابي تعميم ما به الفلاح المطلوب ، فكأنه قيل : قد أفلح المؤمنون في كل ما رغبوا فيه .

التحرير والتنوير

* خلق الله تبارك وتعالى الجنّة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وملاطها المسك ، فقال لها: تكلمي ، فقالت : ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ﴾ فقالت الملائكة : طوبى لك ، منزل الملوك .

السلسلة الصحيحة للألباني



﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ﴾

سلّت ، وأخذت من جميع الأرض ، ولذلك جاء بنو آدم على قدر الأرض : منهم الطيب والخبيث وبين ذلك ، والسهل والحَزْن ، وبين ذلك .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

جاءت كلمة ﴿ خَلْقًا ﴾ نكرة لتدل على أن لكل إنسان في هذه الدنيا خلقاً خاصاً فما من إنسان في الدنيا يشبه إنساناً آخر شبهاً تاماً في شكل أذنيه أو عينيه أو بشرته ، أو غرائزه أو أفكاره أو انفعالاته ، لأن لكل إنسان خلقاً آخر ، ولأن بين كل إنسان وإنسان فروقاً خَلْقية وخُلُقية لا يمكن أن تتوحد توحداً تاماً بين أي إنسانين بالدنيا .

من لطائف التفسير



﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

وعطف ﴿ وَعَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ إدماج وتهيئة للتخلص إلى قصة نوح .

التحرير والتنوير



﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

والله سبحانه وصف أهل السعادة بالإحسان مع الخوف ، ووصف الأشقياء بالإساءة مع الأمن . ومن تأمل أحوال الصحابة رضي الله عنهم وجدهم في غاية العمل مع غاية الخوف ، ونحن جمعنا بين التقصير بل التفريط والأمن .

بدائع التفسير



﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

هذا دليل على أن المبادرة إلى الأعمال الصالحة ، من صلاة في أول الوقت _ وغير ذلك من العبادات – هو الأفضل ، ومدح الباري أدل الدليل على صفة الفضل في الممدوح على غيره .

أحكام القرآن لابن العربي



﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ ﴾

ومادام الشيطان هو الذي يهمز الإنسان كما يهمز الراكب الدابة لتسرع ، فليحذر المسلم من الأمور التي يرى نفسه مندفعاً إليها بقوة شديدة خشية أن تكون من همز الشيطان .

من لطائف التفسير



﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

الكالح:هو الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أسنانه،والنار والعياذ بالله تحرق شفاههم حتى تتقلص عن أسنانهم، كما يشاهد مثله في رأس الشاة المشوي في نار شديدة الحر.

أضواء البيان



﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

فيه ضرب من رد العجز على الصدر ، إذ افتتحت السورة بـ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ وختمت بـ ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

التحرير والتنوير



﴿ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾

هذه الآية فيها حذف لكي تفيد العموم ، فقد حذف المفعول به لكلمة ﴿ اغْفِرْ ﴾ والمفعول به لكلمة ﴿ وَارْحَمْ ﴾ فلم يقل : رب اغفر الذنوب للعباد ، وارحم الناس ، بل أطلقها إطلاقاً ليكون طلب المغفرة عاماً لجميع الذنوب وليكون الدعاء عاماً لجميع الخلائق .

من لطائف التفسير

* فيه دليل على أن ذلك الفريق الذي كانوا يقولون: ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ، موفقون في دعائهم ذلك، ولذلك أثنى الله عليهم به، وأمر به نبيه ﷺ لتقتدي به أمته في ذلك.

أضواء البيان



سورة النور

نُقل عن أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه – أنه قال :(علموا نسائكم سـورة النـور) ، ونقل عين هذا القول أو قريب منه عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها و أرضاها –.

الشيخ . صالح المغامسي



﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾

انعطاف القلوب على أهل الفواحش والرأفة بهم ، يـدخل كثـير مـن النـاس في الدياثـة وقلـة الغيرة ، وقد يظن أن هذا من رحمة الخلق ، ولين الجانب بهم ، ومكارم الأخلاق ، وإنـما ذلـك مهانة ، وعدم دين وضعف إيمان . وتدخل النفس به في الدياثة ، كما دخلت عجوز السوء مـع قومها في استحسان ما كانوا يتعاطونه من إتيان الذكران والمعاونة لهم على ذلك .

مجموع الفتاوى



﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾

فيه تشبيه الألسن في رواية الخبر بالأيدي في تناول الشيء . وإنما جعلـت الألسـن آلـة للتلقـي مـع أن تلقي الأخبار بالأسماع لأنه لما كان هذا التلقي غايته التحدث بالخبر جعلت الألسن مكان الأسماع .. وفيه تعريض بحرصهم على تلقي هذا الخبر ، فهم حين يتلقونه يبادرون بالأخبار به بلا ترو ولا تريث .

التحرير والتنوير ـ باختصار



﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

عطف على جملة ﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ عطف خاص على عام للاهتمام به لأنه قد يخفى أنه من خطوات الشيطان، فإن من كيد الشيطان أن يأتي بوسوسة في صورة خواطر الخير إذا علم أن الموسوس إليه من الذين يتوخون البر والطاعة ، وأنه ممن يتعذر عليه ترويج وسوسته إذا كانت مكشوفة .

التحرير والتنوير

لا تكن سبباً في منع أرزاق الناس ، إذا أردت أن تؤدب أحداً أدّبه بأي طريقة كانت إلا أن تمنعه رزقه ، لأنه لو كان منع الرزق سائغاً لساغ في حق مسطح لكن الله جل وعلا عاتب الصدِّيق فيه .

الشيخ . صالح المغامسي



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

وفي ذلك من الآداب أن المرء لا ينبغي أن يكون كلاً على غيره ، ولا ينبغي له أن يعرض نفسه إلى الكراهية والاستثقال ، وأنه ينبغي أن يكون الزائر والمزور متوافقين متآنسين وذلك عون على الأخوة الإسلامية .

التحرير والتنوير



﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى

﴿ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال قتادة : قال بعض المهاجرين : لقد طلبت عمري كله هذه الآية ، فما أدركتها أن أستأذن على بعض إخواني فيقول لي : ارجع ، فأرجع وأنا مغتبط لقوله : ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾ .

المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير



﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

غض البصر عن المحارم يوجب ثلاث فوائد عظيمة الخطر، جليلة القدر : **إحداها** :حلاوة الإيمان ولذته ، التي هي أحلى وأطيب وألذ مما صَرَفَ بصره عنه وتركه لله تعالى . **والثانية** : نور القلب وصحة الفراسة ، **والثالثة** : قوه القلب وثباته وشجاعته .

بدائع التفسير ـ باختصار



﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

التوبة وظيفة العمر ، ولهذا قال الله : ﴿ جَمِيعًا ﴾ ولم يستثن أحداً ، ولما ذكر الله تبارك وتعالى هذه الأحكام علم جل وعلا أن عباده وإن حرصوا على الامتثال بها ، إلا أنه لن يخلو أن يقع منهم شيء، فدلهم جل وعلا على ما يجبر ذلك الكسر وهو التوبة إلى الله سبحانه وتعالى .

الشيخ . صالح المغامسي



﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾

ورتب ذكر الأجناس في حال المشي على ترتيب قوة دلالتها على عظم القدرة ،لأن الماشي بلا

آلة مشي متمكنة ، أعجب من الماشي على رجلين ، وهذا المشي زحفاً .

التحرير والتنوير



﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٥٢ ﴾

جاء رجل من دهاقين الروم مسلماً عند عمر بن الخطاب- رضي الله عنه – قال : ألهذا سبب ؟ قال : نعم ! إني قرأت التوراة والزبور والإنجيل وكثيراً ممن كتب الأنبياء ، فسمعت أسيراً يقرأ آية من القرآن جمع فيها كل ما في الكتب المتقدمة ، فعلمت أنه من عند الله فأسلمت . قال : ما هذه الآية ؟ قال : قوله تعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ ﴾ في الفرائض ﴿ وَرَسُولَهُۥ ﴾ في السنن ﴿ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ ﴾ فيما مضى من عمره ﴿ وَيَتَّقۡهِ ﴾ فيما بقى من عمره ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ ، والفائز من نجا من النار وأدخل الجنة ، فقال عمر : قال النبي ﷺ : « **أوتيت جوامع الكلم** » .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ ﴾

قال أبو عثمان النيسابوري : من أمّر السنة على نفسه قولاً وفعلاً ، نطق بالحكمة ، ومن أمّر الهوى على نفسه ، نطق بالبدعة .

شرح العقيدة الطحاوية



﴿ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ ﴾

قال الزمخشري : يحكى عن الحسن أنه دخل دراه ، وإذا حلقة من أصدقائه وقد استلوا سلالاً من

تحت سريره ، فيها الخبيص وأطايب الأطعمة . وهم مكبّون عليها يأكلون فتهللت أسارير وجهه سروراً ، وضحك وقال : هكذا وجدناهم ، هكذا وجدناهم .. يريد كبراء الصحابة ومن لقيهم من البدريين – رضي الله عنهم – ، وكان الرجل منهم يدخل دار صديقه وهو غائب ، فيسأل جاريته كيسه ، فيأخذ منه ما شاء . فإذا حضر مولاها فأخبرته ، أعتقها سروراً بذلك .

محاسن التأويل



﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾

فإذا جعل من لوازم الإيمان أنهم لا يذهبون مذهباً إذا كانوا معه إلا باستئذانه ، فأولى أن يكون من لوازمه أن لا يذهبوا إلى قول ، ولا مذهب علمي إلا بعد استئذانه ، وإذنه يعرف بدلالة ما جاء به على أنه إذن فيه .

بدائع التفسير



سُورَةُ الفُرْقَانِ

تكلم سبحانه في هذه السورة عن التوحيد ،لأنه أقدم وأهم، ثم في النبوة لأنها الواسطة ، ثم في المعاد لأنه الخاتمة.

فتح القدير

﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٦ ﴾

لقن الله رسوله ﷺ الجواب لرد القائلين إن هذا القران إلا إفك وإنه أساطير الأولين ، بأنه أنزله الله على رسوله .

وجملة الصلة كناية عن مراقبته الله فيما يبلغه عنه . وفي ذلك إيقاظ لهم بأن يتدبروا في هذا الذي زعموه إفكاً أو أساطير الأولين ليظهر لهم اشتماله على الحقائق الناصعة التي لا يحيط بها إلا الله الذي يعلم السر .

التحرير والتنوير ـ باختصار



﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝٢٠ ﴾

فليس لمن قد فتن بفتنة دواء مثل الصبر، فإن صبر كانت الفتنة ممحصة له ومخلصة من الذنوب كما يخلص الكير خبث الذهب والفضة ، فالفتنة كير القلوب ، ومحك الإيمان ، وبها يتبين الصادق من الكاذب ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ العنكبوت : ٣ .

بدائع التفسير





﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ ﴾

قال أبو السعود : فيه تلويح بأن من حق المؤمن أن يكون كثير التعاهد للقرآن ، كيلا يندرج تحت ظاهر النظم الكريم . ثم قال : وفيه من التحذير ما لا يخفى . فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، إذا شكوا إلى الله تعالى قومهم ، عجل لهم العذاب ولم يُنظروا .

محاسن التأويل



﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ﴿٣٥﴾ ﴾

مناسبتها لما قبلها : لما جرى الوعيد والتسلية بذكر حال المكذبين للرسول – عليه الصلاة والسلام – عطف على ذلك تمثيلهم بالأمم المكذبين رسلهم ليحصل من ذلك موعظة هؤلاء وزيادة تسلية الرسول والتعريض بوعده بالانتصار له .

التحرير والتنوير



﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا لَوۡلَآ أَن صَبَرۡنَا عَلَيۡهَاۚ وَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ حِينَ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ مَنۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾

من خصائص أهل الأهواء أنهم يلجؤون إلى السخرية بالفضلاء والتهكم على المؤمنين العقلاء ، وذلك لأنهم عدموا المنطق المقنع فلجأوا إلى اللغو المفزع .

من لطائف التفسير



﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴿٤٧﴾ ﴾

ذكر لثلاث من نعم الله جل جلاله هي الليل الساتر، و النوم المريح ، والنهار الباعث ، ترى

كيف يكون حال البشرية لو لم يكن ليل؟! هل تستطيع قوة على وجه الأرض أن تفرض الصمت على هذا العالم الصاخب؟!

من لطائف التفسير



﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ ﴾

يؤخذ من الآية أن الماء المنزل من السماء لا يختلف مقداره ، وإنما تختلف مقادير توزيعه على مواقع القطر، فعن ابن عباس: ما عام أقل مطراً من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء . وتلا هذه الآية .

التحرير والتنوير



﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾

أضاف عبودية أنبيائه و أوليائه إلى اسمه ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ إشارة إلى أنهم إنما وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته.

تيسير الكريم الرحمن

وتأمل كيف جمعت الآية وصفهم في حركتي الأرجل و الألسن بأحسنها و ألطفها و أحكمها و أوقرها .

بدائع التفسير



﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾

وقد جعل الله سبحانه هذه الأمة وسطاً، وهي الخيار العدل ، لتوسطها بين الطرفين المذمومين ،

والعدل هو الوسط بين طرفي الجود والتفريط ، والآفات إنما تتطرق إلى الأطـراف ، و الأوسـاط محمية بأطرافها ، فخيار الأمور أوساطها.

بدائع التفسير

وعن الحسن : (ليس في النفقة في سبيل الله سرف) ، وسمع رجـل رجـلاً يقـول : لا خـير في الإسراف ، فقال : لا إسراف في الخير.

محاسن التأويل



﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ ﴾

وتأمل كيف قال سبحانه: ﴿ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ ولم يقل: بالزور، لأن ﴿ يَشۡهَدُونَ ﴾ بمعنى: يحضرون ، فمدحهم على ترك حضور مجالس الزور فكيف بالتكلم به ، وفعله ؟!

بدائع التفسير



﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ ﴾

سأل رجل الحسن عن قوله : ﴿ هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا ﴾ ما القرة، أفي الدنيا أم في الآخرة؟ قال: بل في الدنيا ، هي والله أن يرى العبد من ولده طاعة الله ، وما شيء أقر لعـين المـؤمن أن يـرى حميمه في طاعة الله .

الروايات التفسيرية في فتح الباري



سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سورة الشعراء مقدمتها حول القرآن الكريم، وخاتمتها حول القـرآن الكـريم ، وبـين المقدمـة والخاتمة قصص سبع من الأمم بعث فيها الأنبياء فكذّبت أنبيائها فهلكت .

من لطائف التفسير ـ بتصرف يسير



﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ ﴾

وقد فعل الله ذلك إذ ليس أحد يصلي على النبي ﷺ إلا وهو يصـلي عـلى إبـراهيم وخاصـة في الصلوات، وعلى المنابر التي هي أفضل الحالات وأفضل الدرجات.

الجامع لأحكام القرآن



﴿ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ٩٤ ﴾

لم يقل (فكُبّوا) ، وإنما كرر الكلمة دليلاً على التكرير في المعنى ، كأن الواحد منهم إذا أُلقـي في جهنم ينكب مرة بعد أُخرى حتى يستقر في قعرها .

نظرات لغوية في القرآن الكريم نقلاً عن الكشاف



﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ١٠١ ﴾

وإنما جمع الشافع لكثرة الشافعين ، ووحد الصديق لقلته.

وقال الحسن ما اجتمع ملأ على ذكر الله، فيهم عبدٌ من أهل الجنة إلا شفعه الله فيهم ، وإن أهل الإيمان ليشفع بعضهم في بعض وهم عند الله شافعون مشفّعون.

الجامع لأحكام القرآن





﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ ﴾

وتأمل كيف اجتمعت هذه الفضائل الفاخرة في هذا الكتاب الكريم ، فإنه أفضل الكتب، نزل به أفضل الملائكة ،على أفضل الخلق ،على أفضل بضعة فيه وهي قلبه ،على أفضل أمة أخرجت للناس، بأفضل الألسنة وأفصحها و أوسعها ، وهو اللسان العربي المبين .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾

إشارة إلى أن يبدأ الإنسان في كل دعوة خير بأهل بيته وأقاربه ، لعل الله أن يهديهم فيشتد بهم أزره ويقوى أمره .

من لطائف التفسير



﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة ﴿ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ يدل على أن أتباع الشعراء من أتباع الشيطان ، بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الحجر

أضواء البيان

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يَريَه خير من أن يمتلئ شعراً** » .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ ﴾

هذا الذي ذكره هنا عن الشعراء من أنهم يقولون مالا يفعلون ، بين في آية أخرى أنه من أسباب المقت عنده جل وعلا ، وذلك في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الصف:٢-٣ .

أضواء البيان

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾

ذكر ابن إسحاق : أنه لما نزلت : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ جاء حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك إلى رسول الله ﷺ يبكون ، قالوا : قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء. فتلا النبي ﷺ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾، قال : « **أنتم** ».

محاسن التأويل

تهديد شديد ووعيد أكيد لما في ﴿ وَسَيَعْلَمُ ﴾ من تهويل متعلقه . وفي ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ من إطلاقه وتعميمه . وفي ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ من إيهامه وتهويله . كأنه لا يمكن معرفته ، وقد رأوا ما لحق بهم في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

محاسن التأويل



﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ ﴾

قل بعض العلماء : **هذه الآية من عجائب القرآن** ، لأنها بلفظة ﴿ يا ﴾ نادت ،﴿ أيها ﴾ نبهت ، ﴿ ٱلنَّمۡلُ ﴾ عينت ، ﴿ ٱدۡخُلُواْ ﴾ أمرت ، ﴿ مَسَٰكِنَكُمۡ ﴾ نصَّت ، ﴿ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ ﴾ حذَرت ، ﴿ سُلَيۡمَٰنُ ﴾ خصَّت ، ﴿ وَجُنُودُهُۥ ﴾ عمَّت ، ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ عذرت .

زاد المسير



﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾

وهذا تنويه برأفته وعدله الشامل بكل مخلوق لا فساد منه ، أجراه الله على نملة ليعلم شرف العدل ولا يحتقر مواضعه، وأن ولي الأمر إذا عدل سرى عدله في سائر الأشياء وظهرت آثاره فيها، ويضرب الله الأمثال للناس، فضرب هذا المثل لنبيه سليمان بالوحي من دلالة نملة، وذلك سر بينه وبين ربه جعله تنبيهاً له وداعية لشكر ربه فقال : ﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ﴾

تفسير التحرير والتنوير ـ باختصار



﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا . . . . ١٩ ﴾

أكد التبسم بقوله : ﴿ ضَاحِكٗا ﴾ إذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا ، ألا تراهم يقولون : تبسَّم تبسُّم الغضبان ، وتبسَّم تبسُّم المستهزئين . وتبسم الضحك إنما هو عن سرور ، ولا يسرّ نبي بأمر دنيا ، وإنما سُرّ بها كان من أمر الآخرة والدين .

الجامع لأحكام القرآن

وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الأدب الكامل، والتعجب في موضعه، وأن لا يبلغ بهم الضحك إلاّ إلى التبسم.كما كان الرسول ﷺ جُلُّ ضحكه التبسم ، فإن القهقهة تدل على خفة العقل وسوء الأدب، وعدم التبسم والعجب مما يتعجب منه يدل على شراسة الخلق والجبروت. والرسل منزهون عن ذلك.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

في هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته ، والمحافظة عليهم . ويرحم الله عمر فإنه كان على سيرة سليمان عليه السلام ، قال : **لو أن سخلةً على شاطئ الفرات أخذها الذئب ليُسألُ عنها عمر** .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

في الآية دليل على أن الصغير يقول للكبير، و المتعلم للعالم: عندي ما ليس عندك إذا تحقق ذلك و تيقنه . هذا عمر بن الخطاب مع جلالته رضي الله عنه وعلمه لم يكن عنده علم بالاستئذان .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

يقول ابن مسعود رضي الله عنه : (من جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه ، وإن كان حبيباً قريباً ، فصدّق الله عز وجل كلمة بلقيس بقوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ مع أنها كافرة) .

خواطر إيمانية



﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩ ﴾

قال الزمخشري : أمر رسوله ﷺ أن يتلو هذه الآيات الناطقة بالبراهين على وحدانيته وقدرته على كل شيء وحكمته، وأن يستفتح بتحميده ، والسلام على أنبيائه والمصطفين من عباده . وفيه تعليم حسن، وتوقيف على أدب جميل، وبعث على التيمن بالذكرين ، والتبرك بهما ، والاستظهار بمكانها ، على قبول ما يلقى إلى السامعين وإصغائهم إليه. ولقد توارث العلماء والخطباء والوعاظ كابراً عن كابر هذا الأدب .

محاسن التأويل ـ باختصار



﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝٨٢ ﴾

والذي يؤيد أن هذه الدابة تنطق وتخاطب الناس بكلام يسمعونه ويفهمونه هو أنه جاء ذكرها في سورة النمل ، وهذه السورة فيها مشاهد وأحاديث بين طائفة من الحشرات والطير والجن وسليمان – عليه السلام – فجاء ذكر الدابة وتكليمها الناس متناسقاً مع مشاهد السورة وجوّها العام .

أشراط الساعة

قال ابن عمر، وأبو سعيد الخدري : إذا لم يأمروا بمعروف ، ولم ينهَوا عن منكر .

زاد المسير



﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٩٠ ﴾

أهل الحسنات لهم الحسنى وزيادة ، حتى إن التمرة يربها ربنا بإخلاص صاحبها حتى تكون مثل أحد ، أما أهل الآثام والظلم والفواحش ، فتُهان كرامتهم كما أهانوا أنفسهم بالمعاصي ، ولهذا يبدأ في العقوبة بوجوههم التي هي أشرف الجسد .

من لطائف التفسير



سُورَةُ القَصَصِ

﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤ ﴾

الظلم إذا عمّ وطمّ فإنه يؤذن بزواله وهلاك الظالم ودولته ، وقد قال شيخ الإسلام : (**إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة**).

فمع أن فرعون قد جمع الموبقات ، وادعى الألوهية وأنكر رب البريّة إلا أن الله عز وجل علل زوال ملكه ونصر المستضعفين بقوله : ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا . . . . ٤ ﴾

تيسير المنان في قصص القرآن

﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨ ﴾

إن إصابة قوم فرعون بغتة من قِبَل من أمّلوا منه النفع أشد عبرة للمعتبر و أوقع حسرة على المستبصر ، وأدل على أن انتقام الله يكون أعظم من انتقام العدو كما قال ﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ ﴾ مع قوله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا ﴾.

تفسير التحرير والتنوير

﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾

في قول آسية امرأة فرعون : ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ ﴾ فضل الفأل الحسن ، وقد نالها ما رجت من النفع : أما في الدنيا فهداها الله به وجعل لها أحسن ثناء في الآخرين بقوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ

ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ التحريم:١١. فاستعملها الله سبحانه وتعالى بطاعته وصيّرها إلى فسيح جنته .

تيسير المنان في قصص القرآن

(قرة العين) كناية عن السرور ، وهي كناية ناشئة عن ضدها وهو سخنة العين التي هي أثر البكاء اللازم للأسف والحزن ، فلما كُنّي عن الحزن بسخنة العين أتبعوا ذلك بأن كنّوا عن السرور بضد هذه الكناية فقالوا : قرة عين .

تفسير التحرير والتنوير - باختصار



﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾
إن العبد إذا أصابته مصيبة فصبر وثبت ، ازداد بذلك إيمانه ، ودل ذلك على أن استمرار الجزع مع العبد دليل على ضعف إيمانه .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾
أي إني مفتقر للخير الذي تسوقه إليّ وتيسره لي ، وهذا سؤال بحاله ، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال . وفيها استحباب الدعاء بتبيين الحال وشرحها ، ولو كان عالماً بها ، لأنه تعالى يحب تضرع عبده وإظهار ذله ومسكنته.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴿٢٥﴾ ﴾
قال عمرو بن ميمون : (ولم تكن سَلْفَعاً من النساء ، خرّاجة ولاّجة).

الجامع لأحكام القرآن



﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال الزمخشري : كلام حكيم جامع لا يزاد عليه . لأنه إذا اجتمعت هاتان الخصلتان ، أعني الكفاية والأمانة في القائم بأمرك ، فقد فرغ بالك وتم مرادك .

محاسن التأويل

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

دل ذلك أنه بحسب عقل العبد يؤثر الأخرى على الدنيا ، وأنه ما آثر أحد الدنيا إلا لنقص في عقله .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

روى ابن جرير عن علي قال : (إن الرجل ليعجبه من شراك نعله أن يكون أجود من شراك نعل صاحبه ، فيدخل في قوله تعالى : ﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾) ، وهذا محمول على ما إذا أراد بذلك الفخر والتطاول على غيره ، فإن ذلك مذموم ، وأما إذا أحب ذلك لمجرد التجمل ، فهذا لا بأس به .

المصباح المنير ـ باختصار

قال الزمخشري : لم يعلق الموعد بترك العلو والفساد . ولكن بترك إرادتهما ، وميل القلوب إليهما . كما قال : ﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾.

محاسن التأويل



ذكر سبحانه في هذه السورة أنه لابد أن يمتحن خلقه ويفتنهم ليتبين الصادق من الكاذب والمؤمن من الكافر ، ومن يشكره ويعبده ممن يكفره ويعرض عنه ويعبد غيره.

وذكر أحوال الممتحنين في العاجل والآجل . وذكر أئمة الممتحنين في الدنيا، وهم الرسل وأتباعهم، وعاقبة أمرهم ،وما صاروا إليه.

بدائع التفسير



﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ ﴾

وهذه الآية وإن كانت واردة في شأن المشركين المؤذين للمؤمنين، فهي تشير إلى تحذير المسلمين من مشابهتهم في اقتراف السيئات استخفافاً بوعيد الله عليها، لأنهم في ذلك يأخذون بشيء من مشابهة حسبان الانفلات، وإن كان المؤمن لا يظن ذلك ولكنه ينزل منزلة من يظنه لإعراضه عن الوعيد حين يقترف السيئة.

تفسير التحرير والتنوير



﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾

مناسبتها لما قبلها : يقول ابن القيم رحمه الله: لما كان الممتحن لا بد أن ينحرف عن طريق الصبر والمجاهدة لدواعي طبيعته وهواه وضعفه عن مقاومة ما ابتلي به ، وعده سبحانه أن يتجاوز له عن ذلك ويكفره عنه ، لأنه لما آمن به والتزم طاعته اقتضت رحمته أن كفر عنه سيئاته وجازاه بأحسن أعماله.

بدائع التفسير



﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾

الله عز وجل إذا أمر بالبر والدعاء ، يستعمل الوالدين وليس الأبوين مثل: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾ لأن الوالد من الولادة ، والتي تلد هي الأم ، وهذا فيه إشارة إلى أنها أولى بالبر والصحبة .

د. فاضل السامرائي ـ باختصار



﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾

ومن لطيف مناسبة هذا الظرف في هذا المقام أن المؤمن لما أمر بعصيان والديه إذا أمراه بالشرك،كان ذلك مما يثير بينه وبين أبويه جفاء وتفرقة، فجعل الله جزاء عن وحشته تلك التفرقة أُنساً يجعله في عداد الصالحين يأنس بهم .

تفسير التحرير والتنوير



﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

إن الله سبحانه اقتضت حكمته أنه لا بد أن يمتحن النفوس ويبتليها فيظهر من يصلح لموالاته وكراماته ومن لا يصلح ، وليخلص النفوس بكير الامتحان ، كالذهب الذي لا يخلص ولا يصفو من غشه إلا بالامتحان ، إذ النفس في الأصل جاهلة ظالمة وقد حصل لها بالجهل والظلم من الخبث ما يحتاج خروجه إلى السبك والتصفية فإن خرج في هذا الدار ، وإلا ففي كير جهنم ، فإذا هذب العبد ونقي أذن له في دخول الجنة .

بدائع التفسير ـ باختصار





﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

كان بعض السلف إذا مر بمثل لا يفهمه بكى ، ويقول لست من العالمين .

بدائع التفسير

وهذا مدح لمن يعقلها وأنه عنوان على أنه من أهل العلم .

تيسير الكريم الرحمن - باختصار



﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

أي تكون سبباً للانتهاء عن ذلك . فإن قلت : كم من مصلّ يرتكب ولا تنهاه صلاته! قلت : الصلاة التي هي الصلاة عند الله ، المستحق بها الثواب ، أن يدخل فيها مقدماً للتوبة النصوح متقياً ، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ ويصليها خاشعاً بالقلب والجوارح ثم يحوطها بعد أن يصليها ، فلا يحبطها ، فهي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

محاسن التأويل

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ ﴾

قال شيخ الإسلام : فإن الصلاة فيها دفع مكروه وهو الفحشاء والمنكر وفيها تحصيل محبوب وهو ذكر الله.

العبودية



﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

قال الحسن: أنه القرآن ، والذين أوتوا العلم : المؤمنون الذين حملوا القرآن على عهد الرسول ﷺ وحملوه بعده . وإنما أعطي الحفظ هذه الأمة ، وكان مَن قبلهم لا يقرؤون كتابهم إلا نظراً ، فإذا أطبقوه لم يحفظوا ما فيه سوى الأنبياء.

زاد المسير

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

قال ابن القيم: فمَن لم يَشْفِه القرآنُ، فلا شفاه الله، ومَن لم يَكفِه، فلا كفاه الله.

زاد المعاد

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

مناسبتها لما قبلها : كل نفس من النفوس واجدة مرارة الموت لا محالة ، فلا يصعب عليكم ترك الأوطان ، ومفارقة الإخوان والخلّان ، ثم إلى الله المرجع بالموت والبعث ، لا إلى غيره.

فتح القدير

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾

قال الإمامان عبدالله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما : (إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر، فإن الحق معهم، لأن الله يقول : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ ﴾ .

مجموع فتاوى ابن تيمية

علق سبحانه الهداية بالجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد.

بدائع التفسير



سُورَةُ الرُّومِ

ختمت سورة العنكبوت بقوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ ، فافتتحت الروم بوعد من غلب من أهل الكتاب بالغلبة والنصر، وفرح المؤمنين بذلك.

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦ ﴾

اعلم أنه يجب على كل مسلم في هذه الزمان أن يتدبر آية الروم هذه تدبراً كثيراً ، ويبين ما دلت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس . وإيضاح ذلك أن من أعظم فتن آخر الزمان التي ابتلي الله بها ضعاف العقول من المسلمين شدة إتقان الإفرنج لأعمال الدنيا فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال أنه على الحق ، وهذا جهل فاحش . ويكفيك من تحقير العلم الدنيوي الدنيء الهدف أن أجود أوجه الإعراب في قوله ﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا ﴾ أنه بدل من قوله قبله ﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ فهذا العلم كلا علم ، لحقارته .

أضواء البيان ـ بتصرف يسير



﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ٧ ﴾

قال الحسن: يعلمون متى زرعهم ومتى حصادهم، ولقد بلغ والله من علم أحدهم بالدنيا أنه ينقر الدرهم بظفره فيخبرك بوزنه ولا يُحسن يصلي.

زاد المسير



﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾

وخص الله إقامة الوجه، لأن إقبال الوجه تبع لإقبال القلب ، ويترتب على الأمرين سعي البدن .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

أمر بإيتاء ذي القربى لقرب رَحِمه ، وخير الصدقة ما كان على القريب ، وفيها صلة الرحم . وقد فضّل رسول الله ﷺ الصدقة على الأقارب على عتق الرقاب، فقال لميمونة وقد أعتقت وليدة : « **أما إنك لو أعطيْتِها أخوالَك كان أعظم لأجرك** ».

الجامع لأحكام القرآن



﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في قوله ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ قال : نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا .

الدر المنثور



ولقد كانت الحبوب من الحنطة وغيرها أكبر مما هي عليه اليوم ، كما كانت البركة فيها أعظم، وقد روى الإمام أحمد بإسناده : (أنه وجد في خزائن بعض بني أمية صرة فيها حنطة أمثال نوى التمر مكتوب عليها : هذا كان ينبت أيام العدل) .

بدائع التفسير



﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

وهذا مما يدل على أن كل مؤمن موقن ، رزين العقل ، يسهل عليه الصبر ، وكل ضعيف اليقين ، ضعيف العقل خفيفه ، يصعب عليه الصبر .

تيسير الكريم الرحمن ـ بتصرف يسير



سُورَةُ لُقْمَانَ

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾

وكان أول ما لقنه لقمان من الحكمة هو الحكمة في نفسه، بأن أمره الله بشكره على ما هو محفوف به من نعم الله التي منها نعمة الاصطفاء لإعطائه الحكمة. وهذا رأس الحكمة لتضمنه النظر في دلائل نفسه وحقيقته قبل النظر في حقائق الأشياء وقبل التصدي لإرشاد غيره .

تفسير التحرير والتنوير ـ باختصار



﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾

﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ فيها تحبب ورفق وتلطف،وهذا توجيه للدعاة وللآباء أن يبدأوا بكلمة رفيقة فيها حنان وشفقة ورأفة، لأن الكلام اللين يفتح القلوب.

د. فاضل السامرائي ـ باختصار



﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

قال سفيان بن عيينة : من صلّى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات فقد شكرهما .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

التعبير بهذه اللفظة : ﴿ وَصَاحِبْهُمَا ﴾ من ألطف ما يكون في الحث على بر الوالدين ، ذلك أن الصحبة في هذه الآية تقتضي الملازمة ، ومن شأن الملازمة الدوام على تقلب الأحوال ، فالصحبة الطويلة يعتريها الملل ، والفتور ، فإذا استحضر الولد هذا الإرشاد الإلهي علم أن لوالديه حقاً عظيماً ، فيلزم صحبتهما بالمعروف .

خواطر ـ د. محمد الحمد

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾

قال الزجّاج: معناه: لا تعرض عن الناس تكبراً ، يقال: أصاب البعير صَعَرٌ: إذا أصابه داء يلوي من عنقه . وقال ابن عباس: هو الذي إذا سُلِّم عليه لوى عُنُقه كالمستكبر.

زاد المسير



﴿ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾

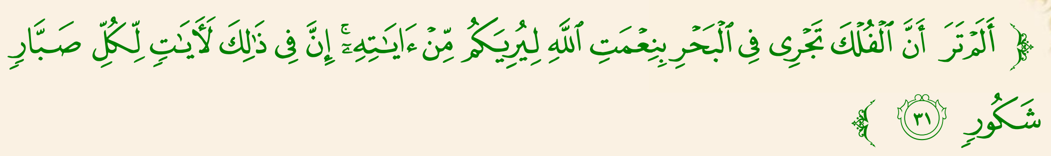
قال ابن زيد : لو كان رفع الصوت خيرا ما جعله الله للحمير.

زاد المسير

وفي هذه الآية أدب من الله تعالى بترك الصياح في وجوه الناس تهاوناً بهم ، وكانت العرب تفخر بجهارة الصوت الجهير وغير ذلك ، فمن كان منهم أشد صوتا كان أعز ومن كان أخفض كان أذل فنهى الله سبحانه وتعالى عن هذه الخُلق الجاهلي .

الجامع لأحكام القرآن




﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١) ﴾

ووجه إيثار خلقي الصبر والشكر هنا ، أنهما أنسب بمقام السير في البحر إذ راكب البحر بين خطر وسلامة ، وهما مظهر الصبر والشكر .

تفسير التحرير والتنوير ـ باختصار



﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) ﴾

قال الزجّاج : فمن ادّعى أنه يعلم شيئاً من هذه كفر بالقرآن لأنه خالفه.

زاد المسير

ومعنى حصر مفاتح الغيب في هذه الخمسة ، أنها هي الأمور المغيبة المتعلقة بأحوال الناس في هذا العالم ، وأن التعبير عنها بالمفاتح أنها تكون مجهولة للناس ، فإذا وقعت فكأن وقوعها فتح لما كان مغلقاً .

تفسير التحرير والتنوير



روى البخاري في كتاب الجمعة ، عن أبي هريرة قال : « **كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة :** ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ **السجدة** ، و: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ » ورواه مسلم أيضاً.

محاسن التأويل

﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ۝٧ ﴾

فإنك إذا تأملت الأشياء رأيتها مصنوعة على ما ينبغي ، فصلابة الأرض مثلاً للسير عليها ، ورقة الهواء ليسهل انتشاقه للتنفس، وتوجه لهيب النار إلى فوق لأنها لو كانت مثل الماء تلتهب يميناً وشمالاً لكثرت الحرائق فأما الهواء فلا يقبل الاحتراق .

تفسير التحرير والتنوير



﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝١٢ ﴾

وجئ في تصوير حالهم بطريقة حذف جواب (لو) حذفاً يرادفه أن تذهب نفس السامع كل مذهب من تصوير فظاعة حالهم وهول موقفهم بين يدي ربهم .

تفسير التحرير والتنوير



﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ﴾

هذه الآية الكريمة تضع مقياساً صادقاً دقيقاً للإيمان ، هو مقدار الأثر الذي تتركه آيات القرآن في النفوس ، وقد جاء في الآية أسلوب بلاغي هو أسلوب الحصر ـ في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا

﴿ ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا ﴾ وكلمة ﴿ إِنَّمَا ﴾ من أدوات القصر وكأن المؤمنين بالله هم هذا الصنف فقط ، وهذا أمر مخيف حقاً، لأنه يعني أن غير هؤلاء ممن لا تلين قلوبهم للقرآن يخشى على إيمانهم .

من لطائف التفسير ـ باختصار

وأوثرت صيغة المضارع في ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ ﴾ لما تشعر به من أنهم يتجددون في الإيمان ويزدادون يقيناً وقتاً فوقتاً .

تفسير التحرير والتنوير



﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

وتأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس ، وكيف قابل قلقهم واضطرابهم على مضاجعهم ، حين يقومون إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجنة .

بدائع التفسير



﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال قتادة : إياكم والإعراض عن ذكر الله ،فإن من أعرض عن ذكره فقد اغتر أكبر الغرّة ، وأعوز أشد العَوَز، وعظم من أعظم الذنوب. ولهذا قال تعالى متهدداً لمن فعل ذلك: ﴿ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾.

عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال سفيان : لا ينبغي للرجل أن يكون إماماً يُقتدى به حتى يتحامى عن الدنيا وقال : لما أخذوا برأس الأمر صاروا رؤوساً .

وقال بعض العلماء : بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين .

عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير



سُورَةُ الأَحْزَابِ

وجه اتصالها بسورة السجدة :

تشابه مطلع هذه ، ومقطع تلك ، فإن تلك ختمت بأمر النبي ﷺ بالإعراض عن الكافرين وانتظار عذابهم ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ ، ومطلع هذه الأمر بتقوى الله ، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين ، فصارت كالتتمة لما ختمت به تلك ، حتى كأنها سورة واحدة .

أسرار ترتيب سور القرآن

﴿ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٢﴾ ﴾

هذا تمهيد لما يرد من الوحي في شأن أحكام التبني وما يتصل بها ، وفيه إيذان بأن ما سيُوحى إليه قريباً هو ما يشق عليه وعلى المسلمين من إبطال حكم التبني ،لأنهم ألفوه واستقر في نفوسهم .

ولذلك ذيلت جملة : ﴿ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ ﴾ بجملة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ تعليلاً للأمر وتأنيساً به .

التحرير والتنوير باختصار



﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ ﴿٤﴾ ﴾

فأنت تجد تحت هذا اللفظ : أن القلب ليس له إلا وجهة واحدة ، إذا مال بها إلى جهة لم يمل إلى غيرها ، وليس للعبد قلبان ، يطيع الله ويتبع أمره ويتوكل عليه بأحدهما ، والآخر لغيره ، بل ليس له إلا قلب واحد . فإن لم يفرد بالتوكل والمحبة والتقوى ربه ، وإلا انصرف ذلك إلى غيره .

بدائع التفسير



﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ ﴿٦﴾ ﴾

الحق أن النبي ﷺ هو أولى بكل مؤمن من نفسه ، لأن النفس قد تجر الإنسان إلى المهالك في دروب الشهوات ، أما رسول الله ﷺ فلا يدل إلا على خير . وعندي أن هذه الآية بشرى من بشائر القرآن الكريم ، لأن كل مؤمن حسب منطوق الآية الكريمة وليه رسول الله ﷺ وفي هذا الكلام ما فيه من أنوار الرجاء بأن يكون الرسول ﷺ ولياً لعصاة المؤمنين في الآخرة ، والكريم لا يفرط فيمن هم تحت ولايته .

من لطائف التفسير



﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾

قال أبو حازم : لما يلقى الذي لا يتقي الله من معالجة الخلق أعظم مما يلقى الذي يتقي الله من معالجة التقوى . واعتبر ذلك بحال إبليس فإنه امتنع من السجود لآدم فراراً أن يخضع له ويذل ، وطلب إعزاز نفسه فصيره الله أذلّ الأذلّين ، وجعله خادماً لأهل الفسوق والفجور من ذريته ، فلم يرض بالسجود له ورضي أن يخدم هو وبنوه فسّاق ذريته .

قال بعض السلف : من امتنع أن يمشي مع أخيه خطوات في حاجته . أمشاه الله تعالى أكثر منها في غير طاعته.

بدائع التفسير ـ باختصار



﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى

﴿ ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾

إن العبد كلما كملت نعمة الله عليه ينبغي لـه أن تكـون طاعتـه لـه أكمـل ، وشـكره لـه أتـم ، ومعصيته له أقبح .

وشدة العقوبة تابعة لقبح المعصية ، ولهذا كان أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالماً لم ينفعه الله بعلمه .

بدائع التفسير ـ باختصار

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٣٣﴾ ﴾

ذكر الثعلبي وغيره : أن عائشة ــ رضي الله عنها ــ كانت إذا قرأت هذه الآية تبكي حتى تَبُلّ خمارها. وذكر أن سَوْدة قيل لها : لم لا تحجّين ولا تَعْتمرين كما يفعل أخواتك ؟ فقالت : قد حججت واعتمرت ، وأمرني الله أن أقرّ في بيتي .

الجامع لأحكام القرآن

﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾

ذكر الله له محملان : أحدهما ذكره اللساني فيدخل فيه قراءة القرآن وطلب العلم ودراسته .

والمحمل الثاني : الذكر القلبي ، وهو ذكر الله عند أمره ونهيه كما قال عمر بن الخطاب : أفضل من ذكر الله باللسان ذكر الله عند أمره ونهيه ، وهو الذي في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ ﴿١٣٥﴾ ﴾ .

التحرير والتنوير ـ باختصار



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي

﴿ عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾

إن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر ، ومن صلى الله تعالى عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح ، وفاز كل الفوز .

وإذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته وأخرجوهم من الظلمات إلى النور ، فأي خير لم يحصل لهم ، وأي شر لم يندفع عنهم ؟! فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من خيره وفضله !

بدائع التفسير باختصار

قال مجاهد : لا يكون العبد ذاكراً لله تعالى كثيراً حتى يذكره قائماً وجالساً ومضطجعاً ، وقال أبو سعيد الخدري : من أيقظ أهله بالليل وصليا أربع ركعات كانا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

أيسر التفاسير



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾

أمر الله تعالى عباده بأن يذكروه ويشكروه ، ويكثروا من ذلك على ما أنعم به عليهم . وجعل تعالى ذلك دون حد لسهولته على العبد ، ولعظم الأجر فيه . قال ابن عباس : لم يعذر أحد في ترك ذكر الله إلا من غُلب على عقله .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴿٥٣﴾ ﴾

في هذه الآية دليل على أن طعام الوليمة وطعام الضيافة ملك للمتضيِّف وليس ملكاً للمدعوين ولا للأضياف لأنهم إنما أذن لهم في الأكل منه خاصة ولم يملكوه فلذلك لا يجوز لأحد رفع شيء من ذلك الطعام معه .

التحرير والتنوير



﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴿٥٢﴾ ﴾

ففي آية الأحزاب : ﴿ تَبَدَّلَ ﴾ بحذف إحدى التاءين ، وقال في آية النساء : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴿٢﴾ ﴾ ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ﴾ من دون حذف التاء ، ذلك أن آية الأحزاب حكمها مقصور على الرسول ﷺ فهو منهي عن أن يتبدل بأزواجه أزواجاً .

أما الآية الثانية ، فهي حكم عام للمسلمين على مر العصور ، فجاء بالصيغة القصيرة للحدث القصير ، وبالصيغة الطويلة للحدث الطويل الممتد .

بلاغة الكلمة في التعبير القرآني باختصار



﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

قال أبو سليمان الداراني : من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ ، فإن الله تعالى يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يرد ما بينهما .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾ ﴾

وأطلق إيذاء الله ورسوله وقيّد إيذاء المؤمنين والمؤمنات، لأن إيذاء الله ورسوله لا يكون إلا بغير حق أبداً.وأما إيذاء المؤمنين والمؤمنات فمنه ومنه.

الجامع لأحكام القرآن



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ فتح لباب الرجاء والأمل لكل المتبرجات وذوات الألبسة الضيقة والقصيرة، بأنها مجرد أن تعود عن عاداتها الخطرة وتتشبه بالمؤمنات المتعففات، فإن الله جل جلاله يقبلها في ظلال مغفرته ورحمته ويعفو عنها ما سلف من الغفلات والتقصير.

من لطائف التفسير



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾

وعد جل وعز بأنه يجازي على القول السداد بإصلاح الأعمال وغفران الذنوب، وحسبك بذلك درجة ورفعة ومنزلة .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾

بمد (الرسول) و (السبيل) ، وهو لم يمد (السبيل) في أول السورة وإنما قال : ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ﴾ والفرق بينهما : أن آيتي المد هما من قول أهل النار ، وهم يصطرخون فيها ويمدون أصواتهم بالبكاء ، كما أخبر عنهم ربنا بقوله : ﴿ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا ﴿٣٧﴾ ﴾ (فاطر : ٣٧) ، فالمقام هنا مقام صراخ ومد صوت فناسب المد . في حين أن الآية الأخرى ليست كذلك ، وإنما هي قول الله مقرراً حقيقة عقلية معلومة.

بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ـ باختصار



سُورَةُ سَبَإٍ

وجه اتصالها بما قبلها : لما ختمت سورة الأحزاب بقوله : ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ افتتحت سورة سبأ بأن له ما في السماوات وما في الأرض . وهذا وصف لائق بذلك الحكم ، فإن الملك العام ، والقدرة التامة ، يقتضيان ذلك .

وخاتمة سورة الأحزاب : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ، وفاصلة الآية الثانية من مطلع سبأ : ﴿ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾) .

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾

وهذا دليل ظاهر أن الذي نراه معارضاً للعقل ، ويقدم العقل عليه ليس من الذين أوتوا العلم في قبيل ولا دبير ولا قليل ولا كثير .

بدائع التفسير



﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ ﴾

ذكر ابن العربي من معاني الفضل في هذه الآية : حسن الصوت ، وقال : (والأصوات الحسنة نعمة من الله تعالى ، وزيادة في الخَلْق ومنّة .

وأحق ما لُبِّست هذه الحلة النفيسة والموهبة الكريمة كتاب الله ، فَنِعم الله إذا صرفت في الطاعة فقد قضي بها حق النعمة) .

أحكام القرآن لابن العربي



﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾

فيه وجوب الشكر وأنه يكون بالعمل ولا يختص باللسان ، لأن حقيقة الشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق لأجله .

محاسن التأويل



﴿ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾

المتوفِّر على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفّي حقه لأن التوفيق للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا إلى نهاية ولذلك قيل : الشكور من يرى عجزه عن الشكر .

تفسير أبو السعود

﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾

قال الحسن : لما شغلت نبي الله سليمانَ الخيلُ عن الصلاة ، فعقرها أبدله الله خيراً منها وأسرع وهي الريح .

زاد المسير

قال الزركشي : (الحمد لله الذي ما قال : (الشاكر) ، لأن الشاكر هو المثْنِي بالقليل والكثير ، أما ﴿ ٱلشَّكُورُ ﴾ فصيغة مبالغة بمعنى : الموفّى نعم الله حقها من الشكر ، ولذلك وصف الشكورين بالقلة).

نظرات لغوية في القرآن الكريم



﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢ ﴾

والعجب أن المشرك استكبر عن الإخلاص للملك الرحمن الديان ، ورضي بعبادة من ضرُّه أقرب من نفعه ، طاعة لأعدى عدوله وهو الشيطان .

تيسير الكريم الرحمن ـ باختصار



﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٤ ﴾

إن هذه الآية الكريمة تقرر أن المال كثيراً ما يعمي صاحبه على الحقيقة الملموسة المشاهدة ، فيوهمه أن الحياة الدنيا هي الباقية ،وهو يرى في كل حين كيف تتساقط الأجيال، فلا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام .

من لطائف التفسير ـ باختصار



﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩ ﴾

بحسب ما له في ذلك من الحكمة ، يبسط على هذا من المال كثيراً ، ويضيق على هذا، ويقتر على هذا رزقه جداً ، وله في ذلك من الحكمة ما لا يدركها غيره ، كما قال تعالى : ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ٢١ ﴾ (الإسراء : ٢١) ، وأطيب الناس في الدنيا كما قال رسول الله ﷺ : « **قد أفلح من أسلم ورُزق كفافاً ، وقنّعه الله بما آتاه** » رواه مسلم .

تفسير ابن كثير



﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾

هذه إشارة إلى الخلف في الدنيا بمثل المنفق فيها إذا كانت النفقة في طاعة الله . وقد لا يكون الخلف في الدنيا فيكون كالدعاء سواء في الإجابة أو التكفير أو الادخار .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ ﴾

إنما قال : ﴿ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ ، لأن الذهن حجة الله على العباد وهو العقل ، فأوفرهم عقلاً أوفرهم حظاً من الله ، فإذا كانوا فرادى كانت فكرة واحدة ، وإذا كانوا مثنى تقابل الذهنان فتراءى من العلم لهما ما أضعف على الإنفراد ، والله أعلم .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾ ﴾

شرب عبد الله بن عمر ماءً بارداً فبكى فاشتد بكاؤه ، فقيل له : ما يبكيك ؟! قال : ذكرت آية في كتاب الله ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ فعرفت أن أهل النار لا يشتهون إلا الماء البارد ، وقد قال الله عز وجل ﴿ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴿٥٠﴾ ﴾ .

الدر المنثور



﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴾

عن قتادة : (إياكم والشك والريبة فإن من مات على شك بعث عليه ، ومن مات على يقين بعث عليه).

محاسن التأويل



سُورَةُ فَاطِرٍ

مناسبة وضعها بعد سورة سبأ : تآخيهما في الافتتاح بالحمد ، مع تناسبهما في المقدار .

وقال بعضهم : افتتاح سورة فاطر بالحمد مناسب لختام ما قبلها ، من قوله : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾ كما قال : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الأنعام : ٤٥) فهو نظير اتصال أول الأنعام بفصل القضاء والمختتم به المائدة .

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

إخبار عن قدرته ، وحكمته ، ورحمته أنه جعل البحرين لمصالح العالم الأرضي كلهم ، وأنه لم يسوِّ بينهما ، لأن المصلحة تقتضي أن تكون الأنهار عذبة فراتاً ، سائغاً شرابها ، لينتفع بها الشاربون والغارسون والزارعون ، وأن يكون البحر ملحاً أجاجاً ، لئلا يفسد الهواء المحيط بالأرض ، بروائح ما يموت في البحر ، من الحيوانات ، ولأنه ساكن لا يجري ، فملوحته تمنعه من التغير ، ولتكون حيواناته أحسن وألذ .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

عن ابن مسعود : (كفى بخشية الله تعالى علماً وبالاغترار جهلاً) .

وعن علي رضي الله عنه قال : إن الفقيه حق الفقيه من لم يُقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله تعالى ، ولم يؤمنّهم من عذاب الله ، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا علم لا فقه فيه ، ولا قراءة لا تدبر فيها .

الجامع لأحكام القرآن



إذا انتفى العلم انتفت الخشية ، وإذا انتفت الخشية دلت على انتفاء العلم . لكن وقع الغلط في مسمى العلم اللازم للخشية ، حيث يظن أنه يحصل بدونها ، وهذا ممتنع ، فإنه ليس في الطبيعة أن لا يخشى النار والأسد والعدو من هو عالم بها مواجه لها ، فأمنه في هذه المواطن دليل عدم علمه . وأحسن أحواله أن يكون معه ظن لا يصل إلى رتبة العلم اليقيني .

بدائع التفسير ـ باختصار



﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾

قيل : قدم الظالم لكثرة الفاسقين منهم وغلبتهم ، وأن المقتصدين قليل بالإضافة إليهم ، والسابقين أقل من القليل .

وقيل : قدم الظالم لئلا ييئس من رحمة الله ، وأخّر السابق لئلا يعجب بعمله .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾

قيل : أن من أرجى آيات القرآن العظيم هذه الآيات ، فالواو في ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ شاملة : للظالم ، والمقتصد ، والسابق ، على التحقيق ، ولذا قال بعض أهل العلم : حق لهذه الواو أن تكتب بماء العينين .

أضواء البيان ـ باختصار

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

عن إبراهيم التيمي قال : ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار ، لأن أهل الجنة قالوا : ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا : ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ .

التهذيب الموضوعي لحلية الأولياء



﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ ﴿٣٧﴾ ﴾

فمن لم يورثه التعمير وطول البقاء إصلاح معائبه ، فيعمل على حياة قلبه ، وحصول النعيم المقيم ، وإلا فلا خير له في حياته .

فالطالب الصادق في طلبه ، كلما خرب شيء من ذاته ، جعله عمارة لقلبه وروحه ، وكلما نقص شيء من دنياه ، جعله زيادة في آخرته ، وكلما منع شيئاً من لذات دنياه ، جعله زيادة في لذات آخرته.

بدائع التفسير ـ باختصار



﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾

في الآية إشعار بأن السماوات والأرض تهم وتستأذن بالزوال لعظم ما يأتي به العباد ، فيمسكها بحلمه ومغفرته ، وذلك حبس عقوبته عنهم ، وهو حقيقة صبره تعالى .

بدائع التفسير



سُورَةُ يسٓ

﴿ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٧ ﴾

من فوائد الآية الكريمة : الإشارة إلى أنه يجب على الإنسان اللجوء إلى الله عز وجل ، لأنه هو الذي بيده ملكوت السماوات والأرض ، فلا تعتمد على ما في قلبك من رسوخ الإيمان مثلاً ، وتعتقد أنه لن يتسلط عليك الشيطان ، ولن يتسرب إليك هوى النفس الأمارة بالسوء ، بل كن دائماً لاجئاً إلى الله تعالى سائلاً الثبات لقوله : ﴿ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ ﴾ فالأمر كله بيد الله .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ١١ ﴾

من فوائد الآية الكريمة : أن خشية الرحمن بالغيب واتباع الذكر يحصل به مغفرة الذنوب ، والأجر الكريم، فإن ﴿ بِمَغۡفِرَةٖ ﴾ في مقابل الذنوب ﴿ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴾ في مقابل الثواب على الأعمال الصالحة .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢ ﴾

هذا الموضع يبين لك علو مرتبة الدعوة إلى الله ، والهداية إلى سبيله ، بكل وسيلة وطريق موصل إلى ذلك ، ونزول درجة الداعي إلى الشر الإمام فيه ، وأنه أسفل الخليقة ، وأشدهم جرماً ، وأعظمهم إثماً .

تيسير الكريم الرحمن

﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧ ﴾

قال قتادة : لا تلقى المؤمن إلا ناصحاً ، لا تلقاه غاشاً ، لمّا عاين ما عاين من كرامة الله ﴿ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧ ﴾ تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله .

عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير

وفي هذه الآية تنبيه عظيم ودلالة على وجوب كظم الغيظ ، والحلم عن أهل الجهل ، والترؤف على من أدخل نفسه في غمار الأشرار وأهل البغي ، والتشمر في تخليصه ، والتلطف في افتدائه ، والاشتغال بذلك عن الشماتة به والدعاء عليه . ألا ترى كيف تمنى الخير لقتلته ، والباغين له الغوائل وهم كفرة عبدة أصنام ؟!

الجامع لأحكام القرآن

﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

كان جزاء الإيمان أن كان الموت خطوة يخلص بها المؤمن من ضيق الأرض إلى سعة الجنة ، ومن تطاول الباطل إلى طمأنينة الحق ، وأما الطغيان فكان أهون على الله من أن يرسل عليه الملائكة لتدمره ، فهو ضعيف ضعيف ..

ولا يطيل هنا في وصف مصرع القوم ، تهويناً لشأنهم وتصغيراً لقدرهم ، فما كانت إلا صيحة واحدة أخمدت أنفاسهم .

موسوعة فقه الابتلاء ـ باختصار

﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

جيء بضمير ﴿ يَسۡبَحُونَ ﴾ ضمير جمع مع أن المتقدم ذكره شيئان هما الشمس والقمر لأن المراد إفادة تعميم هذا الحكم للشمس والقمر وجميع الكواكب وهي حقيقة علمية سبق بها القرآن .

التحرير والتنوير

﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

من فوائد هذه الآية الكريمة بيان حال هؤلاء الذين تقوم عليهم القيامة ، وتأخذهم الصيحة ، وهي الخصومة والتنازع ، مما يدل على سوء أحوالهم ، وسوء أخلاقهم ، وأنه لا هم لهم إلا هذه المخاصمة والمنازعة ، شحاً وطمعاً في الدنيا ، وغفلة عن الآخرة ، ولهذا جاء في الحديث الصحيح : « أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق » .

تفسير القرآن الكريم ـ للشيخ ابن عثيمين



سُورَةُ الصَّافَّاتِ

﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾
وهذا أتم للأنس ، لأن فيه أنس الاجتماع وأنس نظر بعضهم إلى بعض فإن رؤية الحبيب والصديق تؤنس النفس .

التحرير والتنوير



﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾
الإهراع : الإسراع الشديد كأنهم يزعجون على الإسراع على آثارهم .
وفيه إشعار بأنهم بادروا إلى ذلك من غير نظر وبحث ، بل مجرد تقليد وترك اتباع دليل .
قال الرازي : ولو لم يوجد في القرآن آية غير هذه الآية في ذم التقليد ، لكفى .

محاسن التأويل



﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾
وإنجاء الله إياه نعمة عليه ، وإنجاء أهله نعمة أخرى ، وهلاك ظالميه نعمة كبرى ، وجعل عمران الأرض بذريته نعمة دائمة لأنهم يدعون له ، ويذكر بينهم مصالح أعماله وذلك مما يرحمه الله لأجله .

التحرير والتنوير



﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾
يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : من فوائدها : تبشير المرء بما وُلِد له من وَلَد ولاسيما إذا كان ذكراً ، لأن الله عبر عن إخباره إبراهيم بأنه سيولد له بالبشارة .

تفسير القرآن الكريم-ابن عثيمين



﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

ينبغي لمن أراد أن ينفذ شيئاً مكروهاً لشخص أن يأتي بأسلوب يدل على أنه لا يريد الإضرار به ، وإنما هو أمر لا بد منه لقوله .

﴿ يَٰبُنَىَّ ﴾ فإن إتيانه على صيغة التلطف من أجل أن يبعد عنه تهمة أنه لا يحبّه .

تفسير القرآن الكريم–ابن عثيمين

﴿ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ ﴾

وعدل عن أن يقال : اذبحني ، إلى ﴿ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ ﴾ للجمع بين الإذن وتعليله ، أي أذنت لك أن تذبحني لأن الله أمرك بذلك ، ففيه تصديق أبيه وامتثال أمر الله فيه .

التحرير والتنوير

﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾

عن ميمون بن مهران قال : سمعت الضحاك بن قيس يقول على منبره : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ، إن يونس كان عبداً لله ذاكراً ، فلما أصابته الشدة دعا الله ، فقال الله ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ فذكره الله بما كان منه ، وكان فرعون طاغياً باغياً ﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ .

تفسير الطبري



﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ ﴾

وذكر بعضهم في القرع فوائد ، منها : سرعة نباته ، وتظليل ورقه لكبره ، ونعومته ، وأنه لا يقربها الذباب ، وجودة أغذية ثمره ، وأنه يؤكل نيئاً ومطبوخاً بلبه وقشره أيضاً . وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الدباء ، ويتتبعه من حواشي الصَّحْفة .

تفسير ابن كثير



سُورَةُ صٓ

تأمل ما اشتملت عليه سورة ص من الخصومات المتعددة : فأولها : خصومة الكفار مع النبي ﷺ وقولهم : ﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ ﴾ إلى آخر كلامهم ، ثم اختصام الخصمين عند داود ، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصم الملأ الأعلى في العلم ، ثم مخاصمة إبليس .

بدائع التفسير باختصار



﴿ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ١١ ﴾

آية رهيبة ، وهي آية تعد نبوءة عظيمة ، فقد رأت قريش فيها بعد أمراً ما ، وشيئاً ما ، وخبراً ما ، وجنداً ما .

من لطائف التفسير



﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ١٧ ﴾

إن العبد إذا رزقه الله نعمة فاستعملها في طاعة الله بارك الله له فيها وزاده من خيرها ، فداود عليه السلام لما استعمل قوته في إعزاز الدين وكثرة العبادة والطاعة ألان الله عز وجل له الحديد .

تيسير المنان في قصص القرآن



﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢ ﴾

المنصوح ولو كان كبير القدر كثير العلم عليه أن لا يغضب ولا يشمئز ، بل يبادر بقبول النصيحة ، والشكر لمن نصحه ، ويحمد الله إذ قيض له النصيحة على يد الناصح ، فإن داود لم يشمئز من قول الخصمين ﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢ ﴾.

تيسير اللطيف المنان



﴿ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ٤٤ ﴾

سئل سفيان عن عبدين ابتلي أحدهما فصبر ، وأنعم على الآخر فشكر ، فقال : كلاهما سواء ، لأن الله تعالى أثنى على عبدين ، أحدهما صابر والآخر شاكر ثناءً واحداً ، فقال في وصف أيوب : ﴿ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ٤٤ ﴾ ، وقال في وصف سليمان : ﴿ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ٤٤ ﴾

الجامع لأحكام القرآن

﴿ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرًاۚ ٤٤ ﴾

أن الله تعالى يمن على العبد بأكثر مما فقد إذا صبر واحتسب ، لأن أيوب عليه الصلاة والسلام وهب الله له أهله ومثلهم معهم ، فأنت اصبر ، تظفر .

تفسير القرآن الكريم ـ للشيخ ابن عثيمين

قال الله تعالى على لسان إبليس : ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦ ﴾

بل الطين خير من النار ، لأن طبيعتها الخفة والطيش والإفساد والتفريق ، وطبيعة الطين الرزانة والإصلاح فتودعه الحبة فيعطيكها سنبلة والنواة فيعطيكها نخلة .

وإذا أردت أن تعرف قدر الطين فانظر إلى الرياض الناضرة ، وما فيها من الثمار اللذيذة ، والأزهار الجميلة ، والروائح الطيبة . تعلم أن الطين خير من النار .

أضواء البيان



﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧ ﴾

أقسم في بدء السورة بالقرآن ذي الذكر ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ وختمها بالكلام عن القرآن أيضاً ، وقال : إنه ذكر للعاملين . فبيّن ما أجمله في الافتتاح .

فالتناسب بين مفتتح السورة وخاتمتها ليس شيئاً عارضاً ولا موافقة عابرة ، وإنما هو سمة بارزة من سمات هذا الكتاب الكريم وأمر مقصود في هذا الكلام الرفيع .

التعبير القرآني



سُورَةُ الزُّمَرِ

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « **كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم ، وكان يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر** » (تحقيق الألباني :صحيح الإسناد).

الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾

إن العمل لا يقبل حتى يكون الدافع إليه إخلاص العمل لله .

قال ابن القيم : لا يجتمع الإخلاص في القلب ، ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس ، إلا كما يجتمع الماء والنار ، والضب والحوت .

خواطر إيمانية



﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٩﴾ ﴾

في الآية إشعار بأن الذين يعلمون هم العاملون بعلمهم ، إذ عبر عنهم أولاً بـــ (القانت) ثم نفى المساواة بينه وبين غيره ، ليكون تأكيداً له ، وتصريحاً بأن غير العامل كأن ليس بعالم .

محاسن التأويل



﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾

عن محمد بن عمرو قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب ، قال : ما أنعم الله على عبد نعمة ، ثم انتزعها منه ، فعاضه مما انتزع منه الصبر ، إلا كان ما عاضه خيراً مما انتزع منه . ثم قرأ هذه الآية .

التهذيب الموضوعي لحلية الأولياء



﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

﴿ مَّثَانِيَ ﴾ أي تثنى فيه القصص والأحكام ، والوعد والوعيد ، وصفات أهل الخير ، وصفات أهل الشر ، وتثنى فيه أسماء الله وصفاته ، وهذا من جلالته وحسنه ، وهذه المعاني للقلوب بمنزلة الماء لسقي الأشجار ، فكما أن الأشجار كلما بَعُد عهدها بسقي الماء نقصت ، بل ربما تلفت ، وكلما تكرر سقيها حسنت ، فكذلك القلب يحتاج دائماً إلى تكرر معاني كلام الله تعالى عليه.

وهكذا ينبغي للقارئ للقرآن المتدبر لمعانيه ، أن لا يدع التدبر في جميع المواضع منه . فإنه يحصل له بسبب ذلك خير كثير ونفع غزير .

تيسير الكريم الرحمن ـ باختصار



﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن القيم رحمه الله : (الكفاية على حسب العبودية) .

فكلما ازدادت طاعتك لله ازدادت كفاية الله لك .

موقف المؤمن من الفتنة



﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

قال مجاهد : (عملوا أعمالاً توهّموا أنها حسنات ، فإذا هي سيئات) .

وقال سفيان الثوري : (ويل لأهل الرياء ، ويل لأهل الرياء ، ويل لأهل الرياء هذه آيتهم ، وقصتهم) .

فتح القدير



﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

ولم يقل (بل اعبد الله) لأنه إذا تقدم وجب اختصاص العبادة له دون غيره .

المثل السائر



﴿ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾

فكما أنه تعالى يُشكر على النعم الدنيوية ، كصحة الجسم وعافيته ، وحصول الرزق وغير ذلك ، كذلك يُشكر ويُثنى عليه بالنعم الدينية ، كالتوفيق للإخلاص ، والتقوى ، بل نعم الدين ، هي النعم على الحقيقة ، وفي تدبر أنها من الله تعالى والشكر لله عليها ، سلامة من آفة العجب التي تعرض لكثير من العاملين بسبب جهلهم ، وإلا فلو عرف العبد حقيقة الحال ، لم يعجب بنعمة تستحق عليه زيادة الشكر .

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

وتأمل في سوق الفريقين إلى الدارين زمراً من فرحة هؤلاء بإخوانهم وسيرهم معهم كل زمرة على حدة، كل مشتركين في عمل متصاحبين فيه على زمرتهم وجماعتهم مستبشرين أقوياء القلوب كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على الخير ، كذلك يؤنس بعضهم بعضاً ويفرح بعضهم ببعض وكذلك أصحاب الدار الأخرى يساقون إليها زمراً يلعن بعضهم بعضاً ويتأذى بعضهم ببعض ، وذلك أبلغ في الخزي والفضيحة والهتيكة من أن يساقوا واحداً واحداً ، فلا تهمل تدبر قوله : زمراً .

بدائع التفسير

﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾

﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ حذف فاعل القول ، لأنه غير معين ، بل كل أحد يحمده على ذلك الحكم الذي حكم فيه ، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض والأبرار والفجار والإنس والجن حتى أهل النار ، قال الحسن أو غيره : (لقد دخلوا النار وإن حمده لفي قلوبهم ما وجدوا عليه سبيلاً) .

بدائع التفسير



سورة غافر

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣ ﴾

عن أبي إسحاق قال : (جاء رجل إلى عمر فقال:إني قتلت فهل لي من توبة؟ قال : نعم، اعمل لا تيأس. ثم قرأ :﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ۝٣ ﴾)

توفيق الرحمن في دروس القرآن

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ ﴾

وفي نظم استغفارهم لهم في سلك وظائفهم المفروضة عليهم من تسبيحهم وتحميدهم وإيمانهم ، إيذان بكمال اعتنائهم به ، وإشعار بوقوعه عند الله تعالى في موقع القبول .

محاسن التأويل

والحاصل أن الرابطة الحقيقة التي تجمع المفترق وتؤلف المختلف هي رابطة لا إله إلا الله ، ألا ترى أن هذه الرابطة التي تجمع المجتمع الإسلامي كله كأنه جسد واحد، وتجعله كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، عطف قلوب حملة العرش ومن حوله من الملائكة على بني آدم في الأرض مع ما بينهم من الاختلاف ؟!

أضواء البيان



﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٤٤ فَوَقَىٰهُ

ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾

دليل واضح على أن التوكل الصادق على الله ، وتفويض الأمور إليه ، سبب للحفظ والوقاية من كل سوء . وقد تقرر في الأصول أن الفاء من حروف التعليل .

وما تضمنته الآية الكريمة ، من كون التوكل على الله سبباً للحفظ ، والوقاية من السوء ، جاء مبنياً في آيات أخر ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ﴾ .

أضواء البيان ـ باختصار

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

عن النعمان بن البشير رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « **الدعاء هو العبادة** » ، ثم قرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ صححه الألباني

وتدل الآية على أن ترك العبد دعاء ربه يعد من الاستكبار ، وتجنب ذلك لا شك في وجوبه .

فقه الأدعية والأذكار

﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾

قال ابن جرير : وكان جماعة من أهل العلم يأمرون من قال (لا إله إلا الله) أن يتبع ذلك (الحمد لله رب العالمين) تأولاً منهم هذه الآية ، بأنها أمر من الله بِقِيلِ ذلك . ثم أسنده عن ابن عباس وابن جبير .

محاسن التأويل



﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾

في قوله : ﴿ إِلَيْهِ ﴾ تنبيه على الإخلاص ،وأن العامل ينبغي له أن يجعل مقصوده وغايته التي يعمل لأجلها، الوصول إلى الله،وإلى دار كرامته ، فبذلك يكون عمله خالصاً صالحاً نافعاً، وبفواته يكون عمله باطلاً.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

ومن تأمل هذا الموضع حق التأمل علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه ، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل حسن ظنه بربه أن يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ويتقبلها منه ، فالذي يحمله على العمل حسن الظن .

بدائع التفسير



عن معمر قال : تلا الحسن : ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ فقال : إنما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم، فأما المؤمن فأحسن بالله الظن، فأحسن العمل. وأما الكافر والمنافق فأساء الظن ، فأساء العمل.

توفيق الرحمن في دروس القرآن



﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

وهذا من شأن دعاة الضلال والباطل أن يكمُّوا أفواه الناطقين بالحق ، بما يستطيعون من تخويف وتسويل ، وترهيب وترغيب ، ولا يدعوا الناس يتجادلون بالحجة لأنهم يوقنون أن حجة خصومهم أنهض ، فإذا أعيتهم الحيل ورأوا بوارق الحق تخفق خشوا أن يعمَّ نورها الناس عدلوا إلى لغو الكلام ونفخوا في أبواق اللغو لعلهم يغلبون بذلك على حجج الحق ويغمرون الكلام الصالح باللغو .

تفسير التحرير والتنوير ـ باختصار



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

فالمَلَك يتولى من يناسبه بالنصح له والإرشاد والتثبيت والتعليم وإلقاء الصواب على لسانه ودفع عدوه عنه والاستغفار له إذا زل ، وتذكيره إذا نسي ، وتسليته إذا حزن ، وإلقاء السكينة في قلبه إذا خاف ، وإيقاظه للصلاة إذا نام عنها ، وتحذيره من الركون إلى الدنيا وتقصير أمله وترغيبه فيما عند الله فهو أنيسه في الوحدة ووليه ومعلمه ومثبته ومسكن جأشه ومرغبه في الخير ومحذره من الشر ، سيستغفر له إن أساء ويدعو له بالثبات إن أحسن ، وإن بات طاهراً يذكر الله بات معه في شعاره ، فإن قصده عدو له بسوء وهو نائم دفعه عنه .

بدائع التفسير ـ باختصار



﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

تبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو ، ولأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس ، وأما تبليغ السنن فلا تقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم .

بدائع التفسير





﴿ وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾

والاعتزاز بالدين عمل صالح ولكنه خص بالذكر لأنه أريد به غيظ الكافرين . ومثال هـذا مـا وقـع يوم أحد حين صاح أبو سفيان : اعل هبل ، فقال النبي ﷺ قولـوا : « **الله أعـلى وأجـلّ** » ، فقـال أبـو سفيان : لنا العزّى ولا عزى لكم ، فقال النبي ﷺ : « **قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم** » .

تفسير التحرير والتنوير



عن معمـر قـال: تـلا الحسـن ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ قال هذا حبيب الله،هذا وليّ الله،هذا صفوة الله،هـذا خـيرة الله،هـذا أحـبّ الخلق إلى الله ،أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته وقال:إنني من المسلمين، فهذا خليفة الله.

توفيق الرحمن في دروس القرآن



سُورَةُ الشُّورَى

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ ٥ ﴾

قال مطرّف : وجدنا أنصح عباد الله لعباد الله الملائكة، ووجدنا أغش عباد الله لعباد الله الشياطين.

قال بعض العلماء : هيّب وعَظّم جل وعزّ في الابتداء : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾ ، وألطف وبشّر في الانتهاء : ﴿ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥ ﴾

الجامع لأحكام القرآن

﴿ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾

هذا السبب الذي من العبد ، يتوصل به إلى هداية الله تعالى ، وهو إنابته لربه ، وانجذاب دواعي قلبه إليه ، وكونه قاصداً وجهه ، فحسن مقصد العبد مع اجتهاده في طلب الهداية ، من أسباب التيسير لها ، كما قال تعالى : ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ١٦ ﴾

تيسير الكريم الرحمن

﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ ﴾

اشتملت هذه الآية الكريمة على عشر كلمات مستقلات ، كل منها منفصلة عن التي قبلها حكم برأسها ، قالوا : ولا نظير لها سوى آية الكرسي ، فإنها أيضاً عشرة فصول كهذه .

المصباح المنير



﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾
إن هذه الآية الكريمة تفتح باب الرجاء دواماً أمام العبد ، وتدعوه لينسى ماضي الغفلات ، ويشتري نفسه بالطاعات مهما اقترف العبد من ذنوب ، فإن باب التوبة لا يوصد في وجهه ، ومهما عظم الذنب فعفو الله أعظم .

وما يكاد يعلق العبد توبته حتى يرى ربه وقد عفا كل ما كسب من الآثام ، بل إن عفوه ليبلغ القمة حتى لا يكتفي بمحو الآثام ، وإنما يبدلها حسنات .

من لطائف التفسير



﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾
كانت أسماء - رضي الله عنها - تخشى شؤم الذنب ووبال المعصية ، فكانت تصدّع فتضع يدها على رأسها وتقول : (بذنبي وما يغفر الله أكثر) .

لقد تلقت هذا الأدب من قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾

د. محمد الدويش

قيل لأبي سليمان الداراني : (ما بال العقلاء أزالوا اللوم عمن أساء إليهم؟ قال : إنهم علموا أن الله تعالى إنما ابتلاهم بذنوبهم، وقرأ هذه الآية) .

زاد المسير

قال علي رضي الله عنه : (هذه الآية أرجى آية في كتاب الله عز وجل .وإذا كان يكفر عني بالمصائب ويعفو عن كثير فما يبقى بعد كفارته وعفوه!) .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

فأخبر أن ما عنده خير لمن آمن به وتوكل عليه، وهذا هو التوحيد، ثم قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ وَٱلۡفَوَٰحِشَ ﴾ فهذا اجتناب داعي القوة الشهوانية، ثم قال: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴾ فهذا مخالفة القوة الغضبية، فجمع بين التوحيد والعفة والعدل التي هي جماع الخير كله.

بدائع التفسير



﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن العربي: الشورى ألفة للجماعة ومسبار للعقول وسبب إلى الصواب، وما تشاور قوم قط إلا هُدُوا.

الجامع لأحكام القرآن

قال بعض السلف في هذه الآية: (كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفوا)، فمدحهم على عفو بعد قدرة، لا عفو ذل وعجز ومهانة، وهذا هو الكمال الذي مدح سبحانه به نفسه في قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ (النساء: ١٤٩).

وما زاد الله بعفو إلا عزاً، ولا انتقم أحد لنفسه إلا ذل ولو لم يكن إلا بفوات عز العفو، ولهذا ما انتقم رسول الله ﷺ قط.

بدائع التفسير –باختصار

وتأمل كيف نكّر سبحانه الإناث، وعرّف الذكور،فجبر نقص الأنوثة بالتقديم، وجبر نقص التأخير للذكور بالتعريف.فإن التعريف تنزيه.

بدائع التفسير



﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ

﴿ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ ﴾

وصف الله - جلّ جلاله - للقرآن بأنه روح ، وهذا يعني أن القـرآن الكـريم هـو روح الأمـة الإسلامية وحياتها وسر بقائها ، وكأنها إذا تخلت عن القرآن الكريم فكأنما تتخلى عن روحها ، نعم إن الأمة دون قرآنها هي جسم لا روح فيه .

من لطائف التفسير

أما أنهم لو تدبروا القرآن لفتحت أقفال القلوب ولان ما كان عصياً من الأفئدة، ولأوقـدت مصابيح عهدُها بالنور بعيد،وأشرقت دروب لم يسقط عليها فيما مضى نور، ولحيّت نفوس مـا عرفت قبل ذلك حياة .ألم يسمه الله نوراً فقال : ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ ﴾النساء١٧٤ ، أولم يسمه الله روحاً فقال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ ﴾

فهو روح ونور .. وهل بعد ذلك شيء!وهل قبله شيء!

ليت شعري هل يفقه الناس؟ ألا ليت الناس يفقهون .

التعبير القرآني



﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ٥٣ ﴾

مما لفت النظر في ختام السورة : المقطع الختامي الرائع الذي هو بمثابـة حكـم إلهـي عـلى كـل أنواع العاملين ، وكل أنواع الأعمال ، ألا وهو قوله تعـالى : ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ هـذا المقطع هو الشعار الذي يلتزمه العقلاء في تصرفاتهم ، لأنه يذكر كـل مسـؤول بـما يـؤول إليـه عمله ومسؤوليته ، وأن كل صغير وكبير من أموره يصير إلى الله ويعرض عـلى الله ، ومـن ثـم فلا بد أن يجعل مقياس تعامله إرضاء الله جل شأنه .

من لطائف التفسير- باختصار



سُورَةُ الزُّخْرُفِ

﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

قدم الفلك على الأنعام لأن إظهار القدرة يتضح في الفلك أكثر، فالفلك تجري على الماء، والجريان على الماء أعظم إظهاراً لقدرة الله من مشي الأنعام على أرض مستقرة.

الشيخ:صالح المغامسي



﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

فلما كان الركوب مباشرة أمر محظور واتصالاً بأسباب من أسباب التلف أمر ألّا ينسى عند اتصاله به يومه ، وأنه هالك لا محالة فمنقلب إلى الله عز وجل غير منفلت من قضائه ، ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستبعداً للقاء الله بإصلاحه من نفسه .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

في الآيات درس جليل بأن الغنى ليس مقياساً لكرامة المرء عند ربه ، فرب طاغوت يبعثر الذهب ، ورب نبي لم يكن يجد الكفاف ، ورب عاص يتمرغ في النعيم ، وتقي لا يجد ما يسد رمقه ، ومن هنا فقد جاءت خاتمة الآية رائعة جداً ، إنها تعليق على زخرف الحياة الدنيا وبهجتها : ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ .

من لطائف التفسير

قال الحسن : والله لقد مالت الدنيا بأكثر أهلها وما فعل ذلك! فكيف لو فعل؟!

الجامع لأحكام القرآن



﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ٣٨ ﴾

قال :﴿ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ ﴾ ولم يقل : بيننا ، لأنه أراد قمة البراءة ، فيسعى حثيثاً للتخلص منه ، ففصل حتى الألفاظ .

المغامسي – بتصرف يسير

﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ٣٩ ﴾

لما كان المصاب إذا شاركه غيره في مصيبته ، حصل له بالتأسي نوع تخفيف وتسلية ، أخبر الله سبحانه أن هذا غير موجود وغير حاصل في حق المشتركين في العذاب ، وأن القرين لا يجد راحة ولا أدنى فرح بعذاب قرينه معه ، وإن كانت المصائب في الدنيا إذا عمّت صارت مسلاة .

بدائع التفسير



﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٤٠ ﴾

ومن بديع معنى الآية أن الله وصف حال إعراضهم عن الذكر بالعَشا ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦ ﴾، وهو النظر الذي لا يتبين الشيء المنظور إليه ، ثم وصفهم هنا بالصُّمِّ العُميِ ، إشارة إلى أن التمحل للضلال ومحاولة تأييده ينقلب بصاحبه إلى أشد الضلال ، وهو معنى قول النبي ﷺ : «**لا يزال العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً** ».

التحرير والتنوير– باختصار



﴿ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦ ﴾

قال المفسرون: إلا من شهد بـ لا إله إلا الله،(وهم يعلمون) : أي معنى ما شهدوا به في قلوبهم وألسنتهم.

فقه الأدعية والأذكار



سُورَةُ الدُّخَانِ

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ ﴾

عن سعيد بن جبير : (يؤذن للحجاج في ليلة القدر ، فيكتبون بأسمائهم ، وأسماء آبائهم ، فلا يغادر منهم أحد ، ولا يزاد منهم ولا ينقص منهم) .

وعنه أيضاً في هذه الآية : (إنك لترى الرجل يمشي في الأسواق وقد وقع اسمه في الموتى) .

بدائع التفسير

﴿ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩ ﴾

قال علي وابن عباس رضي الله عنهما : (إنّه يبكي عليه مصلاه من الأرض - يعني المؤمن - ومصعد عمله من السماء) .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٥٣ ﴾

وصف نعيم نفوسهم بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم بقوله ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ لأن الحديث مع الأصحاب والأحبة نعيم للنفس، فأغنى قوله ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ عن ذكر اجتماعهم وتحابهم وحديث بعضهم مع بعض، وأن ذلك شأنهم أجمعين، بأن ذكر ما يستلزم ذلك وهو صيغة متقابلين.

التحرير والتنوير



﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ۝٥٩ ﴾

وفي هذه الخاتمة رد العجز على الصدر، إذ كان صدر السورة فيه ذكر إنزال الكتاب المبين، وأنه رحمة من الله بواسطة رسالة محمد ﷺ ، وكان في صدرها الإنـذار بارتقـاب يـوم تـأتي السـماء بدخان مبين وذكر البطشة الكبرى.

فكانت خاتمة السورة خاتمة عزيزة المنال اشتملت على حسن براعة المقطع وبديع الإيجاز .

التحرير والتنوير



سُورَةُ الجَاثِيَةِ

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

قال بشير : بِتُّ عند الربيع بن خيثم ذات ليلة فقام يصلي فمر بهذه الآية فمكث ليلة حتى أصبح، لم يَعْدُها ، ببكاء شديد.

وقال إبراهيم بن الأشعث : كثيراً ما رأيت الفضيل بن عياض يردد من أول الليل إلى آخره هذه الآية ونظيرها، ثم يقول : ليت شعري من أي الفريقين أنت ؟! فكانت هذه الآية تسمى (مبكاة العابدين) .

الجامع لأحكام القرآن

﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

مناسبتها لما قبلها : (أن خلق السماوات والأرض تبين كونه في تمام الإتقان والنظام بحيث إن دلائل إرادة العدل في تصاريفها قائمة ، وما أودعه الخالق في المخلوقات من القوى مناسب لتحصيل ذلك النظام الذي فيه صلاحهم فإذا استعملوها في الإفساد والإساءة كان من إتمام إقامة النظام أن يعاقبوا على تلك الإساءة والمشاهد أن المسيء كثير ما عكف على إساءته حتى الممات، فلو لم يكن الجزاء بعد الموت حصل اختلال في نظام خلق المخلوقات وخلق القوى الصادر عنها الإحسان والإساءة).

التحرير والتنوير



﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن عباس : ما ذكر الله هوىً في القرآن إلا ذمه .

من لطائف التفسير

وسمي الهوى بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية،وفي الآخرة إلى الهاوية.

المفردات في غريب القرآن



﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾

الغشاوة : هي غطاء العين ، وهذا الغطاء سرى إليها من غطاء القلب ، فإن ما في القلب يظهر على العين من الخير والشر ، فالعين مرآة القلب تظهر ما فيه .

بدائع التفسير



﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾

الآيتان أجمل تعليق لما بدأت به السورة من الآيات والنعم ، فالآيات تنطق بكبرياء الله وعزته وحكمته ، والنعم تتطلب شكر هذا الرب المنعم .

من لطائف التفسير



سُورَةُ الأَحْقَافِ

بدأت سورة الأحقاف بذكر ما يلقاه الرسل من عناد الكافرين وإعراضهم ، وختمت بحث لرسول الله ﷺ أن يصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل .

من لطائف التفسير



﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴿١٥﴾ ﴾

لما ذكر تعالى في الآية الأولى التوحيد له وإخلاص العبادة والاستقامة إليه،عطف بالوصية بالوالدين كما هو مقرون في غير ما آية من القرآن كقوله عز وجل : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾.

تفسير ابن كثير



﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾

وإنما حصل زمان بلوغه الأشد لأنه زمن يكثر فيه الكلف بالسعي للرزق إذ يكون له فيه زوجة وأبناء ،وتكثر تكاليف المرأة فيكون لها زوج وبيت وأبناء ،فيكونان مظنة أن تشغلها التكاليف من تعهد والديها والإحسان إليهما ،فنبها بأن لا يفترا عن الإحسان إلى الوالدين .

التحرير والتنوير



﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ

﴿ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾

وفي إدماج تلقين الدعاء بإصلاح ذريته مع أن سياق الكلام في الإحسان إلى الوالـدين ،إيـماء إلى أن المـرء يلقى من إحسان أبنائه إليه مثلما لقي أبواه من إحسانه إليهما ، ولأن دعوة الأب لابنه مرجوة الإجابة.

التحرير والتنوير

﴿ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾

وهذا فيه إرشاد لمن بلغ الأربعين أن يجدد التوبة والإنابة إلى الله عز وجل ويعزم عليها.

المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير



﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

في هذا إيماء إلى أن هذا الدعاء مرجو الإجابة ،لأن الله تولى تلقينه مثل الدعاء الذي في سورة الفاتحة ودعاء آخر سورة البقرة .

التحرير والتنوير



﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

فالمؤمن لا يذهب طيباته في الدنيا ، بل إنه يترك بعض طيباتـه للآخـرة ، وأمـا الكـافر فإنـه لا يؤمن بالآخرة فهو حريص على تناول حظوظه كلها في الدنيا .

بدائع التفسير

ذكر أن عمر بن الخطاب كان يقول : (لو شئت كنت أطيبكم طعاماً ، وألينكم لباساً ، ولكني أستبقي طيباتي) .

تفسير الطبري

وليس في الآية ما يقتضي منع المسلم من تناول الطيبات في الدنيا، إذا توخى حلالها وعمل بواجبه الديني فيما عدا ذلك ، وإن كان الزهد في الاعتناء بذلك أرفع درجة وهي درجة رسول الله ﷺ وخاصة من أصحابه .

التحرير والتنوير

﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

دعوا قومهم بالترغيب والترهيب، ولهذا نجع في كثير منهم، وجاءوا إلى رسول الله ﷺ وفوداً وفوداً.

تفسير ابن كثير



﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال قوم:ما في الرجاء لرحمة الله آية أقوى من هذه الآية.

توفيق الرحمن في دروس القرآن



سُورَةُ مُحَمَّدٍ

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١ ﴾

لا يخفى وجه ارتباط أولها بقوله في آخر الأحقاف : ﴿ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ ، واتصاله وتلاحمه ، بحيث أنه لو أسقطت البسملة منه ، لكان متصلاً اتصالاً لا تنافر فيه ، كالآية الواحدة ، آخذاً بعضه بعنق بعض.

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦ ﴾

قال مجاهد : يهتدي أهل الجنة إلى بيوتهم ومساكنهم ، لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا ، لا يستدلون عليها أحداً .

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح : هم أعرف بمنازلهم من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم .

بدائع التفسير

﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩ ﴾

من اللطائف القرآنية أن أمر هنا بالعلم قبل الأمر بالعمل في قوله ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾

قال ابن عيينة لما سئل عن فضل العلم : ألم تسمع قوله حين بدأ به ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ .

التحرير والتنوير



﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾

فالتوحيد يذهب أصل الشرك والاستغفار يمحو فروعه فأبلغ الثناء قول : لا إله إلا الله وأبلغ الدعاء قول : أستغفر الله .

مجموع الفتاوى –ابن تيمية



﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٠﴾ ﴾

ظهور ما في قلب الإنسان على لسانه أعظم من ظهوره على وجهه ، لكنه يبدو في الوجه بدوّاً خفياً يراه الله ، ثم يقوى حتى يصير صفة في الوجه يراها أصحاب الفراسة ، ثم يقوى حتى يظهر لجمهور الناس ثم يقوى حتى يمسخ الوجه على طبيعة الحيوان الذي هو على خلقه من قرد أو خنزير ، كما جرى على كثير من الأمم قبلنا ويجري على بعض هذه الأمة ، كما وعد به الصادق الذي لا ينطق عن الهوى .

بدائع التفسير



﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال النبي ﷺ : « **ما من ذي رحم يأتي رحمه فيسأله فضلاً أعطاه الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج له يوم القيامة من جهنم حية يقال لها : شجاع ، يتلمظ** [1] **، فيطوق به** » .

السلسة الصحيحة ـ للألباني

[1] وفي القاموس : (لمظ) : تتبع بلسانه .



عن أنس قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥ ﴾ الفتح:١-٥ مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية قال رسول الله ﷺ : « أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعاً ».

صحيح مسلم

﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٩ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢٠ ﴾

دليل على أن الله جل جلاله قد يثيب المؤمن رزقاً في الدنيا على العمل الصالح ، ولا يحط ذلك من درجة فضله ، ويجعل ذلك من أطيب وجوهه ، ألا ترى أن الغنائم أطيب وجوه الكسب، و أمطر الله على نبيه أيوب حين عافاه من بلائه جراداً من ذهب لم تبتذله الأيدي - كما ورد في البخاري- .

نكت القرآن

﴿ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾

فرتب على علمه بما في القلوب: وهو الإخلاص والصدق، وصدق العزيمة والإرادة، وصحة القصد، علم ذلك؛ فرتب على هذا العلم قال : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ ومعلوم أن الحكم المرتب على وصف يزيد بزيادته وينقص بنقصانه، فكلما زاد إخلاص العبد؛ كلما ازدادت هذه الأمور التي تتنزل عليه من نصر الله عز وجل، وطمأنينة القلب وسكينة

النفس، وكل ذلك يكون بحسب قصده وإخلاصه.

الشيخ:خالد السبت

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ ﴿٢٥﴾ ﴾

في الآية تفضيل للصحابة ، وإخبار عن صفتهم الكريمة من العفة عن المعصية والعصمة عن التعدي ، حتى لو أنهم أصابوا من ذلك أحداً لكان عن غير قصد . وهذا كما وصفت النملة عن جند سليمان عليه السلام في قولها ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (النمل : ١٨)

الجامع لأحكام القرآن

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾

قال مالك : من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾

في الجمع لهم بين هاتين الخلتين المتضادتين ، الشدة والرحمة إيماء إلى أصالة أرائهم وحكمة عقولهم ، وأنهم يتصرفون في أخلاقهم و أعمالهم تصرف الحكمة والرشد فلا تغلب على نفوسهم محمدة دون أخرى ولا يندفعون إلى العمل بالجبلة وعدم الرؤية .

التحرير والتنوير



السورة في الأمر بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾

قال القاضي أبو بكر بن العربي : حرمة النبي ﷺ ميّتاً كحرمته حيّاً ، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثال كلامه المسموع من لفظه ، فإذا قرئ كلامه ، وجب على كل حاضر أن لا يرفع صوته عليه ، ولا يعرض عنه ، كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به .

الجامع لأحكام القرآن

ذكر بعض المفسرين أن هذا الأدب وعاه السلف حيث تجاوزوا به شخص رسول الله ﷺ إلى كل شيخ وعالم من العلماء ، احتراماً لهم ، حيث أنهم يحملون ميراث رسول الله ﷺ وهو سنته .

قال أبو عبيد : ما دققت باباً على عالم قط حتى يخرج في وقت خروجه .

سورة الحجرات ـ دراسة تحليلية وموضوعية



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾

أدب العبد عنوان عقله ، وأن الله مريد به خيراً.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾

ومن هذا النوع ما ينسب إلى بعض العلماء من الفتاوى التي لم يتكلم بها إطلاقاً ، أو تكلم ولكن فُهِم ما ينقل عنه خطأ ، فإن بعض الناس قد يفهم من العالِم كلمة على غير مراد العالِم بها ، وقد يُسأل العالِم سؤالاً يتصوره العالِم على غير ما في نفس هذا السائل .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾

أخوّة الدين أثبت من أخوّة النسب ، فإن أخوّة النسب تنقطع بمخالفة الدين ، وأخوّة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب .

الجامع لأحكام القرآن

وإنني أرى في هذه الآية ليس مجرد الدعوة للقيام بالصلح ، بل وتصحيح لمسار الإيمان ومفهومه عند كثير من المسلمين ، وكأن السلبية والإيمان لا يجتمعان . فتأمل ..

سورة الحجرات ـ دراسة تحليلية وموضوعية

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾

وإنما اختيرت الرحمة لأن الأمر بالتقوى واقع إثر تقرير الأخوة بين المؤمنين ، وشأن تعامل الإخوة الرحمة فيكون الجزاء عليها من جنسها .

التحرير والتنوير



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴾

أفرد النساء بالذكر لأن السخرية منهن أكثر .

الجامع لأحكام القرآن



﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾

قال بكر بن عبد الله المزني : إذا أردت أن تنظر العيوب جمة فتأمل عيّاباً ، فإنه إنما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢ ﴾

إذا قال قائل : ما هي مناسبة الغيبة لمثل هذا المثل ؟ قلنا : لأن الذي تغتابه غائب لا يمكن أن يدافع عن نفسه ، كالميّت إذا قطعت لحمه لا يمكن أن يقوم ليدافع عن نفسه ، ولهذا إذا ذكرت أخاك بما يكره في حال وجوده فإن ذلك لا يسمى غيبة بل يسمى سباً وشتماً .

شرح رياض الصالحين ـ لابن عثيمين



﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾

فيها وجوب شهود منة الله على العبد أن وفقه لطاعته ، وخطورة تسرّب شيء من الشعور بمنة العبد على الله ، وهذا محبط للعمل ومذهب للإيمان .

وقد يكون الشعور بالمنة على الله – نعوذ بالله من ذلك – إما بالقول أو بالعمل ، وأخطره ما كان بالقلب لصعوبة الإحساس به ودقته وخفائه ، فهو أخطر من الرياء .

وذكر ابن القيم : أن من شروط قبول العمل شهود المنة ، أي منة الله على العبد ، فلولا فضله ومنته ما كان هذا العمل ، وشهود المنة يكون قبل العمل وأثناء العمل وبعده .

سورة الحجرات ـ دراسة تحليلية وموضوعية



سُورَةُ قٓ

عن أم هشام بنت حارثة ابن النعمان – رضي الله عنها – قالت : لقد كان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحداً سنتين ، أو سنة وبعض سنة ، وما أخذت ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ إلا عن لسان رسول الله ﷺ، يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس .(رواه مسلم)

المحرر في الحديث

مقصودها : الدلالة على إحاطة القدرة التي هي نتيجة ما ختمت به الحجرات من إحاطة العلم ، لبيان أنه لا بد من البعث ليوم الوعيد .

نظم الدرر

﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ٤ ﴾

إشارة إلى أن الأرض لا تأكل كل الأجساد . فالأنبياء عليهم السلام حرّم الله على الأرض أكل أجسادهم ، كما قال ﷺ : « **إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء** » (حديث صحيح) ، كما يبقى من جميع الأجساد عجب الذنب لا تأكله الأرض ، منه يركَّب الإنسان ، ويعاد خلقه .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن

﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ٩ ﴾

الله عز وجل حكم وقضى وأخبر أن المطر الذي ينزل من السماء مطراً مباركاً ولهذا كان ﷺ يسارع إليه ، يحسر ثوبه عن ذراعه حتى يصيبه المطر ويقول (إنه حديث عهد بربي).

الشيخ . المغامسي





﴿ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ٨ ﴾

دعاهم إلى النظر في العالم العلوي ثم إلى السفلي ، وأن ذلك تبصرة إذا تأملها العبد المنيب وتبصّر بها تذكر ما دلت عليه مما أخبرت به الرسل من التوحيد والمعاد .

فالناظر فيها يتبصر أولاً ، ثم يتذكر ثانياً ، وأن هذا لا يحصل إلا لعبد منيب إلى الله بقلبه وجوارحه .

بدائع التفسير ـ باختصار



﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠ ﴾

وخص النخل بالذكر لفضلها وشرفها ، فهي أشرف الأشجار ، شُبِّه بها المؤمن ، كما قال ﷺ : « **إن من الشجر شجرةً لا يطرح ورقها ، مثل المؤمن ، هي النخلة** » (صحيح) ؛ ولهذا جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « **لا يجوع أهل بيت عندهم التمر** » (صحيح) .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾

أخبر سبحانه أن على يمينه وشماله ملكين يكتبان أعماله وأقواله ، ونبه بإحصاء الأقوال وكتابتها على كتابة الأعمال التي هي أقل وقوعاً وأعظم أثراً من الأقوال ، وهي غايات الأقوال ونهايتها .

بدائع التفسير



﴿ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ٣٣ ﴾

قال الله من خشي ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنَ ﴾ لأن هؤلاء الصالحين إذا ذكروا رحمة الله خشوه ، فكيف إذا ذكروا جبروته وسطوته .

المغامسي



﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾

فإن من يؤتى الحكمة وينتفع بالعلم على منزلتين إما رجل رأى الحق بنفسه فقبله فاتبعه ولم يحتج إلى من يدعوه إليه ، فذلك صاحب القلب ، أو رجل لم يعقله بنفسه بل هو محتاج إلى من يعلّمه ويبيّنه له ويعظه ويؤدّبه فهذا أصغى فـ ﴿ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ أي حاضر القلب ليس بغائبه .

مجموع الفتاوى ـ لابن تيمية



﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ﴾

أمره بما يستعين به على الصبر وهو التسبيح بحمد ربه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وبالليل وأدبار السجود .

بدائع التفسير



لما ختمت سورة ق بذكر البعث ، واشتملت على ذكر الجزاء ، والجنة والنار ، وغير ذلك من أحوال يوم القيامة ، افتتح هذه السورة بالإقسام على أن ما توعدون من ذلك لصادق ، وإن الدين - وهو الجزاء - لواقع .

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

في الآية دلالة على فضل قيام الليل ، وأنه من أعظم الإحسان ؛ لأن الله وصف المتقين أنهم محسنون ، ثم ذكر من أول صفاتهم قيام الليل ، فدل على أنه من أفضل وأعظم الإحسان ، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟!

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

التصريح بقوله ﴿ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ : للتذكير بأنهم تركوا النوم في الوقت الذي من شأنه استدعاء النفوس للنوم ، فيه زيادة في تصوير جلال قيامهم الليل وإلا فإن قوله : (كانوا قليلاً مايهجعون) يفيد أنه من الليل .

التحرير والتنوير



﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

كان النبي ﷺ إذا سلَّم من صلاته استغفر ثلاثاً ، وأمره الله سبحانه أن يختم عمره بالاستغفار ،

وأمر عباده أن يختموا إفاضتهم من عرفات بالاستغفار ، وشرع ﷺ للمتوضئ أن يختم وضوءه بالتوبة فأحسن ما ختمت به الأعمال التوبة والاستغفار .

بدائع التفسير

يختمون صلاتهم بالليل بالاستغفار بالأسحار ، فجمعوا بين الإحسان والخوف ، بخلاف من جمع بين الإساءة والأمن من مكر الله والعياذ بالله .

والأسحار وقت إجابة الدعاء، وقال أكثر المفسرين في قول يعقوب عليه السلام : (سوف أستغفر لكم ربي) ، أنه أخرهم إلى وقت السحر لأنه وقت إجابة الدعاء.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ ﴾

من الذي جعل فيها الجنات والحدائق والعيون ؟ ومن الذي جعل باطنها بيوتاً للأموات ، وظاهرها بيوتاً للأحياء ؟ ومن الذي يحييها بعد موتها فينزل عليها الماء من السماء ثم يرسل عليها الريح ويطلع عليها الشمس ، فتأخذ في الحبل ، فإذا كان وقت الولادة مخضت للوضع ، واهتزت وأنبتت من كل زوج بهيج.

بدائع التفسير



﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾

قال قتادة : (من تفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خلق ولُيِّنت مفاصله للعبادة) .

تفسير ابن كثير



﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ ﴾

الروغان هو الذهاب في الخفاء بحيث لا يكاد يشعر به ، وهذا من كرم رب المنزل المضيف أن يذهب في

اختفاء بحيث لا يشعر به الضيف، فيشق عليه ويستحى فلا يشعر به إلا وقد جاء بالطعام بخلاف من يسمع ضيفه ويقول له : (مكانكم حتى آتيكم بالطعام) ونحو ذلك مما يوجب حياء الضيف .

بدائع التفسير



﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧ ﴾

أدنى لهم العجل المشويَّ هو بنفسه ، ولم يأمر من يقدّمه لهم من خادم أو غيره ، ولم يأمرهم أن يقوموا ويقربوا إليه ، وهذا كرم منه وتلطف مع ضيوفه ، وهذا لاشك أبلغ في الإكرام .

ونرى المدنية الحديثة عكست الأمر إيثاراً للراحة ونحو ذلك ، بل ربما يعد من العيب عند البعض أن يقدم الطعام للضيف في مكان جلوسه ، بل ربما ترك الضيف يخدم نفسه كما يفعله المنخدعون بالمدنية الزائفة !!

تنوير العقول الأذهان في تفسير مفصل القرآن – باختصار

﴿ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٠ ﴾

وقدّم في هذه الآية ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ على ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ مع أن الغالب في القرآن العكس ، وذلك – والله أعلم – للتأمل في حكمة الله عز وجل في عدم ولادة سارة في شبابها ، ومن ثم ولادتها بعد أن صارت عجوزاً واعتقدت أنها عقيم .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣٥ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٦ ﴾

دون أن يقول : فأخرجنا لوطاً وأهل بيته ؛ قصداً للتنويه بشأن الإيمان والإسلام ، أي أن الله نجاهم من العذاب لأجل إيمانهم بما جاء به رسولهم ، لا لأجل أنهم أهل لوط .

تفسير التحرير والتنوير



﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾

يؤخذ منها عدم الاغترار بما عليه الكثير من الناس ، فهذا نبي الله لوط عليه السلام لم يؤمن من قومه إلا أهل بيته فقط ماعدا امرأته.

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ : (لا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين ولا تستوحش من الحق لقلة السالكين) .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

من اللفتات الجميلة ، أن الله حين ذكر الدنيا قال ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ الملك ١٥ ، وحين ذكر الذكر فيها قال ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الجمعة ٩ ، وحين تكلم عن الجنة قال : ﴿ وَسَارِعُوا ﴾ آل عمران ١٣٣ و ﴿ سَابِقُوا ﴾ الحديد٢١ ، وحين تكلم عن العليّ قال ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾

صلاح الأمة في علو الهمة



﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

والنفع الحاصل من الذكرى هو رسوخ العلم ، بإعادة التذكير لما سمعوه ، واستفادة علم جديد فيها لم يسمعوه أو غفلوا عنه . ولظهور حجة المؤمنين على الكافرين يوماً فيوم ، ويتكرر عجز المشركين عن المعارضة .

التحرير والتنوير

آية غليظة على من لا ينتفع بالموعظة ، لما يُخشى عليه من النفاق.

نكت القرآن



سُورَةُ الطُّورِ

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ قال: كاد قلبي أن يطير .

صحيح البخاري



﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ ﴾

هذا هو جواب القسم ، وهذه الجملة مؤكدة بثلاث مؤكدات : القسم بخمسة أشياء ، وإذا كان قسماً بخمسة أشياء صار كأنه أقسم عليها خمس مرات ، والثاني : بإنّ ، والثالث : باللام ، يعني لا بد أن يقع عذاب الله الذي وعد به ، هذه والله جملة عظيمة مؤثرة ، لكنها لا تؤثر إلا على قلب لين كلين الزبد أو أشد ، أما القلب القاسي فلا يهتم بها ، تمر عليه وكأنه حجارة ! وكان عمر - رضي الله عنه - إذا قرأ هذه الآية يمرض حتى يُعاد .

تفسير القرآن الكريم ـ ابن عثيمين



﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ ﴾

ولما كانت هذه العلوم والأعمال مستلزمة لدفع الحق بعنف وقهر أُدخلوا جهنم وهم يدّعون إليها دعّاً ، أي : يدفع في أقفيتهم وأكتافهم ، دفعاً بعد دفع ، فإذا وقفوا عليها وعاينوها وقفوا ، وقيل لهم : ﴿ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾.

بدائع التفسير



﴿ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢٢ ﴾

وقدم الفاكهة على اللحم كما في قوله تعالى ﴿ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢١ ﴾ (الواقعة : ٢٠ – ٢١) مما يدل على أن الفاكهة تؤكل قبل اللحم ، وأن ذلك هو الأنفع للجسم وهذا خلاف ما عليه كثير من الناس اليوم .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦ ﴾

قال بعض السلف : (لأن تصحب أناساً يخوفونك حتى تدرك الأمن خير من أن تصحب أناساً يؤمنونك حتى تدرك المخاوف) .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن

﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨ ﴾

الدعاء من أرجى الأعمال عند الله،قال تعالى بعد ذكر أنه وقاهم عذاب السموم: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨ ﴾

الشيخ . صالح المغامسي

وقد فتح المولى أبواب الرحمة للتائبين والعابدين ، وبسط فضله وإحسانه للداعين والمتضرعين ، ولهذا لما تبوأ أهل الجنة منازلهم في جنات النعيم قالوا مبينين السبب الذي أوصلهم إلى هذا الخير العميم : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨ ﴾

الفواكه الشهية في الخطب المنبرية





﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾

وينبغي أن يستلهم هذا المعنى الدعاة إلى الله والمربون والموجهون فلا يثني عزائمهم نعيق الناعقين ولا تشكيك المبطلين .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ نعذبهم في الدنيا ونبتليهم فيها بالمصائب لعلهم يرجعون وينيبون فلا يفهمون ما يراد بهم ، بل إذا جلي عنهم مما كانوا فيه ، عادوا إلى أسوأ ما كانوا عليه . وفي الأثر الإلهي : كم أعصيك ولا تعاقبني ؟ قال الله تعالى : يا عبدي كم أعافيك وأنت لا تدري ؟

المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير



سُورَةُ النَّجْمِ

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « **أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) قال : فسجد رسول الله ﷺ ، وسجد من خلفه ، إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه ، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً ، وهو أمية بن خلف** » .

محاسن التأويل



﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ③ ﴾

ولم يقل:وما ينطق بالهوى، لأن نطقه عن الهوى أبلغ فإنه يتضمن أن نطقه لا يصدر عن هوى، وإذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق به، فتضمن نفي الأمرين : نفي الهوى عن مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه، فنطقه بالحق ومصدره الهدى والرشاد، لا الغي ولا الضلال.

بدائع التفسير



﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ⑲ ﴾

تجد في تعبيرات بعض الناس وبخاصة العامة كلمات يقولونها من غير قصد تناقلها الناس بعضهم عن بعض كقولهم: (واعزتا لك) ، يقصدون بها التحسر أو التخويف، وقولهم : (واعزي لك) ، يقصدون بها التخويف، وقول بعضهم لبعض: (جاءك أبو العزين) ، يخوفون بهذا، ونحو ذلك من التعبيرات مما هو في الأصل مشتق من العزَّى .

وهذه الألفاظ وإن كانت لا يقصد بها شيء - ولله الحمد- إلا أن الأولى البعد عنها.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن-باختصار





﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ٣٢ ﴾

النهي في الآية عن تزكية النفس ، وعن تزكية الغير ، لما يترتب على تزكية النفس من بطلان العمل وحبوطه ؛ لأن معنى العبادة، بل لبها هو الخضوع والذل والافتقار إلى الله ، والمزكي لنفسه بمقام المعجب بعمله المدلّ على الله فيه .

أما تزكية الآخرين فقد نهى الله عنها لما قد يتسبب عنها من اغترار المزكَّى بعمله ، فيكون ذلك سبباً لهلاكه ، ويسهل الأمر إذا كان من باب تشجيعه على الخير ، فقد يكون ذلك من عاجل بشرى المؤمن .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن –باختصار



﴿ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ٦٢ ﴾

الأمر بالسجود لله خصوصاً، ليدل ذلك على فضله ، وأنه سر العبادة ولبها، فإن لبها الخشوع لله ، والخضوع له، والسجود هو أعظم حالة يخضع بها العبد ، فإنه يخضع قلبه وبدنه، ويجعل أشرف أعضائه على الأرض المَهينة موضع وطء الأقدام .

تيسير الكريم الرحمن



سُورَةُ القَمَرِ

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل أبا واقد الليثي : ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر ؟ فقال: كان يقرأ فيهما بـ ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١ ﴾ و ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ ﴾

صحيح أبي داوود-الألباني

﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ ﴾

فيها براعة استهلال ويكفينا لإدراكها أن نتذكر أواخر سورة النجم ؛ حيث قال تعالى - : ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ۝٦٢ ﴾ [النجم : ٥٦ - ٦٢] .

فلما كان أعداء الله في غاية السمود ؛ حيث كانوا يعجبون إذا قيل لهم : ﴿ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨ ﴾[النجم : ٥٧ ، ٥٨] ، وكانوا يضحكون ولا يبكون، ويستهزئون ولا يخافون ،قرعتهم سورة القمر وهزّتهم هزّاً عنيفاً حتى ينتبهوا من رقدتهم ويفيقوا من هوسهم : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ ﴾

د. محمد أسد سبحاني – مجلة البيان



﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ ﴾

نلاحظ في الآيات مقابلة جميلة رائعة لا ينتبه لها إلا من يهتم بنظام الآيات : فاليوم تراهم معرضين عن الداعي: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ وغداً تراهم : ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ القمر : ٨

واليوم تراهم يكذبون : ﴿ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ القمر : ٣ .

وغداً يصدِّقون ، حين لا ينفعهم تصديقهم : ﴿ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ القمر : ٨ .

واليـوم تـراهم يتبجحـون ويقولـون : ﴿ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾ القمـر : ٤٤ . وغـداً يخرجـون مـن الأجداث : ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ القمر : ٧.

وما أروع المقابلة بين ﴿ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾ القمر : ٤٤ . وبين ﴿ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ القمر : ٧ .

ثم تبلغ هذه المقابلة غايتها من الحسن والروعة والجمال حينما نستمع إلى القـرآن مـرة أخـرى وهو يقول : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ القمر : ٤٤ ، ٤٥ .ومـا أشبه الجيش المنهزم بجراد منتشر ! !

د. محمد أسد سبحاني – مجلة البيان

﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ ﴾

الخشوع في البصر الخضوع والذلة، وأضاف الخشوع إلى الأبصار لأن أثر العز والذل يتبين في ناظر الإنسان .

الجامع لأحكام القرآن



﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾

قال بعض السلف : فهل من طالب علم فيعان عليه .

وقد يراد أيضا أن الله ييسر لطالب العلم إذا قصد بطلبـه وجـه الله الانتفـاع بـه، والعمـل بمقتضاه ، فيكون سبباً لهدايته ولدخول الجنة بذلك .وقد ييسر لطالب العلـم علومـاً أخـر ينتفـع بهـا، وتكـون موصلة إلى الجنة كما قيل : من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم .وكما قيل : ثواب الحسنة الحسـنة بعدها .وقـد دل عـلى ذلـك قولـه تعـالى ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴿٧٦﴾ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ ﴾ (وقد يدخل في ذلـك أيضـاً تسـهيل طريـق الجنـة الحسي-يـوم القيامة، وهو الصراط وما قبله وما بعده من الأهوال، فييسر ذلك على طالب العلم للانتفاع بـه ، فـإن العلم يدل على الله من أقرب الطرق إليه ، فمن سلك طريقه ولم يعوج عنه وصـل إلى الله ، وإلى الجنـة من أقرب الطرق وأسهلها فسهلت عليه الطرق الموصلة إلى الجنة كلها في الدنيا والآخرة .

غذاء الألباب شرح منظومة الآداب



سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال : « **لقد قرأتها على الجن ليلة الجن ، فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله :** ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ ، **قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد** » .

السلسلة الصحيحة للألباني



﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ ﴾

صدّر عز وجل نعمه على الخلق بقوله : (علم القرآن) مع أن نعمة الخلق سابقة على نعمة تعليم القرآن ؛ لأنه أعظم نعمة إذ به يعرف الإنسان الحق ويتبعه بإذن الله .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن –باختصار



﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾

قال الحسن : النطق . وقال ابن كثير : وقول الحسن ها هنا أحسن وأقوى؛ لأن السياق في تعليمه تعالى القرآن، وهو أداء تلاوته، وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلق وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلق واللسان والشفتين، على اختلاف مخارجها وأنواعها.

تفسير ابن كثير





﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ ﴾

قال عمر بن الخطّاب- رضي اللهّ عنه- :

« إنّ اللهّ إنّما ضرب لكم الأمثال ، وصرّف لكم القول لتحيا القلوب ، فإنّ القلوب ميّتة في صدورها حتّى يحييها الله ، من علم شيئاً فلينفع به، إنّ للعدل أمارات وتباشير، فأمّا الأمارات فالحياء والسّخاء والهين واللّين. وأمّا التّباشير فالرّحمة. وقد جعل اللهّ لكلّ أمر باباً، ويسّر لكلّ باب مفتاحاً ، فباب العدل الاعتبار، ومفتاحه الزّهد، والاعتبار ذكر الموت والاستعداد بتقديم الأموال.».

وقال ابن حزم- رحمه اللهّ تعالى- :

« أفضل نعم اللهّ تعالى على المرء أن يطبعه على العدل وحبّه، وعلى الحقّ وإيثاره »

نضرة النعيم



﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ۝٥٤ ﴾

وتلك الفرش لا يعلم وصفها وحسنها إلا الله عز وجل ، حتى إن بطائنها التي تلي الأرض منها من إستبرق، وهو أحسن الحرير وأفخره، فكيف بظواهرها التي تلي بشرتهم ؟!

تيسير الكريم الرحمن

﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٥٨ ﴾

قال الحسن وعامة المفسرين: أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبههن في صفاء اللون وبياضه بالياقوت والمرجان ، ويدل عليه ما قاله عبد الله: إن المرأة من نساء أهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقيها من ورائهن، ذلك بأن الله يقول : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٥٨ ﴾ ألا وان الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكاً ثم استصفيته نظرت إلى السلك من وراء الحجر.

حادي الأرواح



سُورَةُ الوَاقِعَةِ

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: سألت النبي ﷺ ما شيَّبك؟ قال: سورة هود، والواقعة والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت.

السلسلة الصحيحة للألباني



﴿ وَالسَّٰبِقُونَ السَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾

ولم يقل: (المتقربون) حتى يُفهم أن ما هم فيه فضل من الله تبارك وتعالى، وليس شيئاً حصلوا عليه بأنفسهم، وإن كان عملهم الصالح وإيمانهم إنما هو في أول الأمر وآخره فضل من الرب تبارك وتعالى.

الشيخ صالح المغامسي



﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

وتقديم ذكر الفاكهة على ذكر اللحم قد يكون لأن الفواكه أعز. وبهذا يظهر وجه المخالفة بين (الفاكهة) و (لحم طير) فجعل التخير للأول والاشتهاء للثاني.

ولأن الاشتهاء أعلق بالطعام منه بالفواكه فلذة كسر الشهية بالطعام لذة زائدة على لذة حسن طعمه، وكثرة التخير للفاكهة هي لذة تلوين الأصناف.

تفسير التحرير والتنوير



﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ ﴾

وفيه مبالغة بديعة، لأن النزل ما يعدّ للقادم عاجلاً إذا نزلْ، ثم يؤتى بعده بما هو المقصود من أنواع الكرامة، فلما جعل هذا، مع أنه أمر مهول، كالنزل، دلّ على أن بعده ما لا يطيق البيان شرحه.

محاسن التأويل





﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ٦٥ ﴾

ولم يأت التعبير «لو نشاء لم ننبته» لأن كونه ينبت، وتتعلق به النفس ثم يكون حطاماً، أشد وقعاً على النفس من كونه لا ينبت أصلاً.

تفسير القرآن الكريم-ابن عثيمين



﴿ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ٧٣ ﴾

تذكرة تذكر بها الآخرة ومنفعة للنازلين بالقواء ، وهم المسافرون، وخص المقوين بالذكر وإن كانت منفعتها عامة للمسافرين والمقيمين تنبيهاً لعباده، والله أعلم بمراده من كلامه، على أنهم كلهم مسافرون وأنهم في هذه الدار على جناح سفر ليسوا هم مقيمين ولا مستوطنين وأنهم عابرو سبيل وأبناء سفر.

بدائع التفسير



﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ ﴾

المناسبة بين ذكر النجوم في القسم ، وبين المقسم عليه وهو القرآن من وجوه منها : أن النجوم جعلها الله يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، وآيات القرآن يهتدي بها في ظلمات الجهل والغي.مع ما في النجوم من الرجوم للشياطين ، وفي آيات القرآن من رجوم شياطين الأنس والجن.

بدائع التفسير- باختصار



﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧ ﴾

لا يبلَى ولا تمل منه النفوس ، على كثرة ما تتلوه وتسمعه وتقرؤه وتتدبره ، فإن القرآن يتلى في المحاريب منذ أكثر من أربعة عشر قرناً. وإلى اليوم من فطر الله قلبه على الإيمان ونفسه على التقوى لا يمكن أن يمل من سماعه ، بل إن المعيار الأعظم لمعرفة العبد مدى إيمانه أن ينظر كيف يكون حال قلبه إذا تلي كلام الله جل وعلا عليه.

المغامسي





﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ ﴾

ودلت الآية بإشارتها وإيمائها على أنه لا يدرك معانيه ولا يفهمه إلا القلوب الطاهرة، وحرام على القلب المتلوث بنجاسة البدع والمخالفات أن ينال معانيه وأن يفهمه كما ينبغي، قال البخاري في صحيحه في هذه الآية : لا يجد طعمه إلا من آمن به .

بدائع التفسير

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: كما أن اللوح المحفوظ الذي كتب فيه حروف القرآن لا يمسه إلا بدن طاهر، فمعاني القرآن لا يذوقها إلا القلوب الطاهرة وهي قلوب المتقين.

مجموع الفتاوى



﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ ﴾

فمنه بدأ وإليه يعود، فيرفع في آخر الزمان من المصاحف ومن الصدور، فاستغل مدة بقائك لأنك لا تأمن أن يأتي يوم فإذا القرآن قد رُفع،تفتح صفحاته فإذا هي خالية، تحاول أن تسترجع ما حفظت فلا تستطيع! فاستكثر منه ما دام موجوداً،وما دمت قادراً،فالحرف بعشر حسنات.

الشيخ: عبد الكريم الخضير– بتصرف يسير



﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ ﴾

ختم السورة بأحوالهم عند القيامة الصغرى ،كما ذكر في أولها أحوالهم في القيامة الكبرى، وقسّمهم إلى ثلاثة أقسام كما قسّمهم هناك إلى ثلاثة، وذكر بين يدي هذا التقسيم الاستدلال على صحته وثبوته بأنهم مربوبون مدبرون مملوكون فوقهم رب قاهر مالك يتصرف فيهم بحسب مشيئته وإرادته وقررهم على ذلك بما لا سبيل لهم إلى دفعه ولا إنكاره فقال ﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ ﴾

بدائع التفسير



سُورَةُ الحَدِيدِ

وجه اتصالها بالواقعة : أنها قدمت بذكر التسبيح، وتلك ختمت بالأمر به . **وتمامه** : أن أول الحديد واقع موقع العلة للأمر به، وكأنه قيل : ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ لأنه : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾

أسرار ترتيب سور القرآن

﴿ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ ﴿١٠﴾ ﴾

دليل على أن كل عمل يُسبق إليه أفضل مما يؤخر،من غير أن نلحق بالمتأخر تقصيراً

نكت القرآن

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾

من كرم الله تعالى أن سماه قرضاً ، والمال ماله ، والعبد عبده ، ووعد بالمضاعفة عليه أضعافا كثيرة ، وهو الكريم الوهاب .

وتلك المضاعفة محلها وموضعها يوم القيامة، يوم كل يتبيّن فقره ، ويحتاج إلى أقل شيء من الجزاء الحسن .

تيسير الكريم الرحمن

وسمى ذلك الإنفاق قرضاً حسناً ، حثاً للنفوس وبعثاً لها على البذل لأن الباذل متى علم أن المستقرض مليء وفيّ محسن كان أبلغ في طيب قلبه وسماحة نفسه .

بدائع التفسير

يؤيد حديث رسول الله ﷺ : « **إن الله – جل جلاله – يربِّي صدقة المتصدق كما يربِّي أحدكم فلوّه ، أو فصيله** » (متفق عليه) .

ألا ترى أنه ذكر مضاعفتها قبل أجرها ، ليكون الأجر على ما ربّاه وأعظمه ، لا على صغير ما أقرضه ، جوداً منه وكرماً وهو أعلم .

نكت القرآن

﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

ولولا عظم منزلة الخشوع وعلوّها ، لما عاتب الله الصحابة أفضل القرون، الذين لم يصلوا إلى تلك المرتبة السامية التي يريدها الله لهم بعد بضع سنين.

قال ابن مسعود : (ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ إلا أربع سنين) رواه مسلم .

ولكن لا يأس من قلب خمد وجمد وقسا وتبلّد، فإنه يمكن أن تدب فيه الحياة، وأن يشرق فيه النـور، وأن يخشع لذكر الله، فالله يحيي الأرض بعد موتها فتنبض بالحياة، وكذلك القلوب حين يشاء الله.

صلاح الأمة في علو الهمة



﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ﴿٢٠﴾ ﴾

أعقب التحريض على الصدقات والإنفاق بالإشارة إلى دحض سبب الشح أنـه الحـرص عـلى استبقاء المال لإنفاقه في لذائذ الحياة الدنيا ، فضرب لهم مثل الحياة الدنيا بحال محقرة عـلى أنها زائلة تحقيراً لحاصلها وتزهيداً فيها ، لأن التعلق بها يعوق عن الفلاح قال تعـالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحشر ٩ .

التحرير والتنوير

وقد ذكر هنا من شؤون الحياة ما هو الغالب على الناس، وما لا يخلو من مفارقة تضييع الغايات الشريفة ، أو اقتحام مساو ذميمة، وهي أصول أحوال المجتمع في الحياة، وهي أيضاً أصول أطوار آحاد الناس في تطور كل واحد منهم ، فإن اللعب طور سن الطفولة والصبا ، واللهو طور الشباب ، والزينة طور الفتوة ،والتفاخر طور الكهولة ، والتكاثر طور الشيخوخة .

التحرير والتنوير



﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴿٢٥﴾ ﴾

وقرن تعالى في هذا الموضع بين الكتاب والحديد ؛ لأن بهذين الأمرين ينصر الله دينه، ويعلي كلمته بالكتاب الذي فيه الحجة والبرهان والسيف الناصر بإذن الله .

تيسير الكريم الرحمن

ما أجمل أن يتدبر المسلمون قرآنهم فيستعملوا الحديد في نصر الله وإعلاء كلمته ، وإنه لمن المؤسف – والله – أن يصنع الكافر الحديد مقابض من ذهب ويزخرفها ببعض الأثاث الناعم الفاخر يحشو به السيارة المترفة ، ويصنع إلى جانبه ذلك دبابات ومدافع وصواريخ ، ثم هو يصدر إلى أمة محمد وسيلة الترف ويتحفظ لبلاده بوسيلة القتال ، ثم ترى بعض الشباب الغافل من أمة محمد غارقاً في فرش السيارة الناعمة ، في حين ترى الشباب الكافر على مقعد الحديد مدافعاً عن الباطل في بأس شديد.

من لطائف التفسير



سُورَةُ المجَادلَة

﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ﴾

يؤخذ من الآية وجوب رفع الشكوى إلى المولى عز وجل الذي يكشف الضر ويرفع البلوى ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أصابته فَاقَةٌ ، فأنزلها بالناس؛ لم تُسَدَّ فَاقتُهُ، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى: إما بِمَوْتٍ عاجلٍ، أو غِنىً عاجل** » صححه الألباني

ولكن ينبغي عدم الخلط بين شكوى الحال إلى الغير، وبين ما كان من باب المشورة والاستئناس برأي صديق محب وناصح عاقل لبيب فيما قد يعرض للإنسان ، فإن المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، فهذا ليس من الشكوى المنهي عنها.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن–باختصار

﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ٢ ﴾

ومن الملاحظ أنه استعمل ﴿ ٱلَّٰٓـِٔي ﴾ الهمزة في حالتي الظهار والطلاق، ولم يستعملها في غيرها، وكأن ذلك لثقل الهمزة ، فاستعمل الهمزة لثقلها للحالات الثقيلة النادرة، وهي حالات المفارقة.

بلاغة الكلمة في التعبير القرآني –باختصار

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾

وحذف متعلق ﴿ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴾ ليعلم كل ما يتطلب الناس الإفساح فيه في الدنيا والآخرة من مكان أو رزق أو جنة عرضها السماوات والأرض.

التحرير والتنوير–باختصار

فرفع الدرجات والأقدار على قدر معاملة القلوب بالعلم والإيمان ،فكم ممن يختم القرآن في اليوم مرة أو مرتين، وآخر لا ينام الليل، وآخر لا يفطر، وغيرهم أقل عبادة منهم وأرفع قدراً في قلوب الأمة، وإنما نالوا ذلك بقوة يقينهم بما جاء به الرسول ﷺ ، وكمال تصديقه في قلوبهم ، ووِدِّه ومحبته ، وأن يكون الدين كله لله، فإن أرفع درجات القلوب فرحها التام بما جاء به الرسول ﷺ وابتهاجها وسرورها.

مجموع الفتاوى- باختصار

من عمل بهذا القرآن تصديقاً بأخباره، وتنفيذاً لأوامره ، واجتناباً لنواهيه ، واهتداءً بهديه ، وتخلقاً بما جاء به من أخلاق -وكلها أخلاق فاضلة- فإن الله تعالى يرفعه به في الدنيا والآخرة، وذلك لأن هذا القرآن هو أصل العلم ومنبع العلم وكل العلم وقد قال الله تعالى : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾.

شرح رياض الصالحين-ابن عثيمين

المناسبة بين مكانة أهل الإيمان والعلم ، وبين الأمر بالتفسّح في المجالس والارتفاع منها من وجوه عدة :

الأول : الإشارة والتنبيه إلى أن من أهم المجالس إن لم يكن أهمها مجالس الإيمان والعلم .

الثاني : أن التأدب بآداب المجالس من صفات أهل الإيمان والعلم .

الثالث : الإشارة إلى تقديم أهل الإيمان والعلم في المجالس لفضلهم ومكانتهم .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن -باختصار



﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

في قوله: ﴿ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ﴾ سر بديع، وهو أنه لما سخطوا على القرائب والعشائر في الله عوضهم الله بالرضا عنهم، وأرضاهم عنه بما أعطاهم من النعيم المقيم، والفوز العظيم، والفضل العميم.

تفسير ابن كثير



سُورَةُ الحَشْرِ

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾

وفي ذكر ﴿ ٱلدَّارَ ﴾ – وهي المدينة – مع ذكر الإيمان إيماء إلى فضيلة المدينة ، بحيث جعل تبوُّءهم المدينة قرين الثناء عليهم بالإيمان ، ولعل هذا هو الذي عناه مالك رحمة الله فيما رواه عنه ابن وهب قال : (سمعت مالكاً يذكر فضل المدينة على غيرها من الآفاق . فقال : **إن المدينة تُبُوِّئت بالإيمان والهجرة وإن غيرها من القرى أُفتتحت بالسيف** ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ الآية) .

التحرير والتنوير



﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ .. ﴿٩﴾ ﴾

أخبر أن إيثارهم إنما هو بالشيء الذي إذا وقي الرجل الشح به كان من المفلحين ، وهذا إنما هو فضول الدنيا لا الأوقات المصروفة في الطاعات . فإن الفلاح كل الفلاح في الشح بها . فمن لم يكن شحيحاً بوقته تركه الناس على الأرض عياناً مفلساً.

بدائع التفسير



﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾

فكم من مصلٍ قائمٍ صائمٍ ، قلبه يغلي حقداً وحسداً على كثير من إخوانه المسلمين ، وكم من إنسان يستطيع صيام النهار ، وقيام الليل ، وبذل المال ، لكنه لا يستطيع علاج قلبه من هذا المرض .

فمن كان في قلبه غل على إخوانه المسلمين فنصيبه من هذا الثناء من الله في الآية الكريمة يضعف بقدر ما عنده من هذا المرض العضال – إن كان له نصيب – نسأل الله السلامة والعافية .

ففتش نفسك فإنه قل من يسلم من هذا الداء ، فإن وجدت عندها شيئاً من هذا فألزمها تقوى الله ، وأعلمها بأن الجنة وعدت ملأها ، وإن النار وعدت ملأها ،وأن الناس لو كانوا كلهم في الجنة ما ضرك ذلك ، ولو كانوا كلهم في النار ما نفعك ذلك ، فعالج قلبك .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن –باختصار



﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

إن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من نسيانه الـذي هـو سـبب شـقاء العبـد في معاشـه ومعاده ، فإن نسيان الرب سبحانه وتعالى يوجب نسيان نفسه ومصـالحها قـال تعـالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ ، ولا سبيل إلى الأمـان مـن ذلـك إلا بدوام ذكر الله تعالى ، واللهج به ، وأن لا يزال اللسان رطباً به، وأن يتولى منزلة حياته التي لا غنـى لـه عنها، ومنزلة غذائه الذي إذا فقده فسد جسمه وهلك، ولو لم يكن في فوائـد الـذكر وإدامتـه إلا هـذه الفائدة وحدها لكفي بها فمن نسي الله تعالى أنساه نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيامة.

الوابل الصيب– باختصار



﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

والله لو أن مؤمناً عاقلاً قرأ سورة الحديد وآخر سورة الحشر وآية الكرسي وسورة الإخـلاص بتفكير وتدبر لتصدع من خشية الله قلبه وتحير في عظمة الله لبّه .

التذكرة في الوعظ ـ ابن الجوزي



﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾

وفي هذه الآية رد العجز على الصدر لأن صدر السورة مماثل لآخرها.

التحرير والتنوير



سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ ﴾

فأي دين، وأي مروءة وعقل، يبقى مع العبد إذا والى الكفار الذين هذا وصفهم في كل زمان ومكان؟ ولا يمنعهم منه إلا خوف، أو مانع قوي.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ٢ ﴾

عطف الفعل ﴿ وَوَدُّواْ ﴾ – وهو ماض – على الفعل المضارع (يكونوا) والسر في ذلك –والله أعلم– أن رغبة الكفار في كفر المسلمين لما كانت قطعية غير محتملة الشك، متأصلة فيهم، لا يحول بين قلوبهم وبين مودتها ذلك حائل، عبّر عن ذلك بالماضي الذي يؤتي به للتعبير عما قد تحقق، أو عن متحقّق الوقوع.

أما كونهم أعداءً للمسلمين، وباسطي الأيدي والألسن بالسوء لهم فأمرٌ مشكوكٌ فيه، لاحتمال أن يعرض لهم ما يصدهم عنه من قوّة في المسلمين أو ضعف في الكفار، فلما لم يكن متحقّق الوقوع عبّر عنه بالمضارع.

نظرات لغوية في القرآن الكريم



﴿ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦ ﴾

كرر الحث على الاقتداء بهم، فقال: ﴿ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ وليس كل أحد تسهل عليه هذه الأسوة، وإنما تسهل على من ﴿ كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ ﴾ فإن الإيمان واحتساب الأجر والثواب، يسهل على العبد كل عسير، ويقلل لديه كل كثير، ويوجب له الإكثار من الاقتداء بعباد الله الصالحين، والأنبياء والمرسلين، فإنه يرى نفسه مفتقراً ومضطراً إلى ذلك غاية الاضطرار.

تيسير الكريم الرحمن



سُورَةُ الصَّفِّ

مناسبتها لما قبلها :

في سورة الممتحنة ذكر الجهاد في سبيل الله ، وبسطه في هذه السورة أبلغ بسط.

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

وإنما خص الأفواه بالذكر - مع أنهم لم ولن يدخروا وسيلة لرد الحق بقول أو فعل إلا عملوها - إشارة لضعفهم ووهنهم ، فهم في هذا أشد ضعفاً ووهناً ممن يريدون إطفاء نور الشمس بأفواههم .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

ويؤخذ من هذا التعبير القرآني المحبب للنفوس ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أنه ينبغي أن نكون مبشرين . وهذا التعبير القرآني العظيم يذكرني بكلمة أحب أن أسجلها لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ، تلك العبارة الرقيقة التي تدخل إلى شغاف القلوب عندما يسأله سائل كثيراً ما يختم إجابته له بقوله : (وأبشر بالخير) .

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن باختصار



سُورَةُ الجُمُعَةِ

عن عبيد الله بن أبي رافع قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة يوم الجمعة ، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الأخيرة : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ سورة المنافقون ، قال: فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت : إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة. فقال أبو هريرة : « **إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما في الجمعة** » .

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم



﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥ ﴾

فقاس من حمله سبحانه كتابه ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب، فقراءته بغير تدبر ،ولا تفهم، ولا اتباع له، ولا تحكيم له وعمل بموجبه كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدري ما فيها ، وحظه منها حمله على ظهره ليس إلا ، فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره .فهذا المثل وإن كان قد ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به ولم يؤد حقه ولم يرعه حق رعايته.

إعلام الموقعين



﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠ ﴾

أمر بالجمع بين الابتغاء من فضله ، وكثرة ذكره ، ولهذا ورد فضلُ الذكر في الأسواق ومواطن الغفلة كما جاء عن النبي ﷺ : « **من دخل سوقا من الأسواق فقال : لا إله إلا الله وحده لا**

شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة » صححه الألباني .

جامع العلوم والحكم

أمرهم عز وجل أولاً بالسعي للاجتماع للصلاة، وترك البيع، ثم أمرهم بعد قضاء الصلاة بالتفرق في الأرض وطلب الرزق من الله.

وكان طائفة من السلف يعمد إلى البيع والشراء في هذا الوقت اتباعاً لأمر الله عز وجل وطلباً لبركة هذا الوقت.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن

في قول : (اللهم افتح لي أبواب رحمتك) عند دخول المسجد، و(اللهم إني أسألك من فضلك) عند الخروج منه حكمة، فقيل: لعل ذلك لأن الداخل طالب للآخرة، والرحمة أخص مطلوب له، والخارج طالب للمعاش في الدنيا، وهو المراد بالفضل، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠ ﴾

فقه الأدعية والأذكار



سُورَةُ المُنَافِقُونَ

وجه اتصالها بما قبلها :

أن سورة الجمعة ذكر فيها المؤمنون ، وهذه ذكر فيها أضدادهم ، وهم المنافقون.

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾

شبه هيئة جلوسهم في مجالس رسول الله ﷺ مستندين على الجدار، يتحدثون، ويبدون الاستماع لحديث رسول الله ﷺ ، شبه هذه الهيئة بالخشب، لأنها ذات أجسام طويلة بيّنة في الصورة، ولكنها خالية من العقل، بعيدة عن الفهم، وتأملوا وصف الخشب بقوله: ﴿ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ لأن الخشب يمكن أن تفيد إذا سقف بها المكان، لكنها إذا سنّدت لم يستفد منها في تلك الحالة، والمنافقون مثل الخشب غير المفيدة.

نظرات لغوية في القرآن الكريم ـ باختصار



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

في ذلك تحذيراً من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله، فوقعوا في النفاق ، فمن علامات النفاق قلة ذكر الله عز وجل، وكثرة ذكره أمان من النفاق، والله عز وجل أكرم من أن يبتلي قلباً ذاكراً بالنفاق وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله عز وجل.

بدائع التفسير



سُورَةُ التَّغَابُنِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾

تأملوا قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾

فترتيب العفو والصفح والغفران جاء في غاية الإبداع والروعة، فبدأ بالعفو وهو ترك العقوبة، ثم ثنّى بالصفح وهو ترك التثريب واللوم والتعيير بالذنب ، وختم بالغفران وهو إخفاء الذنب وستره. فتبارك من تكلم بهذا البيان حقاً، وبلّغه رسوله ﷺ وحياً.

نظرات لغوية في القرآن الكريم



﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥ ﴾

قال ابن مسعود : (لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة ، فإنه ليس منكم أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ ﴾ فأيّكم استعاذ فليستعذ بالله تعالى من مضلات الفتن).

بدائع التفسير

وينبغي أن يتأمل هذا من ابتلي بالفقر والعقم فلا يأسى على ما فاته، ويرضى بما قدر الله له، ويعلم أن الخيرة فيما اختاره الله، ويحسن الظن بربه، ويجزم بأن ما اختاره الله له هو عين الخيرة، فكم من أناس كان سبب شقائهم في الدنيا والآخرة أموالهم وعلى أيدي أولادهم.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن





فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

البخيل: من أجاب داعي الشح ، **والمؤثر** : من أجاب داعي الجود، كذلك السخاء عما في أيدي الناس هو السخاء ، وهو أفضل من سخاء البذل ، قال عبدالله بن المبارك : (سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل) .

بدائع التفسير



سُورَةُ الطَّلَاقِ

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ۝٣ ﴾

والرزق اسم لكل ما يغتذى به الإنسان ؛ وذلك يعم رزق الدنيا ورزق الآخرة . وقد قال بعضهم : ما افتقر تقي قط قالوا : ولم ؟ قال : لأن الله يقول : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ۝٣ ﴾

مجموع الفتاوى



﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ۝٣ ﴾

جعل سبحانه لكل عمل من أعمال البرّ ، ومقام من مقاماته جزءاً معلوماً ، وجعل نفسه جزاء المتوكل عليه وكفايته .

فانظر إلى هذا الجزاء الذي حصل للمتوكل ، ولم يجعله لغيره ، وهذا يدل على أن التوكل أقوى السبل عند الله وأحبها إليه .

تهذيب مدارج السالكين



﴿ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣ ﴾

لما ذكر سبحانه كفايته للمتوكل عليه فربما أوهم ذلك تعجل الكفاية وقت التوكل فعقبه بقوله : ﴿ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣ ﴾ ، أي وقتا لا يتعداه ، فهو يسوقه إلى وقته الذي قدره له ، فلا يستعجل المتوكل ويقول : قد توكلت ودعوت فلم أر شيئا ولم تحصل لي الكفاية ، فالله بالغ أمره في وقته الذي قدر له .

بدائع التفسير



سُورَةُ التَّحْرِيمِ

هذه السورة متآخية مع التي قبلها بالافتتاح بخطاب النبي ﷺ، وتلك مشتملة على طلاق النساء، وهذه على تحريم الإيلاء، وبينهما من المناسبة مالا يخفى.

ولما كانت تلك في خصام نساء الأمة ذكر في هذه خصومة نساء النبي ﷺ، إعظاماً لمنصبهن أن يذكرن مع سائر النسوة، فأفردهن بسورة خاصة، ولهذا ختمت بذكر امرأتين في الجنة (آسية) امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران.

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾

وإعراض الرسول ﷺ عن تعريف زوجه ببعض الحديث الذي أفشته من كرم خلقه ﷺ في معاتبة المفشية وتأديبها إذ يحصل المقصود بأن يعلم بعض ما أفشته .

قال سفيان: ما زال التغافل من فعل الكرام، وقال الحسن : ما استقصى كريم قط، وما زاد على المقصود يقلب العتاب من عتاب إلى تقريع.

التحرير والتنوير



﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾

فطلبت كون البيت عنده قبل طلبها أن يكون في الجنة، فإن الجار قبل الدار.

الفوائد



سُورَةُ المُلكِ

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **سورة من القرآن ثلاثون آية ؛ تَشْفَعُ لصاحبها حتى يُغْفَرَ له:** ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ » .

صحيح أبي داوود-الألباني



﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾

ولم يقل: أكثر عملا بل: ﴿ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ولا يكون العمل حسناً حتى يكون خالصاً لله عز وجل، على شريعة رسول الله ﷺ . فمتى فقد العمل واحداً من هذين الشرطين بطل وحبط.

تفسير ابن كثير



﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾

قال قتادة : إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال : خلقها زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يُهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه ، وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به.

تفسير ابن كثير



﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ ﴾

وسماعهم شهيقها من مقدمات عذابهم، فهي في شغف إليهم، بل وتناديهم، كما قال عز وجل ﴿ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ١٧ ﴾ (المعارج: ١٧) ، وهذا من عذاب الأسماع التي صمّت عن الحق واستمعت للباطل، كما قال عز وجل : ﴿ وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ ﴾ (الأعراف:١٧٩)

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن

﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ﴾

أخبر سبحانه أنه جعل الأرض ذلولاً منقادة للوطء عليها ، وحفرها وشقها والبناء عليها، ومن بركتها أن الحيوانات وأرزاقها وأقواتها تخرج منها، ومن بركتها أنك تودع فيها الحب فتخرجه لك أضعاف أضعاف ما كان، ومن بركتها أنها تحمل الأذى على ظهرها وتخرج لك من بطنها أحسن الأشياء وأنفعها، فتواري منه كل قبيح وتخرج له كل مليح.

ومن بركتها أنها تستر قبائح العبد، وفضلات بدنه، وتواريها وتضمه وتؤويه وتخرج له طعامه وشرابه فهي أحمل شيء للأذى ، وأعوده بالنفع عليه.

بدائع التفسير



سورة القلم

سورة ﴿ نٓ ﴾ هي سورة (الخُلُق) الذي هو جماع الدين الذي بعث الله به محمداً ﷺ قال الله تعالى فيها : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾.

مجموع الفتاوى

مناسبتها لما قبلها : لما ذكر سبحانه في آخر تبارك التهديد بتغوير الماء، استظهر عليه في هذه السورة بإذهاب ثمر أصحاب البستان في ليلة يطاف عليه فيها، وهم نائمون، فأصبحوا لم يجدوا لها أثراً ، حتى ظنوا أنهم ضلوا الطريق، وإذا كان هذا في الثمار وهي أجرام كثيفة، فالماء الذي هو لطيف رقيق أقرب إلى الإذهاب، ولهذا قال : ﴿ وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝١٩ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ۝٢٠ ﴾ وقال هناك : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ إشارة إلى أنه يسري عليه في ليلة كما سرى على الثمرة في ليلة.

أسرار ترتيب سور القرآن



﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾

ويؤخذ من الإقسام بالقلم وبالمكتوب فضل العلم وأهله. وقد قال بعض السلف : (من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم).

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨ ﴾

فيه فوائد، منها : أن الأخلاق مكتسبة بالمعاشرة ؛ ففيه تحذير عن اكتساب شيء من أخلاقهم بالمخالطة لهم ؛ فليأخذ حذره فإنه محتاج إلى مخالطتهم لأجل دعوتهم إلى الله تعالى .

مجموع الفتاوى



﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ١٦ ﴾

فيه إطلاق يتضمن الوسم في الآخرة وفي الدنيا أيضاً . فإن الله جعل للصالحين سيما، وجعل للفاجرين سيما . قال تعالى : ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ فأخبر سبحانه أنه لا بد أن يسم صاحب هذه الأخلاق الخبيثة على خرطومه وهو أنفه الذي هو عضوه البارز الذي يسبق البصر إليه عند مشاهدته ؛ لتكون السيما ظاهرة من أول ما يرى وهذا ظاهر في الفجرة الظلمة الذين ودعهم الناس اتقاء شرهم وفحشهم فإن لهم سيما من شر يعرفون بها . وكذلك الفسقة وأهل الريب.

مجموع الفتاوى



﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ ﴾

دليل على أن من أكثر الأيمان هان على الرحمن، واتضعت مرتبته عند الناس.

نكت القرآن



﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ٣١ ﴾

فإنه سبحانه إذا أنعم على عبد بباب من الخير وأمره بالإنفاق فيه فبخل عاقبه بباب من الشر يذهب فيه أضعاف ما بخل به، وعقوبته في الآخرة مدخرة.

مجموع الفتاوى



﴿ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٢٩ ﴾

دليل على أن المذنب الظالم لنفسه محتاج -مع ربه- إلى الاعتراف بذنبه، وسوء صنيعه بلسانه، وإن كان نادماً عليه بقلبه، وكذا كان نبينا ﷺ يقول في دعاء الاستفتاح : « **ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي** ».

نكت القرآن



﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال سفيان الثوري : نسبغ عليهم النعم وننسيهم الشكر.

وقال الحسن : كم مستدرج بالإحسان إليه، وكم مفتون بالثناء عليه، وكم مغرور بالستر عليه.

الجامع لأحكام القرآن



﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

ختمها بالأمر بالصبر الذي هو جماع الخلق العظيم في قوله : ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ وذلك نص في الصبر على ما يناله من أذى الخلق وعلى المصائب السماوية . والصبر على الأول أشد.

مجموع الفتاوى



سُورَةُ الحَاقَّةِ

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ ﴾

الوصف بها أحسن من الوصف بالمرضية فإنها اللائقة بهم، فشبه ذلك برضاها بهم كما رضوا بها ،كأنها رضيت بهم ورضوا بها ، وهذا أبلغ من مجرد كونها مرضية فقط، فتأمله.

التبيان في أقسام القرآن

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾

وذلك لأن مدار السعادة ومادتها أمران : الإخلاص لله، الذي أصله الإيمان بالله، والإحسان إلى الخلق بوجوه الإحسان، الذي من أعظمها، دفع ضرورة المحتاجين بإطعامهم ما يتقوَّتُون به، وهؤلاء لا إخلاص ولا إحسان، فلذلك استحقوا ما استحقوا.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

وهذا أعم قسم وقع في القرآن ، فإنه يعمّ العلويات والسفليات ، والدنيا والآخرة ، وما يرى وما لا يرى، ويدخل في ذلك الملائكة كلهم ، والجن ، والأنس ، والعرش، والكرسي، وكل مخلوق، وكل ذلك من آيات قدرته وربوبيته؛ وهو سبحانه يصرف الأقسام كما يصرف الآيات ففي ضمن هذا القسم أن كل ما يرى وما يرى آية ودليل على صدق رسوله وأن ما جاء به هو من عند الله وهو كلامه لا كلام شاعر ولا مجنون ولا كاهن .

بدائع التفسير



سورة المعارج

﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ ﴾

وإذا كانت السماء والجبال مع عظمة خلقهما يعتريهما ما يعتريهما من التبدل والتغير، فكيف بالإنسان المخلوق الضعيف، ولهذا قال تعالى ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ النازعات٢٧

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ ﴾

وإذا أردت معرفة الهلوع فهو الذي إذا أصابه الجوع مثلاً أظهر الاستجاعة وأسرع بها، وإذا أصابه الألم أسرع الشكاية وأظهرها ، وإذا أصابه القهر أظهر الاستكانة ، وباء بها سريعاً، وهذا كله من صغر النفس ودناءتها، والله المستعان.

عدة الصابرين–باختصار



﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ﴾

قال ابن كيسان: (خلق الله الإنسان يحبّ ما يسرّه ويهرب مما يكره، ثم تعبده بإنفاق ما يحب والصبر على ما يكره) .

توفيق الرحمن في دروس القرآن



﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

قال ابن كثير: فافتتح الكلام بذكر الصلاة واختتمه بذكرها، فدل على الاعتناء بها والتنويه بشرفها، و لهذا قال : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

توفيق الرحمن في دروس القرآن



سُورَةُ نُوحٍ

هذه السورة تمثل منهج الدعوة إلى الله عز وجل كما هي طريقة نوح عليه السلام في دعوته لقومه من حيث تنويع الأساليب، والجمع بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، والصبر وتحمل الأذى في سبيل الدعوة، والتوجه إلى الله عز وجل وشكوى الحال إليه سبحانه.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾

ولهذا تستحب قراءة هذه السورة في صلاة الاستسقاء لأجل هذه الآية. وهكذا روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : أنه صعد المنبر ليستسقي، فلم يزد على الاستغفار، وقرأ الآيات في الاستغفار. ومنها هذه الآية : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ ثم قال: لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء التي ستنزل بها المطر.

تفسير ابن كثير



﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾

من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم والتوقير من الناس وقلبك خال من تعظيم الله وتوقيره ، فإنك توقر المخلوق وتجله أن يراك في حال لا توقر الله أن يراك عليها ، قال تعالى : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ أي لا تعاملونه معاملة من توقرونه.

الفوائد



﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾

بشارة لكل مؤمن ومؤمنة يكون إلى يوم القيامة،لأن نوحاً-عليه السلام- نبي، ودعاؤه مستقيم.

نكت القرآن



سُورَةُ الجِنِّ

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ۝١٠ ﴾

وفي هذا بيان لأدبهم، إذ أضافوا الخير إلى الله تعالى، والشر حذفوا فاعله تأدباً مع الله.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ۝١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ۝١٧ ﴾

قال عمر في هذه الآية : (أينما كان الماء كان المال، وأينما كان المال كانت الفتنة. فمعنى (لأسقيناهم) : لوسّعنا عليهم في الدنيا) ؛ وضرب الماء الغدق الكثير لذلك مثلا؛ لأن الخير والرزق كله بالمطر يكون ، فأقيم مقامه.

الجامع لأحكام القرآن



سُورَةُ المُزَّمِّلِ

﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾

والأمر بترتيل القرآن لأجل ضبط ألفاظه وتحسين الصوت به، ولأجل تدبر معانيه وهو الأهم ولهذا قال بعد ذلك : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ ﴾

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾

وقد كان بعض الصحابة يتأول من هذه الآية **فضيلة التجارة والسفر لأجلها** ، حيث سوى الله بين المجاهدين والمكتسبين المال الحلال.

تفسير التحرير والتنوير

وفي تقديم طلب الرزق على القتال في سبيل الله إشارة إلى أهمية طلب الرزق والاستغناء عن الخلق.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن

وفي الأمر بالاستغفار بعد الحث على أفعال الطاعة والخير، فائدة كبيرة، وذلك أن العبد ما يخلو من التقصير فيما أمر به، إما أن لا يفعله أصلا أو يفعله على وجه ناقص، فأمر بترقيع ذلك بالاستغفار، فإن العبد يذنب آناء الليل والنهار، فمتى لم يتغمده الله برحمته ومغفرته، فإنه هالك.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦ ﴾

بل أحسن إلى الناس مهما أمكنك، وانس عندهم إحسانك، ولا تطلب أجره إلا من الله تعالى واجعل من أحسنت إليه وغيره على حد سواء.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ ﴾

دليل على توكيد حرمة المسكين، حيث قرن تضييعه بترك الصلاة، وخوض الخائضين، وتكذيب بيوم الدين.

نكت القرآن



﴿ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ٤٩ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ٥٠ ﴾

شبههم في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد والرماة ،ففرت منه، وهذا من بديع التمثيل فإن القوم من جهلهم بما بعث الله سبحانه رسوله كالحمر فهي لا تعقل شيئاً فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور، وهذا غاية الذم لهؤلاء فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه سعادتهم وحياتهم كنفور الحمر عما يهلكها ويعقرها ، وتحت المستنفرة معنى أبلغ من النافرة فإنها لشدة نفورها قد استنفر بعضها بعضا وحضه على النفور فإن في الاستفعال من الطلب قدراً زائداً على الفعل المجرد فكأنها تواصت بالنفور وتواطأت عليه .

بدائع التفسير



سُورَةُ القِيَامَةِ

﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤ ﴾

عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤ ﴾ فقال : إن الله أعف مطعم ابن آدم ولم يجعله خفاً ولا حافراً فهو يأكل بيديه فيتقي بها، وسائر الدواب إنما يتقي الأرض بفمه .

الدر المنثور



﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ ﴾

وفي هذه الآية أدب لأخذ العلم، أن لا يبادر المتعلم المعلم قبل أن يفرغ من المسألة التي شرع فيها، فإذا فرغ منها سأله عما أشكل عليه.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ۝٤٠ ﴾

عن موسى بن أبي عائشة قال : كان رَجُلٌ يصلي فوق بيته، وكان إذا قرأ: ﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ۝٤٠ ﴾ قال : سبحانك فَبَلَى! فسألوه عن ذلك؟ فقال: سمعته من رسول الله ﷺ .

صحيح أبي داوود-الألباني



سُورَةُ الإنسَانِ

﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾

وجمع بين الشاكر والكفور، ولم يجمع بين الشكور والكفور مع اجتماعهما في معنى المبالغة؛ نفيا للمبالغة في الشكر وإثباتا لها في الكفر؛ لأن شكر الله تعالى لا يؤدى، فانتفت عنه المبالغة، ولم تنتف عن الكفر المبالغة، فقل شكره، لكثرة النعم عليه وكثرة كفره وإن قل مع الإحسان إليه. حكاه الماوردي.

الجامع لأحكام القرآن



﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ ﴾

دليل على أن المؤمن وإن دخل النار بعصيانه وجرمه وأحرق في النار بقدر جنايته لم يغل، ولم يجعل في السلاسل، والأغلال والسعير .

نكت القرآن



﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾

فلما كان في الصبر الذي هو حبس النفس عن الهوى خشونة وتضييق ، جازاهم على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة .

بدائع التفسير



﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾

عن مجاهد في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ قال: إذا قام ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلَّت حتى ينالها، وإن اضطجع تدلَّت حتى ينالها، فذلك تذليلها.

تفسير الطبري



سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

وعن أم الفضل بنت الحارث قالت : «**سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بــ (والمرسلات عرفاً)** » (متفق عليه) .

مشكاة المصابيح



﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ﴿٢٦﴾﴾

﴿ أَحۡيَآءٗ ﴾ في الدور، ﴿ وَأَمۡوَٰتٗا ﴾ في القبور، فكما أن الـدور والقصـور مـن نعـم الله عـلى عباده ومنته ، فكذلك القبور ، رحمة في حقهم، وستراً لهـم ، عـن كـون أجسـادهم باديـة للسباع وغيرها.

تيسير الكريم الرحمن



سُورَةُ النَّبَإِ

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ ﴾

لما كان المقام مقام وعيد وتهديد للمختلفين في النبأ قدم ذكر جهنم ، التي هي اسم من أسماء دار العذاب الأخروي ، والمرصاد : مكان الرصد والترقب ، وفي هذا إشارة إلى ما ذكره الرسول ﷺ من أمر الصراط الذي وضع على متن جهنم ، فيمر الناس عليه ، فتختطف النار بكلاليبها وخطاطيفها أهلها الذين حكم الله عليهم بدخولها ، وقد أشار السلف في تفسير هذه الآية إلى المرور على النار ؛ كالحسن ، وقتادة ، وسفيان الثوري .

تفسير جزء عم–للشيخ:مساعد الطيار



﴿ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾

عن عبد الله بن عمرو، قال : لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه : ﴿ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾ ، قال: فهم في مزيد من العذاب أبداً.

تفسير الطبري



﴿ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ ﴾

ينبغي أن يلحظ الفرق بين قوله في مجازاة الطاغين : ﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ وبين قوله هنا : ﴿ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ ﴾ ففي مجازاة الطاغين يكون الجزاء موافقاً لأعمالهم عدلاً منه عز وجل، وفي مجازاة المتقين يكون الجزاء مضاعفاً لهم وأوفى وأفضل من أعمالهم فضلاً منه عز وجل.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



سُورَةُ النَّازِعَاتِ

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ ﴾

ولهذا فإن من أعظم أسباب ضياع الأعمار والأعمال والنقص والخلل في أمور الدين والدنيا مخالفة فطرة الله، وسهر الليل أو جعله وقتاً للعمل، وجعل النهار وقتاً للنوم.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾

ففي هذا من لطف الخطاب ولينه وجوه ، منها :

إخراج الكلام مخرج العرض ولم يخرج مخرج الأمر والإلزام ،وهو ألطف ونظيره قول إبراهيم لضيفه المكرمين ﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ ولم يقل كلوا ،ومنها قوله : ﴿ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ والتزكي النماء والطهارة والبركة والزيادة، فعرض عليه أمراً يقبله كل عاقل ، ولا يرده إلا كل أحمق جاهل.

ومنها قوله: ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ ولم يقل أزكيك فأضاف التزكية إلى نفسه وعلى هذا يخاطب الملوك.

التبيان في أقسام القرآن-باختصار



سُورَةُ عَبَسَ

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ ﴾

جاء الخطاب على صيغة الغيبة تلطفاً في عتاب النبي ﷺ. وجاء ذكر عبد الله بن أم مكتوم بوصفه إشعاراً بعذره في عدم معرفته بانشغال الرسول ﷺ، وترقيقاً لقلب النبي ﷺ لأجل علته ، وهي العمى ، حيث يحتاج من الرعاية ما لا يحتاجها غيره، والله أعلم .

تفسير جزء عم–للشيخ:مساعد الطيار



﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ۝٣٤ ﴾

قال أهل العلم:يفر منهم لئلا يطالبوه بما فرط به في حقهم من أدب وغيره.

تفسير القرآن الكريم–ابن عثيمين



سُورَةُ التَّكْوِيرِ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ :** ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾، و ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ ﴾ ، و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ ﴾ » .

السلسلة الصحيحة–للألباني



﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ ﴾

وإذا سأل الله البنت المدفونة وهي على قيد الحياة : ما الجريمة التي فعلتيها حتى يدفنك أهلك، فيقتلونك بهذا الدفن؟ ، وهذا فيه تبكيت لقاتلها ، وتهويل للموقف الذي يسأل فيه المجني عليه ، فما ظنك بما يلاقيه الجاني لهذا الجناية البشعة ؟ .ولا يخفى عليك أيها القارئ ما تقوم به الحضارة المعاصرة من الوأد، وذلك ما يسمى بالإجهاض.

تفسير جزء عم–للشيخ مساعد الطيار



﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦ ﴾

هذا من أحسن اللازم وأبينه ، أن تبين للسامع الحق ، ثم تقول له : إيش تقول خلاف هذا ؟ وأين تذهب خلاف هذا ؟ فالأمر منحصر في الحق والباطل ، والهدى والضلال ، فإذا عدلتم عن الهدى والحق فأين العدول ، وأين المذهب ؟

بدائع التفسير



سُورَةُ الانفِطَارِ

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

استحيوا من هؤلاء الحافظين الكرام وأكرموهم وأجلّوهم أن يروا منكم ما تستحيون أن يراكم عليه من هو مثلكم ، والملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ، فإذا كان ابن آدم يتأذى ممن يفجر ويعصي بين يديه ، وإن كان قد يعمل مثل عمله ، فما الظن بأذى الملائكة الكرام الكاتبين ، والله المستعان .

بدائع التفسير



﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾

لا تحسب أن الآية مقصورة على نعيم الآخرة وجحيمها فقط ، بل في دورهم أعني : دار الدنيا ، ودار البرزخ ، ودار القرا ر . فهؤلاء في نعيم وهؤلاء في جحيم ، وهل النعيم إلا نعيم القلب وهل العذاب إلا عذاب القلب ؟!

بدائع التفسير



سُورَةُ المُطَفِّفِين

﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ﴾

قال سلمان الفارسي : (الصلاة مكيال ، من وَفّى وُفِّي له ، ومن طفَّف فقد علمتم ما قال في المطففين) .

مجموع الفتاوى

وإذا كان هذا الوعيد الشديد والتهديد الأكيد لمن يطففون الكيل والوزن الحسي، فيأخذون حقهم وافياً، ويبخسون الناس حقهم في ذلك، فإن بخس الناس حقوقهم في الأمور المعنوية قد يكون أشد من ذلك وأعظم كاحتقار الناس وتنقصهم والتكبر عليهم وعدم الإنصاف من النفس، وعدم قول الحق عليها بل ولا قبوله.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨ ﴾

التسنيم أعلى أشربة الجنة ، فأخبر سبحانه أن مزاج شراب الأبرار من التسنيم ، وأن المقربين يشربون منه بلا مزاج ، ولهذا قال : ﴿ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨ ﴾.

قال ابن عباس وغيره : (يشرب بها المقربون صرفاً ويمزج لأصحاب اليمين مزجاً ، وهذا لأن الجزاء وفاق العمل ، فكما خلصت أعمال المقربين كلها لله خلص شرابهم ، وكما مزج الأبرار الطاعات بالمباحات مزج لهم شرابهم ، فمن أخلص أُخلص شرابه ، ومن مزج مُزج شرابه) .

بدائع التفسير



سُورَةُ الانشِقَاقِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٥ ﴾

تأمل أيها الآدمي البشر الضعيف كيف كانت هـذه المخلوقـات العظيمـة تسـمع وتطيـع لله عـز وجل، هذه الطاعة العظيمة في ابتداء الخلق وفي انتهاء الخلق. في ابتداء الخلـق قـال: ﴿ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ و في انتهـاء الخلـق : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ ﴾ حُق لها أن تأذن تسمع وتطيع.

تفسير القرآن الكريم-ابن عثيمين



﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ ﴾

قال أبو حازم : (أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه).

تفسير القرطبي



سُورَةُ البُرُوجِ

عن جابر بن سمرة : « **أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء ذات البروج والسماء والطارق ونحوهما** » . تحقيق الألباني : حسن صحيح الترمذي

صحيح وضعيف سنن النسائي-للألباني



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ﴾

قال الحسن : انظروا إلى هذا الكرم والجود ، يقتلون أولياءه ، ويفتنونهم ، وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة . فلا ييأس العبد من مغفرته وعفوه ، ولو كان من ما كان ، فلا عداوة أعظم من هذه العداوة ، ولا أكفر ممن حرق بالنار من آمن بالله وحده ، ومع هذا فلو تابوا لم يعذبهم وألحقهم بأوليائه .

بدائع التفسير



﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ ﴾

أي تختبر السرائر، وهي القلوب، فإن الحساب يوم القيامة على ما في القلوب، والحساب في الدنيا على ما في الجوارح، ولهذا عامل النبي ﷺ المنافقين معاملة المسلمين حيث كان يُستأذن في قتلهم فيقول: «**لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه**» ، لهذا يجب علينا العناية بعمل القلب أكثر من العناية بعمل الجوارح، عمل الجوارح علامة ظاهرة، لكن عمل القلب هو الذي عليه المدار، ولهذا أخبر النبي ﷺ عن الخوارج يخاطب الصحابة يقول: «**يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم** ـ يعني أنهم يجتهدون في الأعمال الظاهرة لكن قلوبهم خالية والعياذ بالله ـ **لا يتجاوز الإسلام حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية**»، و قال الحسن البصري رحمه الله: (والله ما سبقهم أبو بكر بصلاة ولا صوم، وإنما سبقهم بما وقر في قلبه من الإيمان).

تفسير القرآن الكريم-لابن عثيمين



سُورَةُ الأَعْلَى

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه : « **كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ** ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ﴾ **و** ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١ ﴾ » .

قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلاتين (حديث صحيح)

صحيح مسلم



﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ ﴾

نفع الذكرى إذا كان يحصل بها الخير كله أو بعضه أو يزول بها الشر كله أو بعضه . فأما إذا كان ضرر التذكير أعظم من نفعه فإنه منهي عنه في هذه الحالة، كما نهى الله عن سب آلهة المشركين إذا كان وسيلة لسب الله . وكما ينهى عن الأمر بالمعروف إذا كان يترتب عليه شر أكبر أو فوات خير أكثر من الخير الذي يؤمر به، وكذلك النهي عن المنكر إذا ترتب عليه ما هو أعظم منه من شر أو ضرر . فالتذكير في هذه الحال غير مأمور به بل منهي عنه، وكل هذا من تفصيل قوله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ النحل: ١٢٥ .

القواعد الحسان



سُورَةُ الغَاشِيَةِ

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾

أفلا ينظرون إلى الإبل التي هي نصب أعينهم يستعملونها كل حين إلى أنها كيف خلقت خلقاً بديعاً معدولاً به عن سنن خِلقَةِ سائر أنواع الحيوانات، في عظم جثتها، وشدة قوتها، وعجيب هيأتها اللائقة بتأتي ما يصدر عنها من الأفاعيل الشاقة ،كالنوء بأوقارها الثقيلة ، وجر الأثقال الفادحة إلى الأقطار النازحة ، وفي صبرها على الجوع والعطش حتى إن أظماءها لتبلغ العشر فصاعداً واكتفائها باليسير ورعيها لكل ما يتيسر من شوك وشجر وغير ذلك مما لا يكاد يرعاه سائر البهائم ، وفي انقيادها مع ذلك للإنسان في الحركة والسكون والبروك والنهوض حيث يستعملها في ذلك كيفما يشاء ويقتادها بقطارها كل صغير وكبير .

تفسير أبي السعود



سُورَةُ الفَجْرِ

﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ ﴾

سمي العقل حجراً لأنه يمنع الإنسان من تعاطي مالا يليق به من الأفعال والأقوال.

تفسير ابن كثير

﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ۝١٥ ﴾

وهذه صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث : وإنما الكرامة عنده والهوان بكثرة الحظ في الدنيا وقلته.

فأما المؤمن فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته وتوفيقه، المؤدي إلى حظ الآخرة، وإن وسع عليه في الدنيا حمده وشكره.

الجامع لأحكام القرآن



سُورَةُ البَلَدِ

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾

قال الحسن : يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة . وقال أيضاً : يكابد الشكر على السرّاء ، ويكابد الصبر على الضرّاء ، لا يخلو عن أحدهما.

فتح القدير



﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ ﴾

أنكر سبحانه على الإنسان قوله ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ وهو الكثير الذي يلبد بعضه فوق بعض فافتخر هذا الإنسان بإهلاكه وإنفاقه في غير وجهه ،إذ لو أنفقه في وجوهه التي أمر بإنفاقه فيها ووضعه مواضعه لم يكن ذلك إهلاكاً له بل تقرباً به إلى الله وتوصلاً به إلى رضاه وثوابه، وذلك ليس بإهلاكه له فأنكر سبحانه افتخاره، وتبجحه بإنفاق المال في شهواته وأغراضه التي إنفاقه فيها إهلاك له.

التبيان في أقسام القرآن



سُورَةُ الشَّمْسِ

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾

والفاجر أبدا خفي المكان زمن المروءة ، غامض الشخص، ناكس الرأس ، فكأن المتصف بارتكاب الفواحش دس نفسه وقمعها ومصطنع المعروف شهر نفسه ورفعها .

التبيان في أقسام القرآن

سُورَةُ اللَّيْلِ

عن ابن عباس قال : إني لأقول هذه السورة نزلت في السماحة والبخل.

الدر المنثور



﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ ﴾

بأن يكون قصده به تزكية نفسه، وتطهيرها من الذنوب والعيوب ، قاصدًا به وجه الله تعالى، فدل هذا على أنه إذا تضمن الإنفاق المستحب ترك واجب، كدين ونفقة ونحوهما، فإنه غير مشروع، بل تكون عطيته مردودة عند كثير من العلماء، لأنه لا يتزكى بفعل مستحب يفوت عليه الواجب.

تيسير الكريم الرحمن



سُورَةُ الضُّحَىٰ

﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ ﴾

إذ ليس المقصود به جواز قهر غير اليتيم ، ونهر غير السائل ، وإنما هو من باب التوجيه ، فإن اليتيم ضعيف وكذلك السائل وهما مظنة القهر ، فقدمهما للاهتمام بشأنهما والتوجيه إلى عدم استضعافهما .

التعبير القرآني

أول ما يدخل في السائل، السائل عن الشريعة ، عن العلم ، لا تنهره ، لأنه إذا سألك يريد أن تبين له الشريعة وجب عليك أن تبينها له لقول الله تبارك و تعالى : ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾ .

تفسير القرآن الكريم – ابن عثيمين



سُورَةُ الشَّرْحِ

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ ﴾

بشارة عظيمة، أنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر وتعريف ﴿ الْعُسْرِ ﴾ في الآيتين يدل على أنه واحد، وتنكير ﴿ اليُسْر ﴾ يدل على تكراره ، **فلن يغلب عسر يسرين** .

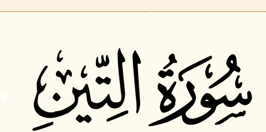
وفي تعريفه بالألف واللام، الدالة على الاستغراق والعموم يدل على أن كل عسر - وإن بلغ من الصعوبة ما بلغ - فإنه في آخره التيسير ملازم له.

تيسير الكريم الرحمن

﴿ ۝ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝ ﴾

إن استراحتك لتنشيط نفسك وإعادة النشاط يعتبر شغلاً وعملاً، يعني لا يلزم الشغل بالحركات ففراغك من أجل أن تنشط للعمل الآخر يعتبر عملاً، المهم أن تجعل حياتك كلها جدًّا وعملاً.

تفسير القرآن الكريم-لابن عثيمين



عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : « **سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء (والتين والزيتون) فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه** » .

صحيح البخاري



﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ ﴾

بدأ بالتين فالزيتون، والزيتون أشرف وأفضل من التين فقد شهد الله له أنه شجرة مباركة قال تعالى :﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ .

ثم أقسم بطور سينين وهو أفضل مما ذكر قبله، فإنه الجبل الذي كلم الرب عليه موسى، ثم انظر من ناحية أخرى كيف وضع طور سينين بجوار الزيتون لا بجوار التين، وقد ورد ذكر الزيتون بجوار الطور في موطن آخر من التنزيل العزيز: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ۝٢٠ ﴾

ثم أقسم بالبلد الأمين وهو مكة المكرمة، مكان مولد رسول الله ﷺ ومبعثه ومكان البيت الذي هو هدى للعالمين، فتدرج من الفاضل إلى الأفضل ومن التشريف إلى الأشرف.

التعبير القرآني_باختصار

وتأمل حكمة القرآن لما قال:﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾ فإنه ضيق الاستثناء وخصصه فقال: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ ولما قال ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ ﴾ وسع الاستثناء وعممه فقال : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ ﴾ ولم يقل:﴿ وَتَوَاصَوْا۟ ﴾ فإن التواصي هو أمر الغير بالإيمان والعمل الصالح، وهو قدر زائد على مجرد فعله، فمن لم يكن كذلك فقد خسر هذا الربح فصار في خسر، ولا يلزم أن يكون في أسفل سافلين.

التبيان في أقسام القرآن



سورة العلق

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ ﴾

لما أخبر الله تعالى بطغيان الإنسان عجل بذكر الدواء، ولا دواء للطغيان إلا أن يتذكر الإنسان أنه مفتقر لله تعالى وأنه لا يزال مفتقراً له في حياته ومماته وغناه وفقره ، ومن رحمته تعالى أن ذكر الإنسان الذي أحسن له في التربية بالرجوع الأعظم الثابت الذي لا يحيد عنه فقال: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ٨ ﴾

التمكين للدعوة في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة



﴿ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩ ﴾

و أول سورة أنزلت على النبي ﷺ سورة ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ افتتحت بالقراءة ، و خُتمت بالسجود ، فوضعت الركعة على ذلك ، أولها قراءة و آخرها سجود.

أسرار الصلاة

سورة القدر

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ ﴾

طالبهم في سورة العلق بالقراءة والتعلم، ثم جاءت سورة القدر بعدها لتبين عظمة ما في كتاب الله تعالى المقروء والمتعبد بتلاوته الذي أنزله في ليلة مباركة وأنه مصدر مهم في التعلم ومعرفة الله تعالى فقال : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ ﴾

التمكين للدعوة في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة



سُورَةُ البَيِّنَةِ

﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨ ﴾

ذلك الجزاء لمن خشي الله عز وجل، والخشية هي خوف الله عز وجل المقرون بالهيبة والتعظيم ولا يصدر ذلك إلا من عالم بالله كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨ ﴾ فاطر: ٢٨ .

تفسير القرآن الكريم-لابن عثيمين

سُورَةُ الزَّلزَلَةِ

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: أنزلت: ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ١ ﴾ وأبو بكر الصدّيق قاعد، فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: « **ما يُبْكِيكَ يا أبا بَكْرٍ؟ قال: يُبكيني هذه السورة، فقال له رسول الله ﷺ: لَوْلا أَنَّكُمْ تُخْطِئونَ وَتُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ لَخَلَقَ اللهُ أُمَّةً يُخْطِئُونَ وَيُذْنِبُونَ فَيَغْفرُ لَهُمْ** ».

تفسير الطبري



سُورَةُ العَادِيَاتِ

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ ﴾

فطبيعة الإنسان وجبلته، أن نفسه لا تسمح بما عليه من الحقوق، فتؤديها كاملة موفرة، بل طبيعتها الكسل والمنع لما عليه من الحقوق المالية والبدنية، إلا من هداه الله وخرج عن هذا الوصف إلى وصف السماح بأداء الحقوق .

تيسير الكريم الرحمن

سُورَةُ القَارِعَةِ

﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ ﴾

عن أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة، فقال النبي ﷺ : «**تدرون ما هذا ؟ قال :قلنا :الله ورسوله أعلم قال : هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها** » .

صحيح مسلم



سُورَةُ التَّكَاثُرِ

❋ أخلصت هذه السورة الوعد والوعيد والتهديد وكفى بها موعظة لمن عقلها .

بدائع التفسير



﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ ﴾

أبلغ في الذم من (شغلكم) ، فإن العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه غير لاه به . فاللهو هو ذهول وإعراض . وأعرض عن ذكر التكاثر به إرادة لإطلاقه وعمومه ، وإن كل ما يكاثر به العبد غيره سوى طاعة الله ورسوله وما يعود عليه بنفع معاده فهو داخل في التكاثر .

بدائع التفسير



﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ ﴾

ولم يذكر المتكاثر به، ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون، ويفتخر به المفتخرون، من التكاثر في الأموال، والأولاد، والأنصار، والجنود، والخدم، والجاه، وغير ذلك مما يقصد منه مكاثرة كل واحد للآخر، وليس المقصود به الإخلاص لله تعالى.

تيسير الكريم الرحمن



﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ ﴾

جعل الغاية زيارة المقابر دون الموت ، إيذاناً بأنهم غير مستبقين ولا مستقرين في القبور ، وأنهم فيها بمنزلة الزائرين ، يحضرونها مرة ثم يظعنون عنها ، كما كانوا في الدنيا كذلك زائرين لها ، غير مستقرين فيها ودار القرار هي الجنة أو النار .

بدائع التفسير



سُورَةُ العَصْرِ

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾

وفي جعل التواصي بالصبر قريناً للتواصي بالحق دليل على عظيم قدره ، وفخامة شرفه ، ومزيد ثواب الصابرين على ما يحق الصبر عليه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٤٦﴾ الأنفال : ٤٦ . وأيضـاً التواصي بالصبر مما يندرج تحت التواصي بالحق ، فإفراده بالذكر ، وتخصيصه بالنص عليه مـن أعظم الأدلة الدالة على إنافته على خصال الحق ، ومزيد شرفه عليها ، وارتفاع طبقته عنها .

فتح القدير

سُورَةُ الهُمَزَةِ

﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ ﴾

تصل إلى القلوب – والعياذ بالله – من شدة حرارتها، مع أن القلوب مكنونة في الصدور وبينها وبين الجلد الظاهر ما بينها من الطبقات لكن مع ذلك تصل هذه النار إلى الأفئدة.

تفسير القرآن الكريم – ابن عثيمين



سُورَةُ الفِيلِ

وجه اتصالها بما قبلها : أنه تعالى لما ذكر حال الهمزة اللمزة ، الذي جمع مالاً وعدده، وتعزَّز بماله وتَقَوَّى، عقب ذلك بذكر قصة أصحاب الفيل، الذين كانوا أشد منهم قوة، وأكثر أموالاً وعتواً، وقد جعل كيدهم في تضليل.

فمن كان قصارى تعززه وتقوّيه بالمال، وهمز الناس بلسانه، أقربَ إلى الهلاك، وأدنى إلى الذلة والمهانة.

أسرار ترتيب سور القرآن–باختصار

سُورَةُ قُرَيْشٍ

﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤ ﴾

عظم نعمة الرزق والإطعام من الجوع، ونعمة الأمن، ولهذا خصهما سبحانه وتعالى بالذكر وامتن عليهم بذلك.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن



سُورَةُ المَاعُونِ

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾

ومن نعم الله -عز وجل- ومن لطفه بخلقه أنه لم يقل: الـذين هـم في صـلاتهم سـاهون؛ لأن السهو كثير، والغفلة كثيرة.

الشيخ:عبدالكريم الخضير

بدأت السورة بذكر الإحسان إلى عباد الله، ثم ذكرت الإحسان في عبادة الله والإخـلاص فيهـا، ثم ختمت السورة بالحث على الإحسان إلى عباد الله؛ وكأن السورة تشير إلى أن أهـل الإحسـان إلى عباد الله هم أهل الإحسان في عبادة الله في الصلاة وفي غيرها، وفي الحـديث قـال رسـول الله ﷺ: « **لا يشكر الله من لا يشكر الناس** » صحيح الترغيب والترهيب.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن-باختصار



سُورَةُ الكَوثَرِ

سورة الكوثر : ما أجلها من سورة وأغزر فوائدها على اختصارها ، وحقيقة معناها تعلم من آخرها فإنه سبحانه وتعالى بتر شانئ رسوله من كل خير.

مجموع الفتاوى



﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾

فالحذر الحذر أيها الرجل من أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ أو ترده لأجل هواك أو انتصارا لمذهبك أو شيخك أو لأجل اشتغالك بالشهوات أو بالدنيا فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله.

مجموع الفتاوى

سُورَةُ الكَافِرُونَ

(**قل يا أيها الكافرون**) اشتملت على التوحيد العملي نصاً وهي دالة على العلمي لزوماً . و (**قل هو الله أحد**) اشتملت على التوحيد العلمي القولي نصاً ، وهي دالة على التوحيد العملي لزوماً . ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بهما في ركعتي الفجر وركعتي الطواف وغير ذلك.

مجموع الفتاوى



سورة النصر

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾

كان النبي ﷺ إذا سلم من الصلاة استغفر ثلاثا، وشرع للمتوضئ بعد كمال وضوئه أن يقول : اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، فعلم أن التوبة مشروعة عقيب الأعمال الصالحة ، فأمر رسوله بالاستغفار عقيب توفيته ما عليه من تبليغ الرسالة والجهاد في سبيله حين دخل الناس في دينه أفواجاً، فكأن التبليغ عبادة قد أكملها وأداها فشرع له الاستغفار عقيبها .

أعلام الموقعين

سورة المسد

﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾

وكانت تحمل حطب العضاه والشوك فتضعه في الليل في طريق النبي ﷺ الذي يسلك منه إلى بيته ليعقر قدميه. فلما حصل لأبي لهب وعيدٌ مقتبسٌ من كنيته ، جعل لامرأته وعيدٌ مقتبسٌ لفظه من فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا .

تفسير التحرير والتنوير



سُورَةُ الإِخْلَاصِ

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن قال : (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن**».

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم

فإذا قيل : إن (قل هو الله أحد) يعدل ثوابها ثواب ثلث القرآن فلا بد من اعتبار التماثل في سائر الصفات وإلا فإذا اعتبر قراءة غيرها مع التدبر والخشوع بقراءتها مع الغفلة والجهل لم يكن الأمر كذلك ؛ بل قد يكون قول العبد : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله أكبر والله) مع حضور القلب واتصافه بمعانيها أفضل من قراءة هذه السورة مع الجهل والغفلة والناس متفاضلون في فهم هذه السورة وما اشتملت عليه ، كما أنهم متفاضلون في فهم سائر القرآن .

مجموع الفتاوى

سُورَةُ الفَلَقِ

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾

فإن فالق الإصباح بالنور يزيل بما في نوره من الخير ما في الظلمة من الشر، وفالق الحب والنوى بعد انعقادهما يزيل ما في عقد النفاثات ، فإن فلق الحب والنوى أعظم من حل عقد النفاثات ، وكذلك الحسد هو من ضيق الإنسان وشحِّه لا ينشرح صدره لإنعام الله عليه ، فرب الفلق يزيل ما يحصل بضيق الحاسد وشحه ، وهو سبحانه لا يفلق شيئا إلا بخير.

مجموع الفتاوى



سُورَةُ النَّاسِ

سورة الفلق تتضمن الاستعاذة من شر المصيبات ، وسورة الناس تتضمن الاستعاذة من شر العيوب التي أصلها كلها الوسوسة .

بدائع التفسير



﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾

ووجه الحاجة إلى هذا البيان خفاء ما ينجر من وسوسة نوع الإنسان، لأن الأمم اعتادوا أن يحذرهم المصلحون من وسوسة الشيطان، وربما لا يخطر بالبال أن من الوسواس ما هو شر من وسواس الشياطين، وهو وسوسة أهل نوعهم وهو أشد خطراً وهم بالتعوذ منهم أجدر، لأنهم منهم أقرب وهو عليهم أخطر، وأنهم في وسائل الضر أدخل وأقدر.

تفسير التحرير والتنوير

إنَّ الله سبحانه قد افتتح كتابه الكريم بالدعاء واختتمه به، فسورة (الحمد) التي هي فاتحة القرآن الكريم مشتملةٌ على دعاء الله بأجلِّ المطالب وأكمل المقاصد، ألا وهو سؤال الله عزَّ وجلَّ الهدايةَ إلى الصراط المستقيم والإعانةَ على عبادته، والقيامَ بطاعته سبحانه، وسورةُ (الناس) التي هي خاتمة القرآن الكريم مشتملةٌ على دعاء الله سبحانه، وذلك بالاستعاذة به سبحانه من شرِّ الوسواس الخنَّاس الذي يوسوسُ في صدور الناس من الجِنَّة والناس، وما من ريبٍ أنَّ افتتاحَ القرآن الكريم بالدعاء واختتامَه به دليلٌ على عِظم شأن الدعاء وأنَّه روحُ العبادات ولبُّها.

فقه الأدعية والأذكار

المراجع

آيات للسائلين ، د.ناصر العمر.	دروس الشيخ محمد المنجد.
الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم،إبراهيم علي السيد علي عيسى.	ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب.
أحكام القرآن ، ابن العربي .	الروح ، ابن القيم .
أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم ، د.وسيم فتح الله.	الروايات التفسيرية في فتح الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري.
أسرار ترتيب سورالقرآن ، السيوطي.	زاد المسير ، ابن الجوزي .
أسرار الصلاة،ابن القيم.	زاد المعاد ، ابن القيم .
أشراط الساعة ، د،يوسف الوابل .	السلسلة الصحيحة ، الألباني .
أضواء البيان ، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي .	سورة الحجرات دراسة تحليلية د.ناصر العمر.
أيسر التفاسير ، الشيخ أبو بكر الجزائري.	شرح العقيدة الطحاوية ، الألباني.
إعلام الموقعين ، ابن القيم .	شرح رياض الصالحين، الشيخ محمد بن عثيمين .
بدائع التفسير ، ابن القيم .	صحيح البخاري.
بدائع الفوائد ، ابن القيم.	صحيح الترغيب والترهيب ، الألباني .
بر الوالدين ، ابن الجوزي.	صحيح الترمذي ، الألباني .
البرهان في متشابه القرآن ، الكرماني .	صحيح أبي داود ، الألباني .
بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. السامرائي .	صحيح مسلم .
التبصرة ، ابن الجوزي .	صحيح وضعيف سنن النسائي،الألباني.
التبيان في أقسام القرآن ، ابن القيم.	صلاح الأمة في علو الهمة ، د.سيد العفاني .
التذكرة في الوعظ ، ابن الجوزي .	العبودية ،ا بن تيمية .
التعبير القرآني ، د.فاضل السامرائي .	عدة الصابرين ، ابن القيم.
التمكين للدعوة في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة. أبوعبد الرحمن السلفي وهشام العارف.	غذاء الألباب شرح منظومة الآداب ،محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي.
تفسير ابن كثير.	العذب النمير ، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي .
تفسير البغوي.	فتح القدير ، الشوكاني .
تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور .	فقه الأدعية والأذكار عبد الرزاق البدر.
تفسير جزء عم. الشيخ : مساعد الطيار.	الفوائد ، ابن القيم .
تفسير الطبري .	الفواكه الشهية في الخطب المنبرية ، السعدي.
تفسير القرآن الكريم ،لابن عثيمين.	القواعد الحسان في تفسير القرآن ، السعدي.

تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن ، د.سليمان اللاحم.	القواعد الحسان في أسرار الطاعة والاستعداد لرمضان،المعتز بالله أبو محمد رضا أحمد صمدي.
تفسير أبي السعود	قواعد وفوائد لفقه كتاب الله.الشيخ : عبدالله الجوعي.
التهذيب الموضوعي لحلية الأولياء . د.محمد الهبدان.	المثل السائر ، ابن الأثير.
تهذيب مدارج السالكين ، ابن القيم .	مجلة البيان.
التوبة وظيفة العمر ، د.محمد الحمد .	مجموع الفتاوى ، ابن تيمية .
توفيق الرحمن في دروس القرآن،:فيصل آل مبارك.	محاسن التأويل ، القاسمي .
تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ السعدي .	المحرر في الحديث ، محمد بن أحمد الحنبلي.
تيسير المنان في قصص القرآن ، د.أحمد فريد .	مشكاة المصابيح ، الألباني.
الجامع ، ابن وهب .	مفاتح تدبر القرآن ، د.خالد بن عبد الكريم اللاحم .
جامع العلوم والحكم ، بن رجب الحنبلي.	مفتاح دار السعادة ، ابن القيم .
الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي .	المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني.
الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم.	من لطائف التفسير ، د.أحمد عقيلان.
حادي الأرواح ، ابن القيم .	موسوعة فقه الابتلاء . علي بن نايف الشحود.
خواطر ، د.محمد الحمد .	موقع المربي ، د.محمد الدويش.
خواطر إيمانية ، د. أحمد فريد .	موقف المؤمن من الفتنة، تأليف عبدالله بن صالح العبيلان، راجعه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز .
الدر المنثور ، السيوطي .	النبأ العظيم،د.محمد عبدالله دراز.
دروس الشيخ ابن باز رحمه الله .	نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم.لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد
دروس الشيخ خالد السبت.	نظرات لغوية في القرآن الكريم ، د.صالح العايد .
دروس الشيخ خالد المصلح.	نظم الدرر ، البقاعي .
دروس الشيخ صالح المغامسي .	نكت القرآن ، القصّاب .
دروس الشيخ عبد الكريم الخضير .	الوابل الصيب ، ابن القيم .

الفهرس